AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2856 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 26 شوال 1446هـ
الموافق 24 إبريل 2025 م

سعد البواردي..
أسس مجلة الإشعاع وأصدر عشرة دواوين شعرية.

عبدالله محمد السليمان..
هل تكون الجسور الحديدية حلا للاختناقات المرورية؟

9771319029600

الطاقة المتجددة..
ريادة المستقبل.

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض

بخالص العزاء وصادق المواساة

بوفاة

الأديب الكبير سعد بن عبد الرحمن البواردي

إلى حرم الفقيد

وإلى أبناء وبنات الفقيد

د. عبد الرحمن بن سعد البواردي

د. نازك بنت سعد البواردي

م. فدوى بنت سعد البواردي

أ. وليد بن سعد البواردي

وإلى جميع أفراد أسرته ومعارفه ومحبيه

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

الأستاذ / عبد الله بن عبد الرحمن البازعي

الدكتور / سعد بن عبد الرحمن البازعي

الأستاذ / سلطان بن عبد الرحمن البازعي

عضو الجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية

الأستاذ / أحمد بن عبد الرحمن البازعي

في وفاة شقيقتهم /

حصة بنت عبد الرحمن البازعي (يرحمها الله)

ويخصون بالعزاء

أبناء الفقيدة / إبراهيم وخالد وأحمد

أبناء محمد النجيدي (رحمه الله)

والعزاء موصول إلى

أسرة البازعي في جميع مناطق المملكة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته

ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض

الفهرس

تتمتع بلادنا بموقع جغرافي ومناخي متميز مما يؤهلها للاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة الذي سيعتبر أمرا مجديا اقتصاديا وداعما لجهودها في مجال تنويع مصادر الطاقة مستقبلا وتعزيز مكانتها عالميا،وقد اختار فريق التحرير الطاقة المتجددة موضوعا لغلاف هذا العدد.

في موضوع متصل، يقدم أ.د. عبدالله بن محمد الشعلان قراءة في تاريخ الطاقة والحضارة لمؤلفه التشيكي فاكلاف سميل،وهو الكتاب الذي يبحث في تاريخ الطاقة وأثرها في الحضارة الإنسانية.

يوم الأحد الماضي رحل عن دنيانا الأديب الكبير سعد بن عبدالرحمن البواردي الحائز على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى، والذي قدم إسهامات متميزة في الأدب والإعلام، ويشارك الأستاذ محمد القشعمي بموضوع موسع عن سيرة الراحل وأهم الانعطافات في تجربته.

في "حديث الكتب" يقدم أ.د. صالح الشحري قراءة في كتاب "الموت في قميص النوم" للأديب المصري رجاء النقاش،وهو الكتاب الذي يضم مقالات أدبية بنكهة سياسية وتجسد سِيّراً فلسطينية تكشف عن حجم المأساة لهذا الشعب تحت بنادق الاحتلال الإسرائيلي.

في صفحات "حديث الكتب" أيضا يكتب الشاعر إبراهيم زولي عن رواية "دومة ود حامد" للأديب السوداني الطيب صالح،وهل استطاعت هذه الرواية أن توفق بين الأصالة والحداثة.

في المقالات يكتب د. محمد القنيبط عن "البيئة والعبوات البلاستيكية" متسائلا عمن يتحمل المسؤولية عن التلوث الذي يحدثه انتشار العبوات في بيئتنا!!

الأستاذ عبدالله الوابلي يكتب عن التمور السعودية مقارنا إنتاجنا بما يصدر منها، وكيف يمكن أن تكون التمور إحدى أدوات القوة الناعمة.

في صفحات "قضية للنقاش" يطرح المهندس عبدالله السلمان فكرة اقامة الجسور الحديدية حلا للاختناقات المرورية في مدينة الرياض.

في صفحات "سينما" يطل الأستاذ سعد ضيف على الأفلام الطويلة ضمن مهرجان أفلام السعودية، التي لم تعد مجرد حلم مستحيل.

في صفحات "الصورة" حديث عن تجربة المصورة السعودية سوزان باعقيل التي شاركت في مئات المعارض ونالت أكثر من 200 جائزة محلية ودولية.

في صفحات "المرسم" نقدم تجربة الفنانة التشكيلية السعودية مطلوبة قربان التي درست الفن في مصر وألمانيا وأمريكا، والحاصلة على الدكتوراه الفخرية من جامعة هارفارد.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2856

صورة الغلاف
عن موقع الطاقة

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | ضمن البرنامج التطوعي في مستشفى الأمير محمد بن سلمان.. تدشين جراحة القلب للأطفال في عدن.

حديث الكتب

24 | في «الموت في قميص النوم» لرجاء النقاش.. أوراق فلسطينية في السياسة والأدب والفن.

سينما

50 | نضجت الحكاية.. السينما السعودية جرأة الطول وصدق التجربة.

أكاديميات

26 | د .محمد حمد القنيبط يكتب: البيئـة والعبوات البلاستيكية.

المقال

40 | من المهدي المنتظر إلى قصص الجنّ والأساطير.. أين يبدأ الأدب وأين تنتهي الحكايا؟

الكلام الأخير

66 | عنعنات . يكتبه: محمد العلي

جه و هزل
بقلم: سعد البواردي

أسود .. وأبيض

ألوان .. غامق وفاتح .. ألوان ليس الا .. انهما مظهر شكلي لصور .. ومرئيات..وبطفحان على السطح دون ان يكون لهما عمق الاصالة لصفة او لخليقة ..

ومن المؤلم حقا ان نصطبغ الالوان في عالمنا المعاصر بلون مميز اسود في علاقات الناس بعضهم ببعض حتى لم يعد الاسود في نظر البعض من البياض ذلك الانسان الخليق بحريته .. وكرامته . .وحقه في الحياة .

في جنوب افريقيا .. فروديسيا .. وفي كل مكان حيث يوجد فيه تمييز عنصري تتعذب روح الانسانية لهذا اللون من السلوك اللاأخلاقي الذي يسدل ستاره القاتم ليغطي وجه العدالة وبجهابذة المساواة التي جاء بها التشريع السماوي العادل .

« جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا .. ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

ولكن ماذا عن رعونة العاطفة المبررة .. وهي تضرب بنابها فتسيل الدماء جارحة كبرياء الروح ؟.

ماذا عن الملونين القابعين خلف اسوار الموت .. والتجزئة .. وهضم الحقوق ؟

ماذا عن السود والسور الشاهق الذي يفصل بينهم وبين اماديهم كبشر في حياة تتماثل وحياةالاخرين لايميزها اللون .. ولا تنقص منها البشرة ؟.

ماذا عن كل هذا ؟

أكاد لا ألمح عبر ضباب العلاقات الانسانية غيرذلك التداخل اللاانساني بين اسود وابيض .. بين سيد ومسود .. بين انسان يشيخ براسه في كبرياء نحو السماء .. وآخر يطأطيء راسه في ذلة نحو الارض ..

لاشيء .. الا لان لون البشرة فاوت بينهما فخلق بينهما الفواصل والابعاد .. والمساحات .. بل والكراهية ..

ليت ان العقل يصحو ذات يوم على واقعه ... على تشريعه العادل .. اذن لكان اللقاء .. وكان البقاء عبر الحق تشيع فيه الرحمة والحب .. هنا ..

سعد البواردي

العدد 190 صفحة 13 تاريخ 3 محرم 1392هـ
الموافق 18 فبراير 1972م
20

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

إنشاء غرفة عمليات لاستقبال ومعالجة بلاغات الاحتيال المالي..

مجلس الوزراء يؤكد الحرص على معالجة ارتفاع أسعار الأراضي.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مجمل أعمال الدولة في مجالات التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وما أُنجز من خطط وبرامج ستسهم -بمشيئة الله- في تعزيز المسيرة الشاملة وتحقيق مكاسب يعود مردودها على الوطن والمواطن حاضرًا ومستقبلًا.

وتابع المجلس، خطوات تنفيذ الإجراءات المتعلقة بتحقيق التوازن في القطاع العقاري بمدينة الرياض، مؤكدًا الحرص على كل ما يسهم في ذلك ومعالجة ما شهدته العاصمة من ارتفاع في أسعار الأراضي والإيجارات في السنوات الماضية.

وأكد المجلس، أن الاكتشافات الجديدة للزيت العربي والغاز الطبيعي في المنطقة الشرقية والربع الخالي تمثل إضافة نوعية ترسّخ المكانة الاقتصادية للمملكة، وتدعم قدرتها على تلبية الطلب المحلي والعالمي على الطاقة لعقود قادمة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، عقب الجلسة أن مجلس الوزراء عدّ حصول المملكة على مراكز متقدمة في مختلف المؤشرات والتصنيفات الدولية؛ تأكيدًا على ما توليه الدولة من اهتمام ودعم غير محدودين لتمكين جميع قطاعاتها ودفعها لمواصلة تحقيق القفزات النوعية في التنافسية والريادة العالمية.

وقدّر المجلس، ما حققته الجهات الحكومية وطلاب المملكة وطالباتها من جوائز وميداليات في معرض جنيف الدولي للاختراعات لعام 2025م، مواكبين بذلك التطلعات الوطنية نحو تنمية الابتكار والإبداع وتحقيق نهضة مزدهرة.

وبيّن معالي وزير الإعلام، أن المجلس أشاد بما اشتملت عليه النسخة الثانية لمؤتمر مبادرة القدرات البشرية الذي عقد في الرياض من الإعلان عن أكثر من (100) إطلاق واتفاقية ومذكرة تفاهم تهدف إلى تحفيز التعاون الدولي، وتحقيق مستهدفات (رؤية المملكة 2030) في هذا المجال.

وتناول مجلس الوزراء إثر ذلك، مضامين المشاورات والاتصالات التي جرت بين المملكة والدول الشقيقة والصديقة حول التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، وآفاق التعاون المشترك وسبل دعمه وتعزيزه في شتى الميادين.

واستعرض المجلس، مستجدات الأحداث السياسية في المنطقة والعالم، مجددًا التزام المملكة بدورها الفاعل في مساندة الجهود الهادفة إلى إرساء الأمن والاستقرار الدوليين، ورفع المعاناة الإنسانية عن الشعوب المتضررة والمحتاجة.

ورحّب المجلس، بتعاظم التأييد الدولي لمؤتمر تسوية القضية الفلسطينية وتنفيذ حل الدولتين المقرر عقده برئاسة مشتركة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الفرنسية، مشددًا على ضرورة العودة الفورية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا: الموافقة على اتفاقيات المساعدة المتبادلة في المسائل الجنائية، وتسليم المطلوبين، ونقل المحكوم عليهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المغربية.

ثانيًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة ماليزيا بشأن الإعفاء المتبادل من تأشيرة الإقامة القصيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة أو الرسمية.

ثالثًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة البيئة والمياه والزراعة وحكومة المملكة الأردنية الهاشمية ممثلة بوزارة البيئة في مجال البيئة والمحافظة عليها.

رابعًا: تفويض معالي وزير الصحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإيراني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية

وزارة الصحة والتعليم الطبي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية للتعاون في المجالات الصحية، والتوقيع عليه.

خامسًا: تفويض معالي وزير التعليم -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم في جمهورية كوريا في شأن التعاون في مجال التعليم، والتوقيع عليه.

سادسًا: تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة مملكة البحرين لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل ولمنع التهرب والتجنب الضريبي.

سابعًا: الموافقة على اتفاقيتين بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومتي دولة الكويت وجمهورية كرواتيا لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل وعلى رأس المال ولمنع التهرب والتجنب الضريبي.

ثامنًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في المملكة العربية السعودية والهيئة الوطنية الهيلينية للاتصالات والبريد في الجمهورية الهيلينية في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.

تاسعًا: الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية (تامبير) المتعلقة بتقديم موارد الاتصالات السلكية واللاسلكية للحد من الكوارث ولعمليات الإغاثة لعام (1998م).

عاشرًا: تفويض معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الجيبوتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة في المملكة العربية السعودية والوكالة الوطنية لذوي الإعاقة في جمهورية جيبوتي للتعاون في مجال رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، والتوقيع عليه.

حادي عشر: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية الصادرات السعودية في المملكة العربية السعودية وهيئة تنمية التجارة الخارجية التابعة لوزارة التجارة في جمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال ترويج ودعم التجارة.

ثاني عشر: الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية وجهاز المخابرات الوطني في جمهورية كينيا في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

ثالث عشر: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ووكالة الأنباء الجزائرية.

رابع عشر: الموافقة على الترخيص لبنك (شريعة إندونيسيا) بفتح فرع له في المملكة.

خامس عشر: استمرار تحمل الدولة رسم تأشيرة الدخول عن العمالة الموسمية لمشروع الهدي والأضاحي لموسم حج عام (1446هـ).

سادس عشر: إعادة تشكيل اللجنة الابتدائية للفصل في المنازعات والمخالفات التأمينية في محافظة جدة برئاسة الدكتور سلطان بن فيحان أبا العلاء، وعضوية الدكتور خالد بن أحمد الغامدي، والدكتور عبداللطيف بن محمد باشيخ.

سابع عشر: الموافقة على إنشاء غرفة عمليات استقبال ومعالجة بلاغات الاحتيال المالي.

ثامن عشر: اعتماد الحسابين الختاميين للهيئة العامة للغذاء والدواء، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن لعام مالي سابق.

تاسع عشر: الموافقة على ترقيات وتعيين بالمرتبة (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية عبدالله بن سعد بن صالح الغامدي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بوزارة الطاقة.

ترقية حمود بن عبدالكريم بن حمود الخلف إلى وظيفة (مستشار بحث قضايا) بوزارة الداخلية.

ترقية يحيى بن عبدالله بن سعد آل مرعي إلى وظيفة (مدير عام) بإمارة منطقة عسير.

تعيين غلاب بن غالب بن راجح أبو خشيم على وظيفة (وكيل إمارة منطقة) بإمارة منطقة الباحة.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الخارجية، وهيئة تطوير بوابة الدرعية، والهيئة الملكية لمحافظة العُلا، والهيئة السعودية للبحر الأحمر، وبنك التنمية الاجتماعية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ضمن البرنامج التطوعي في مستشفى الأمير محمد بن سلمان..

تدشين جراحة القلب للأطفال في عدن.

مستشفى الأمير محمد بن سلمان في محافظة عدن اليمنية

واس

بدأ البرنامج الطبي التطوعي في مستشفى الأمير محمد بن سلمان في محافظة عدن مرحلة جديدة من مراحله، وذلك في جراحة القلب للأطفال، عبر كوادر وكفاءات طبية ويأتي البرنامج بدعم وتنفيذ من مركز الملك من داخل المملكة.

الفريق الطبي أثناء إحدى العمليات

جراحة القلب للأطفال عبر كوادر وكفاءات طبية سعودية

سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، بمشاركة كوادر وكفاءات طبية من داخل السعودية، وجاءت إقامته في مستشفى الأمير محمد بن سلمان في ظل الجاهزية العالية والإمكانات الطبية المتقدمة للمستشفى.

ويتكوّن البرنامج الطبي التطوعي من مشاريع طبية بعدة تخصصات تشمل جراحة القلب المفتوح والقسطرة القلبية، وجراحة المخ والأعصاب، وجراحة العظام، وجراحة التجميل والحروق والتشوهات، وجراحة المسالك البولية، إضافة إلى المشروع الطبي للعيادات التخصصية، للإسهام في خفض الاحتياج الإنساني من جميع المحافظات اليمنية.

يذكر أن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن قدم مشروعات ومبادرات متعددة لدعم قطاع الصحة في اليمن، شملت بناء وتجهيز المستشفيات والمراكز الطبية، وإعادة تأهيلها وتشغيلها، وبناء قدرات الكوادر الطبية، ضمن مشاريعه ومبادراته التنموية التي بلغت 264 مشروعًا ومبادرة تنموية في 8 قطاعات أساسية وحيوية هي: التعليم، والطاقة، والنقل، والمياه، والزراعة والثروة السمكية، والبرامج التنموية، ودعم وتنمية قدرات الحكومة.

رأي اليمامة

ألق السينما السعودية.

انطلقت الدورة الحادية عشر للأفلام السعودية تحت عنوان شاعري لهذا العام، «أسبوع من تقاطع الأحلام والحكايات»، لتحمل هذه النسخة مضموناً مميزاً يتقاطع مع ما وصلت إليه السينما السعودية من حضور عالمي وإقليمي.

السينما التي تشكل السلاح الثقيل في منظومة أي (قوة ناعمة) باتت في المملكة تخطو بقفزات مدهشة. كأن الاحتباس الذي منعها زمناً طويلاً من الظهور قد صنع لها طاقة هائلة انطلقت منها وباتت اليوم نقطة جذب عالمية.

لقد باتت منظومة السينما السعودية علامة فارقة في مجال السينما في المنطقة، سواء من خلال احتضانها لهكذا فعاليات عالمية يحضر فيها أقطاب المجال السينمائي من كل دول العالم، أو من خلال حضور الفيلم السعودي نفسه، والذي حصل فيه تطور ملحوظ خلال بضع سنين، ومما يدل على ذلك حضوره الفاعل في المنصات العالمية، وكذلك في دور العرض السينمائية، ومؤخراً حصلت مجموعة من الأفلام السعودية الجديدة على نجاح وإشادات واسعة من النقاد السينمائيين، ولا يزال المستقبل يعد بالكثير. كل هذا لم يكن لولا الدعم الكريم من القيادة لتمكين أبناء الوطن المبدعين في هذا المجال، وكذلك لإبراز الهوية والثقافة السعودية عالمياً من خلال صناعة السينما.

لا يمكن الحديث عن السينما السعودية دون الإشارة إلى «سوليود» الحاضنة المستقبلية للسينما السعودية. ومؤخراً باتت العلا مسرحاً لعدد من الأعمال العالمية وبمشاركة ممثلين عالميين، نظراً لما تملكه بيئة العلا من إطلالة ساحرة على التاريخ، وما تملكه من طاقة هائلة يتناغم فيها عنصرا الزمان والمكان في ذات اللحظة، للتقاطع – بحق – الأحلام والحكايات في موضع يستلهم من التاريخ والعمق الثقافي كينونته ومكانته.

المهرجان الذي حضره عدد كبير من الفنانين والنقاد والمنتجين والمهتمين بصناعة السينما محلياً وعربياً وعالمياً أقيم الأسبوع الماضي في مركز إثراء على الساحل الشرقي الساحر الذي أضاف إلى المهرجان بُعداً شاعرياً يتناغم مع العنوان الذي اختير هذا العالم، حيث (تقاطع الأحلام والحكايات)، وذلك برعاية وتنظيم من: جمعية السينما، وهيئة الأفلام، ومركز إثراء الثقافي. وعرض عدداً من الأفلام، كما أقام عدة ورش عمل، وندوات حول عدد من الموضوعات.

اليمامة

ذاكرة مكان

هكذا كان مؤسس هذه البلاد المباركة قريب من شعبه، يتفقد أحوالهم، ويرعى شؤونهم، ويصغى لمطالبهم

حَلّ في ضيافة أميرها عبدالله بن عبدالعزيز آل سليمان..

قصة زيارة الملك عبدالعزيز - طيّب اللّه ثراه- التاريخية إلى بلدة (نعجان) عام 1340 هـ.

عبداللطيف بن محمد المهيني *

بعد معركة الدلم الشهيرة عام 1320 هـ بين الملك عبدالعزيز وخصمه ابن رشيد والتي انتصر فيها المؤسس في أول مواجهة مباشرة بينهما، وهي المعركة الأولى من معارك توحيد هذه البلاد الغالية بعد استرداد الرياض، بعد هذه المعركة مباشرةٍ بايع أمير بلدة نعجان بالخرج عبدالله بن عبدالعزيز آل سليمان الملك عبدالعزيز هو وأعيان وأهالي البلدة، ورفضوا قبل ذلك مبايعة ابن رشيد الذي اتخذ وسائل الضغط والقوة ليبايعوه.لكنهم أبوا، فعدّ عبدالعزيز رد ابن سليمان على ابن رشيد بالذكاء والدهاء وقال: بيّض الله وجهك يابن سليمان وّين لقيت هالسياسة هذي، وفكّيت نفسك من ابن رشيد ومبايعته.

قام الأمير ابن سليمان بدعوة الملك عبدالعزيز لزيارة نعجان فاعتذر الملك في البداية لكيلا يكلّف عليه سيّما وأحوال الناس تلك الفترة في ضعف و قلة مالٍ وزاد فقال آبن سليمان: ياطويل العمر النملة علّقت على خيل النبي سليمان عليه السلام، ونطلب منك تستعزم لنا، فقال الملك : أبشر وتم .. جعلك قوي يابن سليمان.

زار الملك عبدالعزيز نعجان عام ١٣٤٠ هـ وفاءً بالوعد

فاستقبله الأهالي خير استقبال واتجه إلى قصر الأمير (القصر) الذي لبس ثوب الزينة والفرح والفخر لاستقبال الضيف الكبير وبمعيّته بعض الأمراء وكبار الدولة، وبحضور أعيان ووجوه البلدة، وكان عُمر الملك عبدالعزيز عنده زيارته لنعجان ٤٧ عاما.

نُصيت الخيام والمضلّات، وخُصص عريش كبير ليجلس فيه الملك عبدالعزيز بين القصر وبستانه، وبين شذى نعجان ونخيلها، وبين رعيّته وأبنائه، مع غرفةٍ أخرى كبيرة داخل القصر (الروشن) ضُيّف فيها عبدالعزيز.

ومن طريف وجميل ما يُروى هنا أن الملك عبدالعزيز وأثناء تناوله مأدبة العشاء طلب من خدّامه أن يأتوا له بماء فكلما نظروا (قربةً) وجدوها #حليباً، وعددها يقارب 40 قُربة فقال عبدالعزيز: (يابن سليمان انقلب ماكم حليب ؟) فرد عليه : (كل شيء موجود ياطويل العمر) ثم جاءوا بالماء. ووجود الحليب بهذه الكميّة الكبيرة مع ضعف الحال هو من كبير كرم ابن سليمان وجماعته أهل نعجان. وذكر أحد الرواة أن الكثير من الحليب جلبه من إبل رفيقه وصاحبه (أبو وقيّان) وهو من أمراء (الغييثات) من الدواسر.

انتهت زيارة الملك الإمام وودعه المضيّف وودعه الأهالي على جنبات الطريق، يبتهلون إلى الله بأن يحفظ لهم ولي أمرهم، ويكمل مسيرة البناء والتوحيد، ويحمدون الله على نعمة الأمن والأمان، وكانت هذه الزيارة حدثاً تاريخياً، وبصمة وفاء وولاء لازالت تُذكر وتُروى من جيلٍ إلى جيل.

وقد خصّص الملك عبدالعزيز لابن سليمان بعد هذه الزيارة (شرهةً) سنوية ممتدة إلى وقتنا الحالي حسب ما بلغني من أحد الثقاة من الأسرة.

وجاء وصف «قصر ابن سليمان» كالتالي:

(كان هذا القصر سابقاً يتبع أمير نعجان في ذلك الوقت وهو عبدالله بن سليمان الذي استضاف جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في هذا القصر هو وصحبه.

ويبلغ طول هذا القصر من الشرق أربعة عشر متراً ونصف المتر ومن الجنوب ستة عشر متراً ومن الغرب ستة عشر متراً ونصف المتر ومن الشمال اثني عشر متراً ونصف المتر ومجموع مساحته مائتان وأربعون متراً مربعاً وهو مبنى من الطين وسقوفه من خشب الأثل وسعف النخيل ونوع من الأشجار يطلق عليه «العاذر» أعمدته حجرية ومغطاة بطبقة من الجص ولهذه الأعمدة تاج علوي حجري. كل غرف القصر مزودة بفتحات للتهوية وهي فتحتان مستطيلتان فوقهما فتحات مثلثة الشكل، وجدران القصر الخارجية سميكة حوالي أربعين سنتيمتراً أما الداخلية فأقل سماكة حوالي ثلاثين سنتيمتراً. الغرفة الشمالية الشرقية «5 ،3/4م» هي مجلس الرجال ولها باب خارجي من الجهة الشمالية 2/5 ،1 متراً وفي وسط الغرفة عمود وفوق هذه الغرفة غرفة أخرى «الروشن»، وكانت ضيافة الملك عبدالعزيز في مجبب القصر، وهو مجلس واجهته للشمال.

أما النساء فلهن مدخل خاص من الجهة الشرقية حيث يوجد باب 2/5 ،1م يؤدي إلى باحة القصر المكشوفة «4/8م» ثم إلى غرفة «3,4م» وفوق هذه الغرفة غرفة أخرى أيضاً (الروشن) وللقصر درجان واحد في الجهة الجنوبية والآخر في الجهة الغربية ويبلغ طول كل واحد منهما حوالي ثلاثة أمتار وعرضه ثمانين سنتيمتراً) انتهى

وهذا القصر سبق أن صدر له توجيه رسمي كريم قبل مدة بإعادة بنائه وترميمه.

* مشرف تربوي وأمين اللجنة الثقافية بالخرج التابعة للنادي الأدبي بالرياض
باحث وكاتب ومؤلف - مهتم بتاريخ المملكة العربية السعودية

الطاقة المتجددة..

ريادة المستقبل.

إعداد: سامي التتر

البرنامج الوطني للطاقة المتجددة هو مبادرة استراتيجية تحت مظلة رؤية المملكة ٢٠٣٠ ومبادرة الملك سلمان للطاقة المتجددة، ويستهدف البرنامج زيادة حصة المملكة العربية السعودية في إنتاج الطاقة المتجددة إلى الحد الأقصى. وقد تم اعتماد المبادئ الرئيسة الثلاثة لبرنامج الطاقة المتجددة، التي تم اعتمادها لتحقيق الأهداف الاستراتيجية منه وهي: اتباع أعلى درجات الشفافية في عملية طرح مشروعات الطاقة المتجددة، واحتضان وتوطين وتطوير صناعة الطاقة المتجددة والصناعات المرتبطة بها محليًا، ونقل وتطبيق التقنيات المناسبة.

وبدأ البرنامج في خارطة طريق محددة ومتسقة لتنويع مصادر الطاقة المحلية، وتحفيز التنمية الاقتصادية، والعمل وصولًا لاستقرار اقتصادي مستدام في المملكة في ضوء أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تتضمن تأسيس صناعة الطاقة المتجددة ودعم تطور هذا القطاع الواعد، وذلك بالعمل على الوفاء بالتزامات المملكة تجاه تخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وتشمل مبادرات الطاقة المتجددة والتي تتكامل مع موارد الهيدروكربونية في إنتاج الطاقة، حيث تتمتع المملكة بموقع جغرافي ومناخي متميز يجعل الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة أمرًا مجديًا اقتصاديًا وداعمًا لجهودها في مجال تنويع مصادر الطاقة، كما تسعى المملكة إلى تعزيز وتوسعة مكانتها المتميزة والرائدة عالميًا في مجال الصناعة البترولية، لتشمل مصادر الطاقة الأخرى.

يشمل برنامج الطاقة المتجددة تطوير ٣٠ مشروعًا تُنفّذ خلال السنوات السبع القادمة، ليضيف ما يقرب من ١٠ جيجاواط من الطاقة الكهربائية، المُنتجة من المصادر المتجددة، إلى مزيج الطاقة الكهربائية في المملكة، ومن خلال البرنامج تعمل وزارة الطاقة على تنويع مزيج الطاقة الوطني المُستخدم في إنتاج الكهرباء، بزيادة حصة الغاز ومصادر الطاقة المتجددة فيه، حيث تستهدف المملكة تحقيق المزيج الأمثل للطاقة، والأكثر كفاءة والأقل كلفة في إنتاج الكهرباء، وذلك بإزاحة الوقود السائل الذي يستهلك كوقود في إنتاج الكهرباء والتعويض عنه بالغاز ومصادر الطاقة المتجددة، التي سوف تشكل ما يقارب ٥٠٪ لكل منهما من مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء بحلول عام ٢٠٣٠.

وتعمل الوزارة على تطوير قطاع الطاقة المتجددة من خلال إيجاد سوق تنافسي محلي يسهم في زيادة استثمارات القطاع الخاص، ويشجع الشراكات بين القطاع العام والخاص، ومما يؤكد على نجاح ما قامت به الوزارة في هذا الجانب حتى الآن أنها حققت للمملكة السعر الأكثر تنافسية على مستوى العالم في مشروعات توليد الكهرباء من طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

البداية بمشروعين في المرحلة الأولى

كان مشروع سكاكا للطاقة الشمسية هو المشروع الأول ضمن خطة السعودية للتحول للطاقة المتجددة، وتبلغ طاقته ٣٠٠ ميغاواط من الطاقة الشمسية الكهروضوئية، التي توفر الكهرباء لـ ٤٥ ألف منزل، وتسهم في خفض ٤٣٠ ألف طن من الانبعاثات الكربونية سنويًا، ووضع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حجر الأساس للمشروع في نوفمبر ٢٠١٨ والذي تم ربطه مؤخرًا بشركة الكهرباء الوطنية، ثم أطلق خادم الحرمين الشريفين – يحفظه الله - في الشهر ذاته مشروع دومة الجندل لإنتاج الكهرباء باستغلال طاقة الرياح، الذي تبلغ طاقته ٤٠٠ ميجاواط، ويستهدف تغذية ٧٠ ألف منزل بالطاقة الكهربائية.

أما مشاريع المرحلة الثانية، فقد أعلن مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة في يناير ٢٠١٩، عن إتاحة سبعة مشاريع للاستثمار في الطاقة الشمسية الكهروضوئية، وهي مشروع القريات (٢٠٠ ميجاواط) والمدينة المنورة (٥٠ ميجاواط) ورفحاء (٤٥ ميجاواط) والفيصلية (٦٠٠ ميجاواط) ورابغ (٣٠٠ ميجاواط) وجدة (٣٠٠ ميجاواط) ومهد الذهب (٢٠ ميجاواط). وتكفي قدرة

الأمير عبد العزيز بن سلمان بعد توقيع اتفاقية شراء الطاقة لثلاثة مشروعات للطاقة الشمسية في حضن والمويه والخشيبي

التوليد الإجمالية للمشاريع السبعة البالغة ١,٥١ جيجاواط، لتوليد الطاقة لـ ٢٢٦,٥٠٠ أسرة.

إطلاق المرحلة الثالثة

أصدر مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة في وزارة الطاقة مع مطلع العام ٢٠٢٠، طلبات التأهيل للمرحلة الثالثة من البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، التي تتكون من أربعة مشاريع لإنتاج الطاقة الشمسية الكهروضوئية بسعة إجمالية تصل إلى ١,٢٠٠ ميجاواط.

وتم تقسيم مشاريع هذه المرحلة إلى فئتين: «الفئة أ» تشمل مشروع ليلى ٨٠ ميجاواط ومشروع وادي الدواسر ١٢٠ ميجاواط، أما «الفئة ب» فتشمل مشروع سعد ٣٠٠ ميجاواط، ومشروع الرس ٧٠٠ ميجاواط.

وأوضح حينها رئيس مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة في وزارة الطاقة المهندس فيصل بن عبدالله اليمني، أن جميع المشاريع التي سيتم طرحها في المرحلة الثالثة ستتطلب حدًا أدنى من المحتوى المحلي بنسبة ١٧٪، ويتم قياسه بناء على منهجية وآلية هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، التي تركز على قياس القيمة المضافة للمحتوى المحلي في الاقتصاد الوطني.

خمسة مشروعات للمرحلة الرابعة

أعلنت الشركة السعودية لشراء الطاقة (المشتري الرئيس) في سبتمبر ٢٠٢٢، عن طرح خمسة مشروعات جديدة للمنافسة لإنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة المتجددة، وذلك ضمن المرحلة الرابعة من مشروعات البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، الذي تُشرف عليه وزارة الطاقة.

وشملت تلك المشروعات، التي تبلغ طاقتها الإجمالية ٣٣٠٠ ميجاواط، ثلاثة مشروعاتٍ لاستغلال طاقة الرياح، ومشروعين لاستغلال الطاقة الشمسية، ويبلغ إجمالي طاقة مشروعات الإنتاج من طاقة الرياح في هذه المرحلة ١٨٠٠ ميجاواط، موزعةً على مشروعٍ في ينبع طاقته ٧٠٠ ميجاواط، ومشروع في الغاط طاقته ٦٠٠ ميجاواط، ومشروع في وعد الشمال طاقته ٥٠٠ ميجاواط، في حين تبلغ طاقة مشروعات الإنتاج من الطاقة الشمسية ١٥٠٠ ميجاواط، موزعة على مشروع في الحناكية طاقته ١١٠٠ ميجاواط، ومشروع في طبرجل طاقته ٤٠٠ ميجاواط.

وفي شهر يونيو الماضي، وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وقّعت الشركة السعودية لشراء الطاقة (المشتري الرئيس) اتفاقيات شراء الطاقة لثلاثة مشروعات جديدة للطاقة الشمسية الكهروضوئية، مع تحالف شركة أكواباور، وشركة المياه والكهرباء القابضة (بديل)، المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة؛ وشركة أرامكو للطاقة، المملوكة لشركة أرامكو السعودية.

وتأتي هذه المشروعات، التي تبلغ سعتها الإجمالية ٥,٥٠٠ ميجاواط، في إطار البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، الذي تُشرف على تنفيذه وزارة الطاقة.

وتشمل هذه المشروعات: مشروع حضن في منطقة مكة المكرمة، بسعة تبلغ ٢,٠٠٠ ميجاواط، وبتكلفةٍ لإنتاجِ الكهرباء تبلغ ١,٥٨٧٦٢ سنتًا لكل كيلوواط – ساعة (٥,٩٥٣٥٦ هللات لكل كيلوواط – ساعة)، ومشروع المويه في

منطقة مكة المكرمة، بسعة تبلغ ٢,٠٠٠ ميجاواط، وبتكلفة لإنتاج الكهرباء تبلغ ١,٦٠٨٥٢ سنتًا لكل كيلوواط – ساعة (٦,٠٣١٩٤ هللات لكل كيلوواط – ساعة)، ومشروع الخشيبي في منطقة القصيم، بسعة تبلغ ١,٥٠٠ ميجاواط، وبتكلفة لإنتاج الكهرباء تبلغ ١,٦٧٢٨٩ سنتًا لكل كيلوواط – ساعة (٦,٢٧٣٣٤ هللات لكل كيلوواط – ساعة).

يُشار إلى أن المملكة ستطرح سنويًا، ابتداءً من هذا العام؛ ٢٠٢٤م، مشروعات لإنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة، بسعة تبلغ ٢٠ جيجاواط، للوصول إلى ما بين ١٠٠ و١٣٠ جيجاواط بحلول عام ٢٠٣٠م، حسب نمو الطلب على الكهرباء.

كما تم طرح ٦ مشروعات أخرى تبلغ سعتها الإجمالية ٦,٧ جيجاواط، كما تتضمن خطة هذا العام طرح مشروعات إضافية، لتحقيق الهدف المرحلي المُتمثل في طرح مشروعاتٍ بسعة ٢٠ جيجاواط من الكهرباء من الطاقة المتجددة خلال هذا العام.

وفي أواخر العام ٢٠٢٣، أعلنت الشركة السعودية لشراء الطاقة «المشتري الرئيس» فتح باب التأهُّل للمنافسة على ٤ مشروعات جديدة لإنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية، ضمن المرحلة الخامسة من مشروعات البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، الذي تُشرف عليه وزارة الطاقة.

وتشمل المشروعات التي تبلغ سعتها الإجمالية ٣٧٠٠ ميجاواط، كلًا من: مشروع الصداوي، في المنطقة الشرقية، بطاقة تبلغ (٢٠٠٠) ميجاواط، ومشروع المصع، في منطقة حائل، بطاقة تبلغ (١٠٠٠) ميجاواط، ومشروعٍ الحناكية (٢)، في منطقة المدينة المنورة، بطاقة تبلغ (٤٠٠) ميجاواط، ومشروع رابغ (٢)، في منطقة مكة المكرمة، بطاقة تبلغ (٣٠٠) ميجاواط.

▯ مشروعات في المرحلة السادسة

وفي ٢٥ سبتمبر الماضي، أعلنت الشركة السعودية لشراء الطاقة «المشتري الرئيس» فتح باب التأهُّل للمنافسة على خمس مشروعات جديدة لإنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، ضمن المرحلة السادسة من مشروعات البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، الذي تُشرف عليه وزارة الطاقة.

وتشمل المشروعات التي تبلغ سعتها الإجمالية ٤٥٠٠ ميجاواط: مشروع الدوادمي لطاقة الرياح، في منطقة الرياض، بسعة تبلغ (١٥٠٠) ميجاواط، ومشروع نجران للطاقة الشمسية، في منطقة نجران، بسعة تبلغ (١٤٠٠) ميجاواط، ومشروعٍ صامطة للطاقة الشمسية، في منطقة جازان، بسعة تبلغ (٦٠٠) ميجاواط، ومشروع الدرب للطاقة الشمسية، في منطقة جازان، بسعة تبلغ (٦٠٠) ميجاواط، ومشروع السفن للطاقة الشمسية، في منطقة حائل، بسعة تبلغ (٤٠٠) ميجاواط.

وتُعد شركة «المشتري الرئيس» المسؤول عن إعداد الدراسات التمهيدية، وطرح وشراء الكهرباء المنتجة من مشروعات الطاقة في المملكة العربية السعودية، حيث تم حتى الآن تحت مظلة البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، ترسية مشروعاتٍ تتجاوز طاقتها الإجمالية ١٩جيجاواط.

التحالفات الفائزة لمشاريع محطات الطاقة التقليدية

أعلنت الشركة السعودية لشراء الطاقة «المشتري الرئيس» في ٧ نوفمبر الجاري، عن قائمة التحالفات الفائزة لمشاريع محطات الطاقة التقليدية ضمن خطة مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء الذي تشرف عليه وزارة الطاقة؛ ويهدف إلى تلبية احتياجات النظام الكهربائي وتنويع مصادر إنتاج الطاقة وإزاحة الوقود السائل من خلال الوصول لمستهدفات المزيج الأمثل بحلول ٢٠٣٠ الذي تمثل فيه محطات الإنتاج التي تعمل بالغاز عالية الكفاءة حوالي ٥٠٪ ومصادر الطاقة المتجددة ٥٠٪، وتوطين صناعة الوحدات الغازية وجاهزيتها لاستخدام تقنيات التقاط ثاني أكسيد الكربون، ضمن جهود الوزارة الرامية لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

وتأتي هذه المشاريع تماشيًا مع طموح مبادرة السعودية الخضراء للوصول إلى الحياد الصفري لغازات الاحتباس الحراري، وذلك من خلال تطبيق تقنيات نهج الاقتصاد الدائري للكربون بحلول عام ٢٠٦٠ أو قبل ذلك عند توفر التقنيات اللازمة.

وفاز بمشروع محطة رماح-١ بسعة ١,٨ جيجاواط، تحالف الشركة السعودية للكهرباء + الشركة الدولية لمشروعات المياه والطاقة (أكوا باور) + الشركة الكورية للكهرباء (كيبكو)،» الشركة السعودية للكهرباء عضو إداري وفني، الشركة الدولية لمشروعات المياه والطاقة والشركة الكورية للكهرباء أعضاء تحالف».

مشروع محطة سكاكا للطاقة الشمسية الكهروضوئية

وفاز بمشروع محطة رماح-٢ بسعة ١,٨ جيجاواط تحالف شركة أبو ظبي الوطنية للطاقة (طاقة) + شركة جيرا اليابانية + شركة البواني، «شركة طاقة عضو إداري وفني، شركة جيرا اليابانية عضو فني، وشركة البواني عضو تحالف».

بينما فاز بمشروع محطة النعيرية-١ بسعة ١,٨ جيجاواط، تحالف الشركة السعودية للكهرباء + الشركة الدولية لمشروعات المياه والطاقة (أكوا باور) + والشركة الكورية للكهرباء (كيبكو)،» الشركة السعودية للكهرباء عضو إداري وفني، الشركة الدولية لمشروعات المياه والطاقة والشركة الكورية للكهرباء أعضاء تحالف».

وبمشروع محطة النعيرية-٢ بسعة ١,٨ جيجاواط، فاز تحالف شركة أبو ظبي الوطنية للطاقة (طاقة) + شركة جيرا اليابانية +شركة البواني، «شركة طاقة عضو إداري وفني، شركة جيرا اليابانية عضو فني، وشركة البواني عضو تحالف».

وسيبرم «المشتري الرئيس» اتفاقية شراء الطاقة لمدة ٢٥ عامًا مع جميع التحالفات الفائزة لكل مشروع على حدة، وذلك على أساس نظام البناء والامتلاك والتشغيل باستثمارات تقدر بمبلغ ٣٠ مليار ريال سعودي (٨ مليارات دولار أمريكي) مع الالتزام بتلبية متطلبات التوطين والمحتوى المحلي لتعظيم الأثر الاقتصادي الوطني.

وستشتمل محطات إنتاج الكهرباء أحدث التوربينات الغازية H/J Class وأكثرها كفاءة في الدورة المركبة في المملكة مع الجاهزية لبناء وحدات التقاط ثاني أكسيد الكربون، كما ستسهم هذه المشاريع في تزويد نحو ثلاثة ملايين وحدة سكنية بالطاقة الكهربائية سنويًا.

كما أعلنت الشركة السعودية لشراء الطاقة «المشتري الرئيس» مطلع شهر نوفمبر الجاري، عن فتح باب التأهُّل للمنافسة على المجموعة الأولى من مشروعات أنظمة تخزين الطاقة بتقنية البطاريات، تحت إشراف وزارة الطاقة.

مشروع محطة دومة الجندل لطاقة الرياح

وتتضمن المجموعة الأولى أربع مشروعات يتم تطويرها بنموذج البناء والتملك والتشغيل (BOO) بنسبة تملك ١٠٠٪ للمطور الفائز بالمشروع، وبمزود خدمة تخزين الطاقة المستقل (ISP). وستوقع كل شركة مشروع اتفاقية خدمة تخزين الطاقة لمدة ١٥ عامًا مع المشتري الرئيس.

وتشمل المشروعات التي تبلغ قدرتها الإجمالية ٢٠٠٠ ميجاواط ومدة تخزين ٤ ساعات، وسعات إجمالية تبلغ ٨٠٠٠ ميجاواط ساعة، كلًا من: مشروع المويه لتخزين الطاقة بتقنية البطاريات، في منطقة مكة المكرمة، بسعة تبلغ (٥٠٠) ميجاواط ومدة تخزين ٤ ساعات، ومشروع حضن لتخزين الطاقة بتقنية البطاريات، في منطقة مكة المكرمة، بسعة تبلغ (٥٠٠) ميجاواط ومدة تخزين ٤ ساعات، ومشروع الخشيبي لتخزين الطاقة بتقنية البطاريات، في منطقة القصيم، بسعة تبلغ (٥٠٠) ميجاواط ومدة تخزين ٤ ساعات، ومشروع الكهفة لتخزين الطاقة بتقنية البطاريات، في منطقة حائل، بسعة تبلغ (٥٠٠) ميجاواط ومدة تخزين ٤ ساعات.

ويأتي طرح مشروعات تخزين الطاقة لتمكين زيادة نسبة سعات مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء في المملكة إلى نحو ٥٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠م وتعزيز مرونة وموثوقية النظام الكهربائي.

مشروع المسح الجغرافي الأول من نوعه عالميًا

أطلق في شهر يونيو الماضي، وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، مشروع المسح الجغرافي لمشروعات الطاقة المتجددة في المملكة، حيث أُسندت عقود تنفيذ المشروع إلى شركات وطنية لتركيب ١٢٠٠ محطة لرصد الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح في جميع مناطق المملكة.

وفي تصريح بمناسبة توقيع اتفاقيتي المشروع، أوضح سمو وزير الطاقة، أن هذا المشروع، الذي يعد جزءًا من البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، هو الأول من نوعه عالميًا من حيث التغطية الجغرافية، مُبيّنًا أن المشروع سيشمل جميع مناطق المملكة، وذلك من خلال مسح أكثر من ٨٥٠ ألف كيلومتر مربع، بعد استثناء المناطق المأهولة بالسكان، ومناطق الكثبان الرملية، وقيود المجال الجوي، وهي مساحة تعادل مساحات دولٍ بأكملها، حيث إنها على سبيل المثال، تعادل تقريبًا مساحة بريطانيا وفرنسا معًا، أو ألمانيا وإسبانيا معًا، مُشيرًا سموه، إلى أنه لم يسبق لأي دولة في العالم أن قامت بمسحٍ جغرافي من هذا النوع على مثل هذه المساحة.

نظرات في كتاب..
تاريخ الطاقة والحضارة.

لمؤلفه التشيكي فاكلاف سميل

أ.د.عبد الله بن محمد الشعلان*

يُعد كتاب "تاريخ الطاقة والحضارة" وهو من تأليف العالم والمحلل والمفكر والسياسي الكندي التشيكي فاكلاف سميل وترجمة الدكتور محمد زياد كبة (أستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) إسهام كبير في استعراض تاريخ الطاقة بصورها المتعددة وأشكالها المختلفة وأثرها في الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا. في هذا الكتاب يستعرض المؤلف مراحل انتقال الإنسان القديم من الحياة الرعوية إلى الحياة الزراعية، لاسيما زراعة الحبوب والبقوليات والمحاصيل التي أسهمت فيما بعد في انتقاله إلى حياة أكثر دعة وأمنًا واستقرارًا. ويتتبع هذا الكتاب المسار التاريخي الذي سلكته الحضارات المختلفة في تاريخها الطويل والدور الحيوي الذي لعبته الطاقة أثناء تطورها عبر القرون المتعاقبة فيعزو ذلك التطور إلى سعي الإنسان الحثيث نحو البحث عن مصادر الطاقة التي تعينه على الحياة والسيطرة على سلاسلها على اختلاف أنواعها ومواردها، ويذكر المرلف أن الطاقة هي السبب المباشر في التقدم الإنساني والتطور الحضاري لكونها ذات ارتباط متين وصلة وثيقة بشؤون بني البشر كافة وبمناحي الحياة قاطبة. كما يشرح المؤلف أيضًا دور الطاقة في تطوير الزراعة واستصلاح الأراضي في مناطق مختلفة من العالم، ودورها في نمو وتطور الصناعة في أوروبا وأمريكا ومعظم بقاع العالم. كما يروي المؤلف كذلك قصة الطاقة بدءًا من تسخير قوة الحيوانات العضلية وانتهاء بالطاقة الكهربائية والمتجددة والنووية. ومن هذه المنطلقات لتحولات الطاقة أضحت صناعة الطاقة الشغل الشاغل للعالم بأسره لدورها وأثرها في الحضارة الإنسانية. ، بيد إن التحولات السريعة والتطورات الكثيفة والتقنيات المستجدة في عالم الطاقة دفعت بالمؤلف لأن يعيد تأليف الكتاب عام 2017 مرة أخرى بحلة جديدة وبعنوان جديد مع إضافات موسعة وشاملة شملت العديد من النصوص التي بلغت 60٪ وكذلك الصور التي بلغت حوالي 40٪ من الأصل. والكتاب بلا شك يتيح مجالا واسعًا لمن يبحث في شؤون الطاقة ومجالاتها ومصادرها وتطبيقاتها وسبل تطويرها واستغلالها والاستفادة منها، لذا يعتبر هذا الكتاب مرجعًا معرفيا غنيًا ومصدرًا معلوماتيا ثريًا للدارسين والباحثين والمثقفين والمطلعين ولكل ذوي الاهتمام بشؤون الطاقة ومصادرها وتحولاتها وتطبيقاتها.

في كتابه ذهب المؤلف بعيدًا لشرح كيف كانت الابتكارات في قدرة البشر على تحويل الطاقة إلى حرارة وضوء وحركة قوة دافعة وراء تقدمنا الصناعي والاقتصادي على مدى أزمنة القرون السالفة. والطاقة هي بمثابة العملة العالمية الوحيدة الضرورية لإنجاز أيٍّ شيء. ويتراوح تحويل الطاقة على الأرض من قوى تشكيل الأرض من الصفائح التكتونية إلى الآثار التراكمية للتآكل لقطرات المطر. تعتمد الحياة على الأرض على التحويل الضوئي للطاقة الشمسية إلى كتلة حيوية نباتية. لقد أصبح البشر يعتمدون على العديد من تدفقات الطاقة – بدءًا من الوقود الأحفوري إلى توليد الكهرباء الكهرضوئية – لوجودهم المتحضر. في هذا التاريخ الضخم، يقدم فاتسلاف سميل وصفًا شاملاً لكيفية تشكيل الطاقة للمجتمع، من مجتمعات البحث عن الطعام قبل الزراعة إلى الحضارة التي يحركها الوقود الأحفوري اليوم. والإنسان هو المخلوق الوحيد الذي خصه ربه تبارك وتعالى من بين جميع المخلوقات من أن يتمكن بشكل منهجي من تسخير ملكاته الذهنية وقواه العقلية وطاقاته الجسدية خارج جسده وباستخدام قوة عقله ومجموعة متنوعة من أبسط الأدوات إلى محركات الاحتراق الداخلي والمفاعلات النووية. ولقد أثر الانتقال التاريخي إلى الوقود الأحفوري

على كل شيء كالزراعة والصناعة والنقل والأسلحة والاتصالات والاقتصاد والتحضر ونوعية الحياة والمعيشة والبيئة.

شرع المؤلف في فصول كتابه السبعة في تعريف ماهية الطاقة كضرورة من ضرويات الحياة ليس بالنسبة للإنسان فحسب بل ولكافة الكائنات الحيَّة، ولقد تحدث المؤلف عن الطاقة مستعرضًا أحداثها في التاريخ القديم والعصور المنصرمة، ثم أتى على ذكر وجه من وجوه الطاقة في شكل الزراعة والمحاصيل الزراعية حيث تم استخدام أساليب الطاقة البدائية في الاستزراع وجني المحاصل واستخدام طاقة الحيوان العضلية لجلب المياه من الآبار وللحرث والجر والرَّيْ وتدوير طواحين فصل الحبوب عن الشعير. لذا فإن هذا الكتاب يعد إسهامًا كبيرًا في استعراض تاريخ الطاقة بأشكالها وصورها كافة وأثرها في التأثير على الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا.

وفي عرض هذا الكتاب يحكي المؤلف قصة انتقال الإنسان القديم من الحياة الرعوية إلى الحياة الزراعية، لاسيما زراعة الحبوب والبقوليات التي أسهمت فيما بعد في انتقاله إلى حياة الدعة والأمن والاستقرار. ويتتبع المؤلف المسار التاريخي الذي سلكته الحضارات في تاريخها الطويل والدور الحيوي الذي لعبته الطاقة خلال تطورها وتحولها عبر القرون فيعزو ذلك التطور إلى عمل الإنسان الدؤوب وسعيه الحثيث نحو السيطرة على مخازن الطاقة وسلاسلها على اختلاف أنواعها، ويقول عرضه ومناقشته أن الطاقة هي السبب المباشر في التقدم الاجتماعي والتطور الحضاري لارتباطها الوثيق وعلاقتها المتينة بشؤون بني البشر كافة. ويشرح المؤلف أيضًا دور الطاقة في تطوير الزراعة واستصلاح الأراضي في مناطق مختلفة من العالم، ودورها في تطور الصناعة في أوروبا وأمريكا. ويروي المؤلف قصة الطاقة بدءًا من تسخير قوة الحيوانات العضلية وانتهاء بالطاقة النووية. إنه لكتاب ثري بالمعلومات لا غنى عنه لكل المثقفين التوّاقين إلى المعرفة في زمن أصبحت فيه الطاقة هي الشغل الشاغل للعالم بأسره. لذا يمكن استخلاص الفوائد التالية من هذا المُؤَلَّف:

- فهم تطورات استخدامات الطاقة: يقدم الكتاب نظرة فاحصة وشاملة على تاريخ استخدام الطاقة منذ العصور القديمة وحتى وقتنا الحاضر بحيث يستوعب القارئ كيف تغيرت وسائل استخدام الطاقة وأساليبها على مر الزمن وكيف تأثرت الحضارات بذلك، ولعل هذا مما يعزز فهمنا للتقنيات المتتالية السابقة منها والمستجدة ويساعد في توجيه الابتكارات المستقبلية في مجالات الطاقة المتعددة.
- التأثيرات البيئية والاقتصادية: يسلط الكتاب الضوء على التأثيرات البيئية والاقتصادية لاستخدام مختلف مصادر الطاقة على مر العصور مما يمكن القارئ ويساعده في فهم واستيعاب تأثيرات استخدامات الطاقة على التغيرات المناخية والاقتصادية ويعزز الوعي بأهمية الطاقة المستدامة والنظيفة التي نرنو لها ونتطلع إليها في وقتنا الحاضر.
- الابتكار التقني: من خلال دراسة تاريخ الطاقة، يمكن للقارئ والمهتم أن يلتقط الأفكار والابتكارات التقنية التي ظهرت في عصور مضت بحيث يمكن استغلال هذه الأفكار كمصدر إلهام للتطورات التقنية المستقبلية في مجالات استخدامات الطاقة.
- الدروس الاجتماعية والمعاني الثقافية: الكتاب يبين ويفسر العلاقة بين الطاقة والحضارة والارتباط بينهما من منظور اجتماعي وعلمي وتقني وثقافي مما يعزز الفهم ويقرِّب الإدراك لكيفية تأثير الطاقة على الهياكل الاجتماعية والبنى الثقافية للحضارات وتطور المجتمعات على مر الزمن.
- البحث والدراسات المستقبلية: الكتاب يمكن أن يكون مصدرًا قيمًا للباحثين والدارسين المهتمين بمجالات الطاقة وتاريخ تطورها عبر التاريخ كما يمكن استخدام المعلومات والمراجع التي يحتويها هذا الكتاب كنقطة انطلاق لإجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية في هذا المجال.

ومن الجدير بالذكر أن نلاحظ أن الفوائد العلمية والمعرفية للكتاب قد تختلف من شخص لآخر، حيث يعتمد ذلك على اهتمامات القارئ والباحث والمطلع ومجال دراسته أو بحثه أو اهتمامه. وهذا الكتاب يعتبر مرجعًا ثريًا وبيئة خصبة ومجالا واسعًا لشريحة عريضة من المثقفين والمطلعين والمؤلفين الباحثين عن التزود بالمعرفة عن الطاقة منذ نشأتها وتطورها مع التاريخ ومواكبة مراحلها مع حياة الإنسان البدائية حيث الاعتماد على الحيوان في

التنقل والجر وحمل الأثقال واستخراج المياه وحتى عصرنا الحاضر وما طرأ واستجد في عالم الطاقة من تغيرات وتطورات مذهلة جعلت حياة الإنسان أكثر رخاءً وراحة وأمنا وسهولة. وفي مضمار حداثة هذا الكتاب باللغة التي استهدفها (اللغة العربية) فهو يذهب عميقًا وبشكل موسع لشرح كيف كانت حالابتكارات في قدرة البشر على تحويل الطاقة إلى حرارة وضوء وحركة قوة دافعة وراء تقدمنا العلمي والثقافي والاقتصادي والتقني. لذا يمكن أن يكون كتاب "تاريخ الطاقة والحضارة" مفيدًا لمجموعة واسعة من القراء والمهتمين بموضوعات التاريخ والطاقة والحضارة. لذا يمكن ذكر الفئات المستفيدة من هذا الكتاب ومنها فئة الطلاب والباحثين الذين يدرسون التاريخ والعلوم الاجتماعية حيث يقدم الكتاب معلومات وافية وشاملة حول تأثير الطاقة على تطور الحضارات على مر العصور، كذلك الفئة من المثقفين الباحثين عن كيفية تطور الحضارات البشرية على مر الزمن وكيف يرتبط ذلك التطور بتوفر واستخدام مصادر الطاقة، فسيكون الكتاب مثيرًا للاهتمام بالنسبة لتلك الفئة حيث يمكنهم الاستفادة من المعلومات التاريخية الموجودة في تضاعيف الكتاب والتعرف على دور الطاقة في تشكيل الحضارات وامتدادها وتوسعها. كذلك يمكن لتلك الفئة المهتمة بالتحول إلى مصادر طاقة نظيفة وأكثر استدامة أن يجدوا في ثنايا هذا الكتاب فهمًا عميقًا وإحاطة واسعة لكيفية استخدام الحضارات التاريخية للطاقة وتأثير ذلك على بيئاتهم وتنمياتهم. وبالنسبة للباحثين في مجال السياسة والاقتصاد فيمكن أن يتيح الكتاب لهم نظرة شاملة حول تأثير الطاقة على النظم السياسية والاقتصادية على مر العصور وتبادلها في شبكات الربط الكهربائي بين الدول المتجاورة، كما يسلط الضوء على كيفية تطور استخدام مصادر الطاقة وكيف تؤثر هذه التطورات على هياكل الحكم والاقتصاد والتجارة المتبادلة بين الشعوب والأمم. كما أنه بالنسبة للقادة وصناع القرار في مجالات مثل الطاقة والسياسة والاقتصاد يمكنهم الاستفادة من فهم أعمق لتأثير الطاقة على الحضارات والمجتمعات، كما يوفر الكتاب رؤية تاريخية وثاقبة تساعدهم على اتخاذ قرارات مستدامة ومستقبلية.

إن ترجمة مثل هذا الكتاب للغة العربية يُعـدُّ فهمًا للحضارات وتسهيلاً للتواصل والتبادل المعرفي كما ويضيف - بلا شك - أبعادًا شتى للثقافة العربية تتجلى في الكلمات والمصطلحات والمفاهيم العلمية التي يتم تعريبها والنصوص التي يتم ترجمتها وكل هذه الجوانب يكون لها بلا شك انعكاس على ثراء اللغة العربية وتوسعها وانتشارها وتبوئها المكانة السامية اللائقة بها. ومن حيث مواءمة هذا الكتاب للثقافة المنقول إليها فبلا شك أن هذا النقل سيكون بمثابة وسيلة لنشر الفهم والمعرفة للغة العربية حول موضوع الحضارة والطاقة، كما أن ترجمة مثل هذه الكتب يتيح جسرًا لإيصال المعلومات للأشخاص الذين لا يجيدون اللغة الأصلية للكتاب الأمر الذي يساعد في تعزيز الوعي ودعم المعرفة بأهمية الطاقة وتأثيرها على التطور المجتمعي والرقي الحضاري. كما أن الترجمة تسهم في تعزيز الحوار والتفاهم والتواصل بين الثقافات المختلفة. كذلك يمثل هذا الكتاب أداة قيِّمة في مجال البحث والتعليم بحيث يمكن للباحثين من المهتمين والمتخصصين وطلاب الدراسات العليا في مختلف التخصصات الاستفادة من هذا المصدر الثري لفهم تطور الحضارات وأهمية الطاقة في العمليات الحضارية والتقدم التقني، هذا بالإضافة إلى مواءمة الكتاب للثقافة المنقول إليها من جانب الوعي البيئي إذ سيساهم في زيادة الوعي البيئي والمحافظة على البيئة واستدامتها حيث يتناول الكتاب تأثير الطاقة على البيئة والتحديات التي تواجهها الحضارات في استخدام الموارد الطبيعية ومن خلال ترجمته ونقله للغة العربية سيتأتّى نشر هذا الوعي بشكل أوسع وتشجيع اتخاذ إجراءات ذات فعالية وجدوى سللحفاظ على البيئة واستدامة الموارد الطبيعية ومقدراتها التراثية والجمالية.

إن الترجمة الجيدة للكتب - وبخاصة العلمية منها أو شبه العلمية - تلعب دورًا مهمًا ومحوريًا في تعزيز الفهم وتدعيم التواصل بين الثقافات المختلفة. عند ترجمة كتاب إلى لغة أخرى، يجب أن يكون المترجم حاذقًا واعيًا متمرسًا قادرًا على الاحتفاظ بروح النص الأصلي ونقل المفاهيم والأفكار بأمانة علمية وبدقة وفهم ووضوح لا لبس فيه ولا غموض. وفيما يتعلق بكتاب "تاريخ الطاقة والحضارة"، تبرز التحديات في ترجمته في تعقيد المفاهيم العلمية المتناولة والمصطلحات الفنية المستخدمة في المجال ذاته. وبما أن المترجم الذي تصدى لترجمة هذا الكتاب ذو خلفية قوية ومراس عميق في مجال الترجمة فقد أبدى جهدًا بارزًا ظهر جليا في الحرفية المتناهية للغتين: اللغة الأصلية للكتاب (الإنجليزية) واللغة المترجم إليها (العربية). ومن الجدير بالذكر أن كتاب "تاريخ الطاقة والحضارة" صدر في عام 1994 ثم أعيد إصدره بإضافات موسعة وثرية وحديثة مواكبة أهم التطورات العلمية المستحدثة والتقنيات الفنية المستجدة، ولذا استفادت اللغة العربية فائدة عظمى من تعريب وترجمة الكثير من المصطلحات العلمية والمفاهيم التقنية التي لم تشملها من قبل.

في الغالب تُعد ترجمة الكتب عملية صعبة وشاقة ومهمة مرهقة ومعقدة، حيث تكون التحديات في ترجمته تعتمد على مدى تعقيد المفاهيم المتناولة والمصطلحات الفنية المستخدمة في مجاله وطبيعة طرحه، ولذا لا يقوم بها ويتصدى لها إلا شغوف بها وبارع فيها ومجيد لها. والترجمة الجيدة للكتب تلعب دورًا مهمًا في تعزيز التفاهم

والتواصل والحوار بين الثقافات المختلفة. وعند ترجمة كتاب ما إلى لغة أخرى، يجب أن يكون المترجم قادرًا على الاحتفاظ بروح النص الأصلي متمسكا بحيثياته ونقلها بكل أمانة وشفافية ودقة ووضوح مما يعكس رضا القراء العرب وقدرتهم على فهم المفاهيم المطروحة بوضوح ودقة.

كما يمكن الإشارة إلى الإضافات التي تم إجراؤها على الكتاب منذ صدور الطبعة الأولى عام 1994 وحتى صدور الطبعة الثانية الأحدث عام 2017، إذ يُعد هذا الكتاب معجمًا شاملاً لتاريخ الطاقة وتأثيرها على التطور الحضاري على مر العصور، وقد تضمنت النسخة المحدثة منه مجموعة من التطورات الجديدة والأبحاث الحديثة في مجال الطاقة وتأثيرها على الحضارة، حيث تطورت مجالات الطاقة بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وتم تطوير واستخدام تقنيات جديدة واستغلال مصادر طاقة متجددة بشكل متزايد. ولقد تم تضمين بعض هذه التطورات في الإصدار المحدث من الكتاب، نذكر منها ما يلي:

الطاقة المتجددة: تزايد اهتمام العالم بالطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الهيدروكينية، وقد تم تضمين إضافات حول تقدم التقنية في هذه المجالات وتأثيرها على الحضارة.

الطاقة النووية: تم تحديث الكتاب بحيث شمل التطورات الحديثة في مجال الطاقة النووية وتقنية المفاعلات النووية.

الشبكات الذكية والطاقات الذكية: تم إضافة تطورات التقنية لتمكين الشبكات الذكية ونظم إدارة الطاقة الذكية ومعلومات حول هذه التقنيات المستجدة وتأثيرها على الحضارة واستدامة الطاقة.

تقنيةلتخزين الطاقة: تم إضافة وتضمين تقنيات جديدة مبتكرة لتخزين الطاقة، مثل تخزين البطاريات وتقنية تخزين الهيدروجين وبيان تأثيرها على استدامة الطاقة.

الاستدامة البيئية: شمل الكتاب موضوعات عن التحديات البيئية المتعلقة باستخدام الطاقة وتأثيرها على المناخ والبيئة والجهود العالمية المبذولة لتحقيق الاستدامة البيئية في قطاع الطاقة.

كما يحتوي هذا الكتاب المترجم على ما يربو على 400 مرجعًا من كتب وأبحاث ودراسات وتقارير مرتبة ترتيًا أبجديًا، كذلك يشمل أكثر من 450 مصطلحًا مُعرَّبًا مرتبة ترتيبًا أبجديا، كما حفل الكتاب بكم زاخر من المصطلحات الفنية والمفاهيم العلمية. وهنا لا بد من الإشارة والتنويه إلى أن اللغة العربية معروفة بكثرة اشتقاقات كلماتها وتعدد مفرداتها التي تؤدي لمعنى واحد، لذا فقد يختلف تعريب بعض تلك المصطلحات والمفاهيم من بلد عربي لبلد عربي آخر. وضوح الأفكار في ترجمة كتاب "تاريخ الطاقة والحضارة" يشير إلى مراس المترجم وقدرتة على نقل المفاهيم والأفكار الواردة في الكتاب بأسلوب مرن وسلس وإيصالها بشكل واضح وسليم، لذا راعى المترجم أن تكون الترجمة دقيقة ومفهومة لكافة القراء الذين يقرؤون الكتاب بلغة مختلفة عن لغة الأصل، كذلك تتضح دقة التعبير وجودته وترابط الأفكاروانتظامها في مجمل فصول الكتاب مما يعني القدرة على الاحتفاظ بتسلسل وترابط الأفكار والمعلومات في ترجمة النص الأصلي. كما يتضح في الترجمة تدفق الأفكار والعلاقات المنطقية بينها بدقة مما يعتبر عوامل حساسة في نقل المعنى والمفهوم الأصلي للكتاب إلى اللغة المستهدفة وضمان استيعاب القراء للمعلومات المقدمة بشكل صحيح وهذا بالطبع يتيح للقارئ العربي متابعة وفهم التطورات والمفاهيم المتقدمة الواردة في الكتاب المترجم.

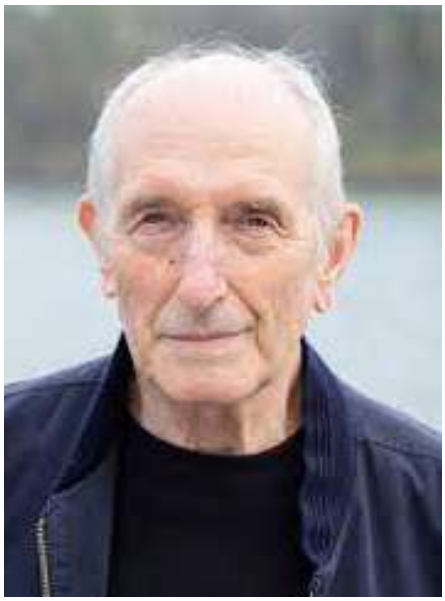

فاكلاف سميل

وفي سياق الحديث عن أعمال الترجمة بين اللغات نود التأكيد أنه لا يحبذ استخدام الترجمة الحرفية بشكل حصري، وقد يكون ذلك عملاً ممجوجًا وغير مقبول أو مجدٍ أو فعّال. وفي حقيقة الأمر لا ينبري ولا يتصدى عادة للترجمة - وبخاصة الكتب - إلا من هو ضليع في اللغتين معًا متمكن منهما محيط بمتطلباتهما السياقية والإنشائية والبلاغية والصياغية واللغوية والنحوية، سيما وأن اللغة العربية تنفرد عن غيرها من اللغات الأخرى بسياقات نحوية عميقة وبدلالات لغوية واسعة على المترجم إليها أن يكون متخصصًا فيها حاذقًا بها ممارسًا لها، ذلك لأن الترجمة الحرفية تركز على النقل الحرفي للكلمات والعبارات دون مراعاة للسياق والنسق والثقافة والتعابير اللغوية والمعايير الجمالية الخاصة بكل لغة على حده. إذن، على المترجم أن يسعى إلى نقل المعنى الشامل والمفهوم بدلاً من النقل الحرفي للكلمات والجُمَل. مما سبق نجد أن المترجم لهذا الكتاب الذي لدينا طبق مهارته في الترجمة وضلوعه فيها إذ يبدو من خلال سيرته الذاتية أنه نال عددًا من الجوائز في مجال الترجمة، كما أنه يعمل أستاذا في كلية اللغات والترجمة بإحدى الجامعات. لذا كانت الترجمة ذات مستوى مرموق من حيث النقل الأمين والسبك الجيد والصياغة القويمة. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

* جامعة الملك سعود

وجوه غائبة

محمد عبدالرزاق القشعمي

خادم الحرمين الشريفين يقلد البواردي وسام الملك عبدالعزيز

الشاعر والإعلامي سعد بن عبد الرحمن البواردي ..

أسس مجلة «الإشعاع» وأصدر عشرة دواوين شعرية.

عرفت الأستاذ سعد بن عبد الرحمن بن محمد البواردي عندما كان يكتب زاوية (مع الناس) من عام 1380هـ/ 1960م في جريدة اليمامة للشيخ حمد الجاسر – فترة صحافة الأفراد – إذ كانت مقالاته في الشأن العام تشد انتباه القراء ويتابعون ما يكتبه من نقد اجتماعي مطالباً بالإصلاح.

وفي الأسبوع الثقافي السعودي المقام بالمغرب صيف عام 1977 وفي الحفل الفني المقام بمدينة مراكش، تدافع الجمهور وساد الهرج والمرج والتصفيق والصفير، فرفع الشاعر محمد العلي إصبعه للمذيع عبد العزيز شكري مستأذناً بالمداخلة فأذن له فقال بلا مقدمات:

فلنتينا. . يازهرةَ الفولغا
يا بعثةَ الأرضِ إلى الفضاء
وأنتِ تعبرين الكونَ
في مركبةِ الهواء
هل أبصرتْ عيناكِ شيئا
اسمه (الصحراء)؟
كثبانَ رملٍ أحمرَ يدعونه (الدهناء)
غاباتِ نخلٍ
اسمُها القطيفُ (والأحساء)
وبلدةً ناعسة الجفنينِ
اسمُها (شقراء)
تلك بلادي يا فلنتينا.

فصفق الجمهور وهدأ.. فقال: هذا مقطع من قصيدة للشاعر السعودي سعد البواردي.

ازدادت رغبتي بلقائه.. وعندما كان مقيماً بالقاهرة قابلته وسجلت معه لمكتبة الملك فهد الوطنية ضمن (برنامج التاريخ الشفهي للمملكة) في 14/ 10/ 1418هـ 1998م.

عاد للمملكة واستقر بالرياض مع مواصلته للكتابة في صحف ومجلات عدة، وبعد وفاة الشيخ حمد الجاسر 1421هـ، أنشأ محبوه مؤسسة اجتماعية ومركزاً ثقافياً يحمل اسمه؛ فكان الأستاذ سعد من أعضاء اللجنة العلمية، فأصبح اللقاء به أسبوعياً في خميسية ثم سبتية الجاسر، ولقاءات جانبية في المؤسسات الثقافية وجلسات إخوانية. وعندما أصدر أخيراً (1436هـ - 2015م) كتاب شريط الذكريات الذي احتوى على لمحات يسيرة من المحطات المهمة في حياته العلمية والعملية، وجدت أنها لا تفي بالتعريف به، إذ كانت حياته حافلة بالإبداع والفكر منذ تأسيسه لمجلة (الإشعاع) بالخبر عام 1375هـ 1955م وحتى الآن، وعلى مدى 65 عاماً كان ذا عطاء لا يتوقف، أحببت أن أكتب عنه

وأشير إلى بعض ما تحدث فيه أثناء التسجيل معه، وما ذكر عنه في بعض المراجع لعله يكتب بالتفصيل عما مر عليه بإيجاز، فهو أحد شهود العصر.

ومع ذلك سأنقل حرفياً ما بعثه لي مكتوباً بالتوثيق لما سبق تسجيله معه بالقاهرة في 15/ 11/ 1419هـ».

يقول البواردي فيما يشبه السيرة الذاتية:

«لا جديد في حياتي يستحق الذكر.. والدي هو المرحوم عبدالرحمن بن محمد البواردي أمير منطقة الوشم.. والدتي هي المرحومة منيرة بنت المرحوم عبد الرحمن بن ناصر العنقري أمير ثرمداء.. عشت طفولتي أجمع بين الشقاوة والغباوة..

عرفت الاغتراب من شقراء لأول وهلة يوم أن فكر أبي في تطليق والدتي. ذهبت إلى عنيزة وعمري آنذاك قرابة الثانية عشرة.. التحقت بمدرسة عنيزة لمدة عامين.. كان زملائي يطلقون عليّ اسم الشقراوي.. وبعد أن عادت المياه إلى مجاريها بين أبي وأمي عدت والعود أحمد..

فتحت أول مدرسة في شقراء.. كنت مع مجموعة أول طلابها.. على ما أذكر كنا حصيلة الفصل الرابع الابتدائي.. بعد عام افتتحت دار التوحيد في الطائف.. سُقنا إليها بالإكراه فقد كانت مداركنا قاصرة متمردة لدون سبب.. نلت الشهادة الابتدائية منها وكان ترتيبي بين الناجحين متأخراً.. أكملت الفصلين الأول والثاني المتوسط.. خلالها مات أبي.. وكان علي أن أحزم أمري بحثاً عن عمل أضمن به قوت أسرة كبيرة أعولها تتكون من ثمانية أفراد.. وجدت عملاً متواضعاً لدى المرحوم محمد السيف بالأحساء.. وَكّلَ إلي شؤون الميزان لبضاعة هي طعام الحمير.. فشلت في ضبط الميزان وطردني شر طردة..بعدها انتقلت إلى الخبر لأجد عملاً لدى المرحوم الشيخ عبد الرحمن القصيبي.. استمر عدة سنوات.. بعدها تلقيت خطاباً وكنت في زيارة لأسرتي في شقراء يتضمن الاستغناء عن خدماتي.. ومن القصيبي إلى الشيخ عبد اللطيف العيسى كانت النقلة الثالثة..

عملت لديه مديراً لمكتب قطع غيار السيارات.. وأثناء عملي لديه أصدرت مجلة الإشعاع الشهرية في بداية عام 1375هـ استمرت ثلاثة وعشرين شهراً بعدها أوقفت عن الصدور. ودخلت ضيافة الدولة لأكثر من شهرين.. وخيرت أن أبقى في الضيافة أو أذهب إلى مسقط رأسي لمدة عام دون أن أبرحه.. واخترت الثاني وفي مطلع عام 78 التحقت بوزارة المعارف متدرجاً في الوظائف التالية:

1) سكرتارية التعليم الثانوي. 2) مساعد مدير البعثات. 3) مدير إدارة العلاقات العامة مضافاً إليها إدارة المجلة التي أصدرت مجلة المعرفة بصفة دورية

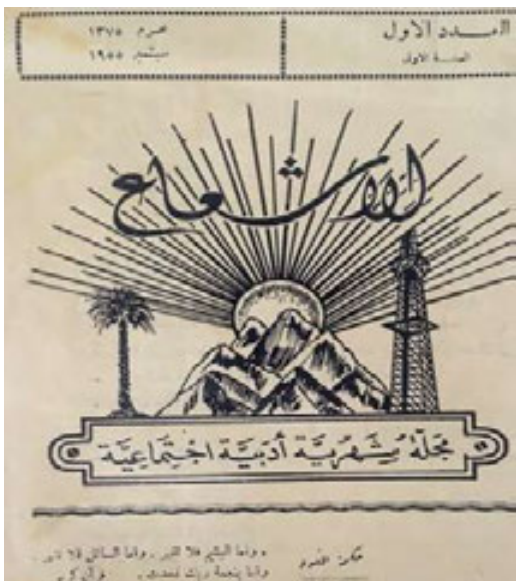

العدد الأول من مجلة الإشعاع

كما شغلت أيضاً إضافة إلى هذين العملين سكرتارية المجلس الأعلى للتعليم والمجلس الأعلى للعلوم والآداب وكلاهما كان برئاسة خادم الحرمين الشريفين - وزير المعارف آنذاك - لثلاث سنوات متتالة شاركت مع بعض الزملاء في الوزارة على الإشراف في طباعة الكتب المدرسية في بيروت..

في عام 1384هـ على ما أحسب انتقل عملي ملحقاً ثقافياً إعلامياً في بيروت بزمالة الأستاذ عبد المحسن المنقور.. أصدرت إلى جانب عملي الإعلامي النشرة الشهرية (علمية) ومهمتها نقل الصورة الكاملة عن حركة الحياة اجتماعياً واقتصادياً وعلمياً وتزويد الطلبة السعوديين والمكاتب والسفارات السعودية بها.. وفي عام 1396 وبعد الحرب داخل لبنان انتقل عملي نفسه إلى القاهرة واستمر اثني عشر عاماً كنت حينها بلغت الستين من عمري.. ولسان حالي يقول:

أعطني حريتي أطلق يديّ
إنني أعطيت ما استبقيت شيا

أما أبنائي فهم على التوالي :

1) الدكتور عبد الرحمن بن سعد البواردي طب أطفال الرياض.
2) د.نازك بنت سعد البواردي ماجستير طب أطفال جامعة القاهرة .
3) أ.فدوى بنت سعد البواردي بكالوريوس هندسة كمبيوتر الجامعة الأمريكية القاهرة.
4) أ.وليد بن سعد البواردي الصف الثالث هندسة كمبيوتر الجامعة الأمريكية القاهرة.

هذه خلاصة لما يستحق أن يذكر إن كان فيها ما يستحق أن يذكر..

أما الأساتذة الذين تتلمذت على يديهم فهم:

1) الاستاذ عبد المجيد حسن الجبرتي مدير مدرسة شقراء .
2) الاستاذ عبدالله الخربوش مدرس بمدرسة شقراء.
3) الاستاذ سويلم نافع مدرس بمدرسة شقراء.
4) الاستاذ محمد ثاني مدرس بمدرسة شقراء.
5) الاستاذ ابراهيم الجهيمان مدرس بمدرسة شقراء.
9) الشيخ محمد بهجت البيطار مدير مدرسة دار التوحيد بالطائف.
7) الاستاذ يسار البيطار مدرس بمدرسة دار التوحيد.
8) الاستاذ عاصم البيطار مدرس بمدرسة دار التوحيد.
9) الاستاذ عبدالله المسعري مدرس بمدرسة دار التوحيد.
10) الاستاذ محمد المجذوب مدرس بمدرسة دار التوحيد.
11) الشيخ عبدالله الخليفي مدرس بمدرسة دار التوحيد.

السيرة العلمية :

زاوية اسبوعية في مجلة اليمامة تحت عنوان «جد وهزل»

زاولت مهنة الحرف بشكل متواضع.
أول كلمة نشرت لي كانت مشروع قصة بدائي تحت عنوان "على قارعة الطريق" شاركت بها في مسابقة تشجيعية للأقلام الشابة أعلنت عنها صحيفة البلاد السعودية عام 1364هـ على ما أذكر ..
مساهماتي المتواضعة ما زالت قائمة أذكر منها:
1) زاوية أسبوعية في صحيفة الجزيرة تحت عنوان "ثرثرة الظهيرة" .
2) مقال نصف أسبوعي في صحيفة المسائية تحت عنوان "الساعة 25 ".
3) مقال أسبوعي في صحيفة اليوم تحت عنوان "نافذة على عالمنا العجيب ".
4) مقالة زاوية شهرية في مجلة المجلة العربية تحت عنوان "كلمات ".
5) مقالة زاوية شهرية في مجلة الحرس الوطني تحت عنوان "أفكار مضغوطة".
إلى جانب تعاون غير ثابت مع هذه المطبوعات :
1) الفصل. 2) المعرفة . 3) المنهل. 4) أهلا وسهلا. 5) الدعوة.
وحبل الثرثرة طويل لكن يا الله البركة.
وبعد نحو سبعة عشر عاماً أصدر كتاب (شريط الذكريات) وهو على شكل مقالات قصيرة ومختصرة بدأها بولادته بشقراء في العاشر من شهر شعبان 1348هـ ووصف بإيجاز الحالة الاجتماعية وأنه لا يوجد من المدارس سوى كتاتيب (شيحان) و(ابن حنطي) و(السليمي)، وتحدث عن ألعاب الأطفال التي كانت تزاول وقتها. وعن وسائل صيد العصافير بـ (النباطة)، وصيد الجراد، ولكون والده أمير الوشم فكثيراً ما يستضاف من عابري الطريق ووسيلة التعريف بوجود ضيف إلقاء نعالهم بمدخل البيت. وقال إنه في طفولته يعاني من نقص حاد في الكلسيوم، فشهيته مفتوحة على تناول الطين، وذكر أنه كغيره يأكل الجراد والضب والجربوع وبعده (الحَرْرَة) والتي نسميها (المِحْزرة) وللتمليح (المحيزرة). وعند بلوغه العاشرة من عمره بعثه والده إلى عنيزة ليدرس هناك وليبتعد عن جو الخلاف الذي بدأ بين والديه. عاد بعد أن استتب الأمن بينهما ليواصل دراسته بعد افتتاح أول مدرسة بشقراء عام 1361هـ وقال إنه دائماً في آخر الفصل ويجتاز النجاح بشق النفس – ولولا مكانة والده لما نجح.
في الخامسة عشرة من عمره مات والده عام 1363هـ، فأصبح هو عائل أسرته الثمانية فهو أكبرهم، وكان والده مديوناً ولا بد من رد الدين، فحاول أن يتاجر بالبطيخ (الجراوة) فاشترى بريال خيشة ملأى به، ووضع خيشته بمدخل السوق وصف الجراوة أمامه ينتظر المشتري.. فما وعى إلا بأحد أقاربه ينهره: (ما تستحي على وجهك.. ولد أمير وتبيع جراوة.. قم قامت عصبك.. وتثنت ركبك) فحمل بضاعته للمنزل ليأكلها مع أسرته.
بعد ثلاثة أعوام قضاها بالمدرسة الابتدائية، افتتح مدرسة (دار التوحيد) بالطائف عام 1364هـ فشجعوا الشباب على الالتحاق بها بتأمين السكن والإعاشة ومصروف الجيب، وكان أحدهم، ومع ذلك بدأ التمرد والإضراب عن الدراسة لأسباب تافهة، وفي العام الدراسي الثالث الفصل الثاني المتوسط) ذهب لزيارة الأهل في العطلة.. وترك المدرسة إلى غير رجعة.. وفي عام 1369هـ ذهب للأحساء ليجرب العمل بعيداً عمن يستعيبه من أقاربه، فأوكل إليه محمد بن سيف الميزان (القفان) ليزن السمك المجفف والمخصص علفاً للحمير ولم يفلح، بعد شهر استعفاه صاحب العمل، فذهب إلى الخبر للعمل صبياً لدى الشيخ عبد الرحمن القصيبي، فوجد ما لم يعتده، نور الكهرباء والماء المثلج، وتكييف الهواء وغيرها من مظاهر الرفاهية، لولا الرطوبة والبعوض. عرف السفر بدءاً بالبحرين ومشاهدة السينما وفيلم (عنتر وعبلة) وذاق الأيس كريم، تبعها رحلات إلى الكويت فالبصرة فبغداد فدمشق فبيروت فرأى الجسور والزحام والجبال المغطات بالخضرة، فعاد وقد تجسدت في رأسه صور جديدة لعالم لم يألفه.
ذهب لزيارة الأهل في إجازته السنوية فجاءه خطاب الاستغناء عن خدماته، ولكنه قد تعلق بالمنطقة وأحبها. عاد للعمل لدى الشيخ عبد اللطيف العيسى وكيل السيارات فكلف ببيع قطع غيار سيارات (جنرال موتورز).
وقال إن هواية القراءة قد نازعته عندما كان بدار التوحيد بالطائف، فكان يحتفظ بمفكرة صغيرة في جيبه ينقل بها بعض العبارات الرومانسية، وينقل منها ما يطلب لمادة الإنشاء وكان الأستاذ يجهل أنه لص كلمات، بل يعتقد أنها من بنات أفكاره. وذكر أنه نقل قصة (على قارعة الطريق) وبعثها لجريدة البلاد السعودية مشاركاً في مسابقة القصة القصيرة، فحصل على الجائزة الثالثة اشتراك بالجريدة لمدة سنة. صدر في الخبر جريدة (الفجر الجديد) منتصف عام 1374هـ ما لبثت أن أوقفت بعد العدد الثالث، فجاءت فكرة إصدار مجلة (الإشعاع) وسريعاً جاءت الموافقة فصدرت في محرم 1375هـ 1955م، وحرر أغلب مواد أعدادها الأولى باسمه أو بأسمائه المستعارة (س.ب، أبو سمير، أبو نازك، فتى الوشم).. إلخ، في نهاية عام 1376هـ أوقفت المجلة، وسجن مدة شهرين وخير بين إكمال السنة بالسجن أو يذهب إلى بلده ولا يخرج منها مدة سنة فاختار الذهاب لأهله. وقال: «..ويوم أن ظهرت المجلة.. كان عالمنا يعيش شحنة من عاطفة التحرر وعاصفة الاستقلال.. كان قراء (الإشعاع) هم كتابها.. كانت عباراتهم المتوهجة حماساً.. ونبراتهم الملأى بالحياة يرن صداها فوق جبال الأطلس، حيث الاستعمار الفرنسي.. ويتردد رجعها في (عدن) و(مسقط)، حيث الاحتلال البريطاني.. ومع هذا.. فلكل جواد كبوة.. ولكل قلم عثرة قد تجره إلى مساءلة حتى عن حسن نية».
بعد إكمال سنة (تحديد إقامته بشقراء) ذهب للرياض، فعرض عليه الأستاذ ناصر المنقور مدير عام وزارة المعارف العمل سكرتيراً للتعليم الثانوي.. ثم مساعداً لمدير البعثات الخارجية، ثم مديراً لإدارة العلاقات العامة، مع إدارة مجلة (المعرفة) والتحضير لصدورها، ولوجوده بالرياض توثقت علاقته بالأستاذين حمد الجاسر وعبد الكريم الجهيمان فبدأ معهم في تحرير جريدة (اليمامة)، بدأ بزاوية أسبوعية (من النافذة) ثم (الباب المفتوح) وأخيراً (مع الناس). وأصبح كثير السفر إلى بيروت ليشرف على طبع المقررات المدرسية، وأخيراً انتقل للعمل هناك في عام

1384هـ ملحقاً ثقافياً فمستشاراً ثقافياً لمدة اثنى عشر عاماً، وفي عام 1395هـ 1975م بدأت الحرب الأهلية مما اضطره للانتقال إلى القاهرة ملحقاً تعليمياً للشؤون الإعلامية ولمدة ستة وعشرين عاماً، حيث التقاعد عام 1409هـ وبعد سنوات عاد ليستقر بالرياض ويواصل الكتابة ويكون كما قال ختامها مسك بحصوله على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى عام 1435هـ (في المهرجان الوطني للتراث والثقافة) وهو يطرق باب التسعين من عمره.

ترجم له الدكتور علي جواد الطاهر في (معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية) ط1، ج1، 1985م قال: «.... ولعله كان يطمح أن تكون (الإشعاع) داراً للنشر، ولكن مطمحه لم يتحقق، ومع هذا فقد بقي يكتب على ما يصدر من كتب: دار الإشعاع، كما لو كانت الدار قائمة، وكان البواردي مقيماً في الخبر..» وقد أفرد له 3 صفحات.

وترجم له الأستاذ عبد الرحمن العبيد في (الأدب في الخليج العربي) ط1، 1377هـ 1957م، مطبعة الإنشاء- دمشق وذكر: «.. في طليعة شباب الأدب الذين امتلأوا حيوية ونشاطاً. نبغ في سن مبكرة، وتعددت مواهبه، فهو شاعر وكاتب وقاص، ولا أعدو الحق إذا قلت إنه صحفي نابه، انتسب إلى (صاحبة الجلالة) فأوفاها حقها، وأرضى ضميره الحر.. يميل في كتاباته إلى الأدب الشعبي المبسط، ووهو واقعي في جميع كتاباته، يمتهن الأعمال التجارية إضافة إلى العمل الصحفي الذي يقوم به.. أنشأ مجلة (الإشعاع) الشهرية، وأخذ يرسل على صفحاتها توجيهاته وكتاباته الاجتماعية، وهي بحق مدرسة أدبية قائمة بذاتها تعنى بتحقيق الحقيقة، والاستلهام من الواقع..».

وترجم له الأستاذ أحمد سعيد بن سلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين في ستين عاماً)، ط1، ج1، 1412هـ.

وترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية) الدائرة للإعلام، ط2، 1413هـ 1993م.

وترجم له في (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) ط1، مجلد 2، 1995م واختار له ثلاث قصائد هي: (لغة العيون) و(صوت من أعماق كوخ متداع) و(من قصيدة: بكائية (سراييغو).

وترجم له في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث. نصوص مختارة ودراسات) ط1، مجلد 9، 1422هـ 2001م اختار له في المجلد الثاني (الشعر) الدكتور عبدالله المعيقل قصيدة (متمردة على الحب) واعتبره من جيل التجديد. واختار له في المجلد الرابع (القصة القصيرة) الدكتور معجب الزهراني قصة (المطلقة) واعتبره من جيل التجديد.

وترجم له في (قاموس الأدب العربي الحديث) إعداد الدكتور حمدي السكوت، القاهرة دار الشروق، ط1، 2007م. قال عنه الدكتور عبدالله الحيدري: «.. والبواردي شاعر واقعي حتى ليصفه أحد النقاد بأنه كون مدرسة جديدة مستقلة في الشعر السعودي هي مدرسة الشعر الواقعي، لأنه أكثر الشعراء التصاقاً بالواقعية.

وقف كثيراً من شعره على خدمة مجتمعه، وصارت له من خلال هذا الاهتمام منزلة الرواد المصلحين، وله اهتمام خاص بقضايا التطوير والإنماء الإنساني، وهو لا يرى من الأدب ذا قيمة إلا ما يخدم الحياة، ويصور في الوقت نفسه ما يعتلج في نفوس الشعوب، ومن ينظر في دواوينه يجدها تعالج القضايا الاجتماعية من مرض، وجهل، وفقر، وحرمان، وتفرقة عنصرية، بل إنه تجاوب مع آهات المناضلين في كل مكان، واتسم شعره بالعاطفة الإنسانية في أعلى صورها..».

وترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) لجمعية الثقافة والفنون، ط3، 1415هـ 1995م.

وترجم له في (دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية) ط2، 1434هـ 2013م. وذكر له مشاركات في كثير من الفعاليات الأدبية والثقافية داخل المملكة وخارجها..منها: مهرجانات ثقافية خارجية (الكويت، بيروت، القاهرة) وأمسيات شعرية وقصصية في الأندية الأدبية المحلية. وقال إنه أصدر أكثر من خمسين مؤلفاً.

وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط2، ج1، 1434هـ 2013م.

وترجم له في (قاموس الأدب والأدباء

مؤلفات الراحل

المؤلفات المطبوعة

الدواوين الشعرية

١) قصائد تتوكأ على عكاز
٢) قصائد تخاطب الانسان
٣) صفارة الانذار
٤) اغنيات لبلادي
٥) رباعياتي
٦) ابحار.. ولا بحر..
٧) اغنية العودة
٨) ذرات في الأفق
٩) لقطات ملونة
١٠) حلم طفولي

القصة

١) شبح من فلسطين

المؤلفات النثرية

١) حتى لا تفقد الذاكرة
٢) رسائل إلى نازك
٣) فلسفة المجانين
٤) اجراس المجتمع
٥) وللسلام كلام
٦) حروف تبحث عن هوية

المؤلفات المخطوطة

الدواوين الشعرية

١) قصيدة للأطفال
٢) عازف على قيثارة الزمن
٣) تجربتي مع الشعر الشعبي
٤) الموجة قادمة من القاع
٥) عناقيد في كرمة صغيرة
٦) كل الأشعار لا تقتل الظما
٧) أبيات منسية
٨) أجنحة انسان
٩) الجراح حين تتكلم

القصة

١) عبقري المدينة
٢) وما تزال للأخوان بقية
٣) خارج دائرة الضوء
٤) الحب يولد صغيرا
٥) سنابل في مهب الريح
٦) خاطرة البردوني
٧) مثل شعبي في قصة

المؤلفات النثرية

١) خواطر كاريكاتورية
٢) عالمنا العجيب
٣) بقايا من البقايا
٤) شريط الذكريات
٥) ثرثرة المساء
٦) مع الناس
٧) جد وهزل
٨) في موكب الاشعاع
٩) استراحة داخل صومعة الفكر
١٠) اطلالة حول العالم
١١) كلمات
١٢) آراء لا تعني الجدل
١٣) جعجعة بدون طحن
١٤) ثرثرة الظهيرة
١٥) افكار مضغوطة
١٦) صدام..والصدام الدامي

في المملكة العربية السعودية) دارة الملك عبد العزيز، ط1، ج1، 1435هـ 2013م. وقال عنه الدكتور عبدالله الحيدري: «... أنجز عبد العزيز بن حمود البلوي في جامعة مؤتة بالأردن رسالة ماجستير عنه سنة 1428هـ 2007م وعنوانها: (سعد البواردي شاعراً)، ونوقشت سنة 1433هـ / 2012م) رسالة ماجستير في جامعة القصيم عن شعره، عنوانها (شعر سعد البواردي: دراسة فنية) من إعداد عبدالله بن علي الفهيدي.

وفي المقالة يميل البواردي إلى اللفظ القريب من الشاعرية، مع سهولة في الأسلوب، ومسحة من السخرية وقصصه تخلو من الأسلوب الشاعري، وهي متأثرة بحماسته واندفاعه للإصلاح، وتبنيّ قضية الإنسان المسحوق في كل مكان، غير أنه لم يكن يعنى برسم الشخصية من الداخل أو الخارج، بل يركز في تضخيم الصفة التي تهمه في الشخصية، واستغلالها لتعميق المأساة أو إبراز العبرة صارفاً النظر عن الجوانب الأخرى للشخصية..».

كما ترجم له الأستاذ عبدالله بن إدريس في شعراء نجد المعاصرين، واختار له مجموعة من قصائده. وتناول تجربته الشعرية الحديثة الدكتور محمد صالح الشنطي في (التجربة الشعرية الحديثة في المملكة) حائل النادي الأدبي 2003م.

والأستاذ طلعت صبح السيد في (التيارات الفنية في الشعر السعودي الحديث) دار عبد العزيز آل حسين. 1420هـ 1999م.

والدكتور، عبدالله الحامد في (الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية) دار الكتاب السعودي، 1414هـ 1993م).

والأستاذ سحمي بن ماجد الهاجري في (القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية) الرياض: النادي الأدبي، 1408هـ 1987م.

هذا وقد أقيمت ندوة علمية في المهرجان الوطني للتراث والثقافة عن أدبه بمناسبة اختياره شخصية المهرجان الثقافية عام 1435هـ شارك بها الأساتذة والدكاترة: محمد الهدلق وعبد الرحمن الشبيلي ومحمد القاضي ومحمد القشعمي.

وقد كرمته وزارة التعليم العالي عند إقامة معرض الرياض الدولي للكتاب عام 2006م 1427هـ مع رواد المؤلفين السعوديين – الذين مضى على تأليفهم أكثر من أربعين عاماً- على كتابه (شبح من فلسطين) مجموعة قصصية الذي نشرها عام 1378هـ 1958م.

ذكريات معه

عام ٢٠٠٢ عاد ليستقر بالرياض بعد بقائه بين بيروت والقاهرة قرابة أربعة عقود.. يقول مازحاً: ذهبت بأولادي صغاراً وعادوا بي كبيراً. التحق بمركز حمد الجاسر الثقافي عضواً باللجنة العلمية، وحضور اللقاء الأسبوعي، مع مداومة حضور لقاء الأستاذ عبدالكريم الجهيمان بمنزله كل اثنين.. سافرت معه مرتين للبنان، الأولى لمعرض الكتاب، والثانية مع اللجنة العلمية لمركز حمد الجاسر ومنها زيارة السفير السعودي - العسيري - وكان يطلب منه التوسط لإعادة منزله الذي صودر منه أثناء الحرب الأهلية بلبنان ١٩٧٥. وجعلته يغادر بعائلته للقاهرة حتى عودته للمملكة.

ذهبت معه إلى عنيزة تلبية لدعوة الراوية عبدالرحمن البطحي مع أستاذنا الجهيمان وغيره عام ٢٠٠٤ والثانية رافقته للتعزية بعد وفاته عام ٢٠٠٦ رحمه الله.

شاركته بندوتين عن أستاذنا الجهيمان الأولى بثلوثية د. محمد المشوح والثانية بمركز حمد الجاسر ٢٠٠٥.

شاركت الأساتذة: عبدالرحمن الشبيلي ومحمد الهدلق وحمد القاضي بالندوة المخصصة للبواردي عند اختياره شخصية المهرجان الوطني للتراث والثقافة عام ٢٠٠٦.

- قبيل جائحة الكورونا تعرّض لحادث سقوطه من الرصيف وهو يهوى المشي بالشارع فتأثر بعض الوقت وان كان يحضر معصوب الرأس، ومع الجائحة اعتكف بالمنزل وكنت مع بعض الأصدقاء المحبين له نطلب من الصديق المهندس معن بن حمد الجاسرأن يحدد لنا موعداً لزيارته والاطمئنان على صحته لعدة مرات مع الأحبة د. محمد الهدلق، د. عبدالعزيز المانع، وعبداللطيف الحميد، ومحمد الحسيني وعبدالعزيز وعبدالرحمن الشويعر.. وكان يأنس بنا ويفرح وكنا نبادله النكات والطرائف.. كنت أقوله له يا أبا عبدالرحمن أنتم في شقراء كل واحد له اسم مستعار (إعياره) ما هي عيارتك؟ فيقول ليس لي عيارة محددة إلا أن والدي بصفته أمير الوشم يطلقون عليه (القطوه) وأنا يدعوني (القطيوه)، مثل ما كان يدعى والد الجهيمان عبدالعزيز كان يسمى (محفر) ولم يجدوا لابنه عيارة فأطلقوا عليه (محيفر).

ويوم الأحد الماضي ٢٠٢٥/٤/٢٠م - ١٤٤٦/١٠/٢٢هـ جاء خبر فزعنا منه إذ نعاه الناعون وحان وقت رحيله إلى رحمة الله ومغفرته ورضوانه فعزائي لأم عبدالرحمن رفيقة دربه وإلى أولاده عبدالرحمن ووليد من الابناء ومن البنات نازك وفدوى وإلى كل أقاربه ومعارفه وأصدقائه رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

جد وهزل

بقلم: سعد البواردي

أسود .. وأبيض

لونان .. غامق وفاتح .. لونان ليس الا ..

انهما مظهر شكلي لصور .. ومرئيات..ويطفحان على السطح دون ان يكون لهما عمق الاصالة لصفة او لخليقة ..

ومن المؤلم حقا ان تصطبغ الالوان في عالمنا المعاصر بلون مميز اسود في علاقات الناس بعضهم ببعض حتى لم يعد الاسود في نظر البعض من البياض ذلك الانسان الخليق بحرمته .. وكرامته . وحقه في الحياة .

في جنوب افريقيا .. فروديسيا .. وفي كل مكان حيث يوجد فيه تمييز عنصري تتعذب روح الانسانية لهذا اللون من السلوك اللاأخلاقي الذي يسدل ستاره القاتم ليغطي وجه العدالة ويحجبها حيث المساواة التي جاء بها التشريع السماوي العادل .

« جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا .. ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

ولكن ماذا عن رعونة العاطفة المميزة .. وهي تضرب بنابها فتسيل الدماء جارحة كبرياء الروح .؟

ماذا عن الملونين القابعين خلف اسوار الموت .. والتجزئة .. وهضم الحقوق ؟

ماذا عن السود والسور الشاهق الذي يفصل بينهم وبين اماثيهم كبشر في حياة تماثل وحياة الاخرين لايميزها اللون .. ولا تنتقص منها البشرة ؟.

ماذا عن كل هذا ؟

اكاد لا المح غير ضباب العلاقات الانسانية غير ذلك التناطح اللاانساني بين اسود وابيض .. بين سيد ومسود .. بين انسان يشمخ برأسه في كبرياء نحو السماء .. وآخر يطأطيء رأسه في ذلة نحو الارض ..

لاشيء .. الا لان لون البشرة ساوت بينهما فخلق بينهما الفواصل والابعاد .. والمساحات .. بل والكراهية ..

ليت ان العقل يصحو ذات يوم على واقعه ... على تشريعه العادل .. اذن لكان اللقاء .. وكان البقاء عبر افق تشيع فيه الرحمة والحب ..

حبذا ..

سعد البواردي

العدد 190 صفحة 13 تاريخ 3 محرم 1392هـ

الموافق 18 فبراير 1972م

الذين يزرعون الرياح يحصدون العاصفة .

والذين يهدون الجراح تسلمهم هداياهم دائما الى الندم .. بل والى الالم ..

والدماء التي تراق على مذبح التعطش الوحشي .. وان امتد بها الصمت .. وان امتصها التراب الا ان روحها تتكاثف امام اعين الجلادين لتقتلع تلك العيون .. طال بها الزمن ام قصر ..

والتاريخ مليء بالعبر والعظات لاولئك الذين شذوا في سلوكهم فبقروا .. واسروا .. ونهروا .. دون حق .. ودون رحمة ..

وانه من الالم المحرق في المرارة ان لايرى عالمنا اليوم اسلوبا لتعامله ..وتخاطبه .. غير اسلوب القتل .. والدماء .. والتشريد ..

ففي كل رقعة من رقاع الكرة الارضية تقريبا لاتكاد تشهد الا ثورات .. ومؤامرات تستهدف وجود الانسان نفسه .. تستهدف هدم ما بني لتقيم على انقاضه صرحا جديدا بشعا من الخصومات والتناحر ..

بل ان الاسوأ في عالمنا اليوم ان توجه طاقات الامم وماديانها الى صنع عوامل الابادة في الوقت الذي يضج فيه الملايين من الناس جوعا .. ومرضا ماذا لو اتجهت البشرية الى اسلوب المنطق والعقل.؟

ماذا لو ان المليارات التي تحول الى جحيم ولهب وجهت الى مايجب ان توجه اليه .. اطعاما للساغبين .. وعلاجا للمعلولين .. وبناء لجسر التفاهم والتلاحم بين الناس ؟..

ماذا لو استبدلنا بالصاروخ والقنبلة منجلا نغرس به الارض .. ونحصد به الثمار .. اليس اجدى .؟

تساؤل طرحته اقلام كثيرة .. وشفاه اكثر .. طرحته اجيال عبر مسيرتها .. دون ان توقف عجلة الظالمين الى الدماء ..

ما اروع تشريعنا السماوي .. ماأروع مضامينه حيث الحب .. والسلام .. حيث الاخاء .. والبناء.. حيث بناء الاسرة في اطارها الصغير .. في اطارها الكبير .. وفي اطارها الاكبر عبر انساع الكرة الارضية نفسها .. ولكن ..

سعد البواردي

نقلاً عن العدد ٢٠٢ - ١٢ مايو ١٩٧٢م

دموع المرأة ..

« ولماذا البكاء يا أبي ؟.

بفضول الاطفال سألت البنت أمها سبب دموعها التي جففتها اكثر من مرة بعد لقاء محتدم مع زوجها.

وكان جواب الام لابنتها ..

« ان والدك عنيد .. عنيد جدا يتطلب مني ان استخدم معه اقوى سلاح ..»

وكمن فاته فهم مانعني قالت الصبية ..

« اي سلاح تعنين ..؟ البكاء ..؟ »

وردت امها :

« نعم يابنيتي .. البكاء .. ان دموع المرأة ايضي سلاحيمكن ان تجابه به عناد الرجل..وصلابته» انني بالدموع احصل غالبا على ما اريد .. ان طبيعة الرجل تنهار امام دموع امراة ..»

وضحكت الطفلة من اعماقها .. وقالت :

« اذن ومنذ الان سوف ابكي معك ومع ابي كلما رغبتما في طلبا سوف استخدم معكما سلاح الدموع نفسه ..

وقبلتها امها .. ولكن دون دموع هذه المرة ..

مايعنيني من هذا الحوار هو ان للدموع مظهرين متفاوتين سلبي وايجابي مظهر ضعف يقف عند حدود الضعف .. ومظهر ضعف يرقى الى درجة القوة ..

دموع الرجل .. حين يبكي . ينتهي الى آخر نقطة من مظاهر عجزه وشكواه ثم لاشيء بعد دموعه.

ودموع المرأة .. حين تبكي .. تنفتح لها دموعها طريقا الى كسب مانريد .. دون ان يحوجها ذلك الى تمرد .. وفتل عضلات ..

معادلة الدموع بين المنهزمين بدموعهم .. وبين المنتصرين بها على بعضهم البعض .. وفي معظم الحالات لاكلها ..

معادلة الدموع التي تعني .. بل تؤكد : ان للقوة ضعف .. وللضعف قوة .. ان للدموع عند المراة معنى ونتيجة لاتقوى عليها دموع الرجل .. بل ولا حتى مقاومة تحيله .

والذين سيروا التاريخ .. قالوا ان المراة اخضعت بدموعها اقوى اقوى عظمائه .. بل اقوى اقوى جباريه .. ذلك انها امراة تحكم السهم لكي ينفذ الى اعمق الاعماق .. وان كان من دموع .

سعد البواردي

نقلاً عن العدد ١٨٦ - ١٤ يناير ١٩٧٢م

احتفاء

جواهر بنت محمد بن صالح: المرشحون هذا العام (1000) و(40) فائزاً وفائزة سيتم تكريمهم في الحفل..

عادلة بنت عبدالله ترعى حفل جائزة محمد بن صالح بن سلطان..اليوم.

الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز

الشيخ محمد بن صالح بن سلطان رحمه الله

جواهر بنت محمد بن سلطان

برعاية صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس إدارة جمعية سند الخيرية لدعم الأطفال المرضى بالسرطان تحتفل جائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان للتفوق العلمي والإبداع في التربية الخاصة بتكريم أربعين فائزا وفائزة في دورتها التاسعة عشرة مساء يوم الخميس 26 شوال 1446هـ الموافق 24 أبريل 2025م، وذلك بحضور عدد من أصحاب السمو والمعالي ورجال الأعمال والمسؤولين ورجال الإعلام في مسرح مدارس المملكة.

هذا ورحبت الأستاذة جواهر بنت محمد بن صالح بن سلطان الرئيس العام للجائزة بصاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس إدارة جمعية سند الخيرية لدعم الأطفال مرضى السرطان.

وقالت: إن تشريف سموها لرعاية الحفل وتسليمها الجوائز للفائزين والفائزات الأربعين يعد دليلا على ما توليه سموها الكريم من اهتمام بالجائزة والفائزين بها، والذي يعتبر امتدادا لاهتمام القيادة الحكيمة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- بأبنائنا المتفوقين في التربية الخاصة.

وأوضحت الأستاذة جواهر بنت محمد بن صالح بن سلطان الرئيس العام للجائزة أن الجائزة أُنشئت كمشروع خيري رائد يُعنى بتشجيع المتفوقين والمتفوقات من الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة، وإبراز قدراتهم وإبداعاتهم على مستوى المملكة، مما حفز أفراد تلك الفئة على المنافسة للفوز بالجائزة وخير دليل تزايد أعداد الترشيحات، حيث وصل هذا العام ما يقارب (1000) مرشح ومرشحة، فاز منهم (40) في مجالات: "حفظ القرآن الكريم، والحديث النبوي والتفوق الدراسي، والإبداع الفني، والأدبي، والعلمي"، سيتم تكريمهم في الحفل وبذلك يصبح عدد الفائزين والفائزات في دورات الجائزة حتى الآن (760).

وقدمت للفائزين والفائزات أجمل التهاني متمنية لهم التوفيق والسداد كما شكرت معلميهم وأولياء أمورهم على تحفيزهم الذي كان أثره قويا عليهم حتى فازوا بالجائزة.

«عن الشقيقة جريدة الرياض»

عين

التمور السعودية..

لتكن قوة ناعمة.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

في أرضٍ كانت ولا تزال مهدًا للأنبياء والحضارات، تقف النخلة شامخة في صحراء المملكة العربية السعودية، شاهدة على العطاء، ومعلنة عن منتجٍ وطني يمتلك كل مؤهلات العالمية: إنه التمر السعودي.

تحتضن المملكة أكثر من (23) مليون نخلة تنتج ما يزيد عن مليون طن سنويًا من التمور. ورغم هذه الوفرة والجودة العالية والدعم الحكومي الكبير، فإن صادرات المملكة لا تتجاوز (300) ألف طن في أفضل الأحوال. ما يطرح تساؤلًا استراتيجيًا بالغ الأهمية: كيف يمكن تحويل التمور من منتج غذائي إلى رمز وطني، وإحدى أدوات القوة الناعمة للمملكة؟

في عالمنا اليوم، لم تعد القوة الناعمة مقتصرة على الإنتاج الإعلامي أو الخطاب الدبلوماسي، فحسب، بل باتت تشمل رموزًا ثقافية ومنتجات ترتبط بهوية الأمة وروحها. والتمور السعودية، بما تحمله من رمزية دينية، وتاريخ زراعي، وجودة متميزة، تُعد مرشحًا مثاليًا لحمل اسم المملكة إلى موائد العالم، لا كمجرد طعام، بل كـ "سفير ناعم" يروي قصة وطن.

أدت وزارة البيئة والمياه والزراعة دورًا بارزًا في دعم زراعة النخيل، عبر برامج الإرشاد والدعم الفني. كما أسهم صندوق التنمية الزراعية في تمويل المشاريع الصناعية، خاصة الصناعات التحويلية التي أنتجت مشتقات مميزة، من معجون التمر، إلى الخل والدبس، والكحول الطبي. أما المركز الوطني للنخيل والتمور، فقد تبنى جهدًا كبيرا في مجال تنسيق الجهود تحت مظلة موحدة، من خلال: تطوير سلاسل الإمداد، ورفع معايير الجودة والتصدير، ودعم الترويج الدولي للتمور السعودية، وبناء منصة موحدة للصادرات، وفتح الأسواق أمام المزارعين. كما أن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية شجعت تأسيس جمعيات تعاونية متخصصة في قطاع النخيل والتمور، مما دعم مبدأ التمكين المجتمعي والاستدامة.

تُقام مهرجانات التمور في القصيم، والأحساء، والرياض، والمدينة المنورة، والجوف، سنويًا، وتستقطب الآلاف من الزوار والمستثمرين. غير أن هذه المهرجانات، رغم نجاحها المحلي، لا تزال بحاجة إلى رسالة عالمية تقول: التمر السعودي ليس فقط غذاءً، بل هُوِيَّة، وذاكرة، وهدية من أرض الرسالة إلى العالم.

لقد ورد ذكر النخيل في القرآن الكريم أكثر من (20) مرة، وكان التمر زاد النبي محمد ﷺ في حياته. كما وصفه الجاحظ في البيان والتبيين بقوله: النخلة أكرم الشجر، وأجود الثمر، وماؤها يحيي، وثمرها غذاء، وسعفها ظل، وليفها حبال" هذه الرمزية الروحانية والثقافية حَرِيَّةٌ أن تكون قلب الخطاب التسويقي للتمر السعودي، خاصة في رمضان ومواسم الحج والعمرة.

مع اقتراب موسم التمور القادم بعد أربعة أشهر، تتجدد الفرصة أمام المملكة لإطلاق هُوِّية تسويقية جديدة للتمور، لا تقوم فقط على الكميات، والقيمة النقدية، بل على الرواية، والرمزية، والقيمة الثقافية.

لن أتحدث عن اقتصاديات التمور، ولا عن الجوانب التسويقية الفنية، فذلك ميدان شهد تحولات إيجابية رائعة، وما زال يحمل وعودًا بالنمو، والازدهار، بل إن المنظومة الوطنية صارت جادة في البناء، ونملك بنية صلبة من المؤسسات والقدرات المتميزة. لكن التحدي الحقيقي اليوم يكمن في الربط بين المنظِّم، والمنتِج، والمسوِّق، لصياغة لغة موحدة، ورؤية مشتركة، ورسم مسارات تنسيقية واضحة، تنقل التمر السعودي من كونه منتجًا وطنيًا ناجحًا ليكون رمزًا عالميًا مُلْهِمًا.

بناءً على كل هذا وذاك، أتمنى من جميع الأطراف ذات العلاقة: التكامل والتعاون بفاعلية مع المركز الوطني للنخيل والتمور، خاصة المنتجين، ومصانع التمور والجمعيات التعاونية، وصولًا لرسم سياسة موحدة، موجهة، ومتكاملة، تجعل من التمر قوة ناعمة تمثّل المملكة في قوالب متعددة: غذائية، وصحية، وثقافية، وروحانية. وهنالك سنحتاج إلى محاكاة تجارب الدول التي جعلت من منتجاتها قوىً ناعمة كـ: تجارب اليابان مع الشاي الأخضر، وإيطاليا مع المعكرونة، وفرنسا مع الجبن، ونيوزيلندا مع الكيوي، وإيران مع الزعفران، وكوبا مع السيجار. يقول الفيلسوف الفرنسي رولان بارت: "الأشياء ليست فقط ماهي عليه، بل ما تمثله في مخيال الأمة، قطعة الجبن الفرنسي ليست طعامًا فحسب، بل تمثل فن العيش، وتاريخ الأرض، ونبض الذاكرة الجمعية".

نحلم بتمرٍ سعوديٍّ يحمل روح الوطن، ويصل إلى العالم لا بعبارة "صُنِعَ في السعودية" فقط، بل بـ "طَعْمُ السعودية" مما يعزز من حضور المملكة – الباذخ - في مؤشر القوى الناعمة العالمي.

الحدث

ويعطي الإذن بالانطلاق لصيد الحريد

برعاية سمو أمير جازان: أحلى نهارات وليالي الحريد في فرسان..

فرسان.. تحتفي بالحريد شعراً وغناءً.

كتب محمد اليامي

رعاية واهتمام الأمير

في عرسها السنوي الذي تحتفي به في كل عام، عاشت محافظة جزر فرسان مساء أمس الأول (الاثنين) تفاصيل الاحتفاء بمهرجان صيد سمك الحريد هذا الموسم الفرائحي المتوارث منذ سنين، في كرنفال جاء برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن محمد بن ناصر بن عبد العزيز وعدد كبير من ضيوف وسياح الجزيرة من المملكة وخارجها.

أمير جازان فور وصوله مقر المحافظة التقى مشايخ وأعيان وأهالي المحافظة، وفي بداية اللقاء أبدى سموه سعادته بلقاء الأهالي وأكد سموه على أهمية دور المواطن في تحقيق التنمية بالوصول إلى أعلى المؤشرات لتحقيق تنمية مستدامة، منوهاً بنعمة الأمن والأمان الوارفة التي تعيشها بلادنا الحبيبة. ونوه الأمير محمد بما وصلت إليه فرسان

المتسابقون في صيد الأسماك الحريد

طفل فرساني بالزي الشعبي اصطاد حريدا

امير جازان يتابع عملية مسابقة صيد الحريد

من تنمية ونماء في البنى التحتية وفي المجال السياحي. وبين سموه أن جزر فرسان ستشهد بمشيئة الله وفي المستقبل كثيراً من جوانب التنمية والاستثمار والتطوير السياحي. فيما ألقى الأديب والمؤرخ إبراهيم مفتاح كلمة أعرب من خلالها عن سعادة أهالي محافظة جزر فرسان بالزيارة وما ستحمله زيارة سموه من بشائر الخير من خلال تدشين العديد من المشروعات التنموية. وشهد اللقاء العديد من المداخلات التي أثرت اللقاء.

تدشين الحريد ولحظات الإثارة

في عصر ذات اليوم وفي شاطئ (حصيص) تتجلى الإثارة والدهشة في انتظار وترقب المشهد لبدء السباق المارثوني لصيد سمك الحريد.

صوب الحضور أنظارهم نحو ذلك الشبك المخصص لجمع أسراب أسماك الحريد من قبل لجنة الصيد. ولم يقتصر الأمر على الكبار فقط بل وحتى الأطفال والعائلات يشاركون في سباق الصيد.

عقب وصول سمو أمير المنطقة أعطى الاذن وإشارة الانطلاق للمشاركين والمشاركات في السباق. انطلقت جموعهم نحو حلم يراودهم سنويا وهو الحصول على أكبر كمية من الأسماك والفوز بجوائز السباق.

حفل الحريد تراث وأصالة

يصاحب هذا المهرجان الكثير من المظاهر الاحتفالية المبهجة التي تجسد الأصالة والتراث والاحتفاء بعبق الماضي والموروث الثقافي الذي تجلى سابقاً في بيوت العرائس، إذ تتغنى النساء بأعذب قصائد الشعراء الشعبيين طيلة صباحات ومساءات الحريد.

وحديثاً في الحفل المسائي لأهالي المحافظة فرحاً بقدوم موسم الحريد وتشرفاً بأمير جازان الأمير محمد بن ناصر ومرافقيه وكل من شاركهم هذه الفرحة. وفي الحفل ألقى شيخ شمل محافظة جزر فرسان الأستاذ محمد هادي الراجحي كلمة رحب فيها بسمو أمير منطقة جازان والحضور متوجهاً بالعرفان والولاء لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وفقه الله، منوهاً بما يبذلون من جهود عظيمة لرفعة هذا الوطن وإزهار، ولدعمهم اللامحدود لترسيخ الهوية الوطنية وصون موروثاتنا الثقافية التي تعبر عن أصالة الشعب السعودي ووحدة نسيجه الاجتماعي، والسعي بلا توقف لتكون بلادنا السعودية مصدر إبداع ومصدر فخر لكل مواطن، فجزاهم الله خير الجزاء وأيدهم بتأييده ووفقهم لكل ما فيه خير لهذا الشعب وهذه الارض المباركة.

وأشار الشيخ الراجحي أن مهرجان الحريد شاهد حي على إرثنا الشعبي الذي توارثته الأجيال فهو أحد أبرز الموروثات الثقافية في جزر فرسان حيث يحيي المجتمع ذكريات الأجداد فيجسد التلاحم بين الإنسان والطبيعة ويعكس حكايات الصيد البحري التقليدي وفرحة اللقاءات المجتمعية؛ فتكون لوحة طبيعية بين الإنسان والبيئة لتتحاور ألوان البحر والسماء مع فرقة الحريد الساحرة لتذكّرنا بعظمة الخالق وحكمته؛ فمع تجمّع أسماك الحريد السنوي تتحول سواحل الجزيرة إلى لوحة بحرية خلابة تزينها الأهازيج والفنون الشعبية ويصحبها عروض تراثية وأمسيات شعبيه وألعاب وأفراح وحرف يدوية تعكس عمق التاريخ وثراء الهوية لتصل الحاضر بالماضي لتغرس في نفوس الشباب فخر الانتماء لبلادنا المملكة العربية السعودية.

وأعرب عن شكره باسم الجميع على رعاية سمو أمير المنطقة الدائمة لمثل هذه الفعاليات التي تبرز ثراء منطقتنا وتعزز مكانتها كوجهه ثقافية وحضارية وسياحية. وختم كلمته بأن يحفظ الله بلادنا من كل سوء ومكروه ويزيدها رفعة ومكانة وأمناً وأماناً ورخاءً ورغداً عيش ونصر الله جنودنا.

احتفاء الشاعر عبدالمحسن يوسف

ألقى الشاعر عبدالمحسن قصيدة بعنوان (مطر مثمر في جميع الفصول) احتفاءً براعي الحفل يقول فيها:

في مقامِكَ يا سيّدي،
حِرْتُ ماذا أقولُ؟
أنتَ يا بنَ الأصولْ
حين أتلو القصيدةَ - هذي القصيدةَ -
تسعى الحقولْ.

أمير منطقة جيزان وبجانبه الأديب الكبير إبراهيم مفتاح

صوبَ عينيكَ يا سيّدي
سوفَ تسعى الحقولْ.
حِرْتُ ماذا أقولْ؟
فعولٌ، فعولٌ،
فعولٌ، فعولْ.
تنتمي للمقدّسِ في الأرضِ،
أرضِ الرسولْ.
تنتمي للأمانِ، الأمانةِ، عَرْضًا وطُولْ
ولِذَا تطمئنُ الظباءُ إذا ما رأتْكَ،
وفي دِفْءِ " بِشْتِكَ " تغفو الوعولْ.
فعولٌ، فعولٌ،
فعولٌ، فعولْ.
حِرْتُ ماذا أقولْ؟
أنتَ غَيَّرْتَ يا سيدي وجهَ هذا المكانْ.
الرمالُ بَدَتْ كالخُزامى،
التلالُ غَدَتْ أقحوانْ.
منحتَ الزمانَ صهيلًا جديدًا
منحتَ الزمانْ..
ثم قُدْتَ الحصانَ إلى شُرْفَةِ الضوءِ،
قُدْتَ الحصانْ.
إلى حيثُ تلمعُ في الروحِ بِيضُ السيوفِ
ويصهلُ في القلبِ فجرُ الخيولْ.
سيدي..
أنتَ أكبرُ من بوحِنا،
سيّدي.
أنتَ أكبرُ ممّا تخطُّ يَدِي.
في كلامي الذي قلتُهُ الآنَ
بوحٌ خجولْ.
ليلُنا مقمرٌ،
صمتُنا مقمرٌ،
وقتُنا مقمرٌ،
بينما يعتري قمرَ الحاقدين الذبولْ.
الشموسُ لنا،
والسطوعُ لنا،
ولنا المجدُ هذا الذي لا يزولْ
بينما للعدوِّ القميءِ المقيتِ الأفولْ.
فعولٌ، فعولٌ،
فعولٌ، فعولْ.
وأخيرًا أقولْ:
مطرٌ مثمرٌ أنتَ، يا سيدي،
في جميعِ الفصولْ

فيما ألقى غريد جازان الشاعر يحيى رياني

قصيدة من أبياتها:

يا مكرفون اثبت فإني ملقياً
شعراً إلى نسل الملوك يُسطرُ
ألقي عليك قصيدةً وطنية
عن موطنِ المجد الرفيع تعبرُ
ومن أبياتها أيضا:
يلقى مصاحبنا وفاء جميلنا
أما معادينا فموتٌ أحمرُ

إلى أن قال:

وأتى الحريد بكل عام ملفتٌ
عنه فضا الإعلام حبا ينشرُ
فرسان هذا الليل في داناتها
غنت وقالت والمقال سيحفرُ
يا أيها الجمهور فخرا صفقوا
حضر الأمير فكل مجد يحضرُ
هذا أبو العزمات ميمون الوفا
إنجازه فوق الذي سنعبرُ
جازان تشهد أنه أدى لها
حق الأمانة والسنين تسطر
جبلٌ حكى إنجازه بصماته
سهل بكل المكرمات يعطرُ
أهلا هنا فرسان .. حولك أهلها
ياسيدي عن حبهم قد عبروا
ونعم هنا بحرٌ يحيط جزيرة
لكن بحر العزِّ جودا أكبرُ
طابت لياليا وطُيب حفلنا
بقدوم غالينا الأمير يعطر
وإذا أطلت قصيدتي في فقرتي
ماكان شعري في البلاد سيقصرُ
وأقولها حبا وأعلنها هنا
ودع العذول بغمه يتحسرُ
فخر بأن تدعى سعوديا وأن
تحيا بأرض للرسالة منبر
فاطنخ .. سعودي جوازك أخضرُ
واشمخ سعودي وقلبك أخضرُ

تابع الحضور بعد ذلك أوبريت بعنوان:
(ماءٌ يُشبه الأرض")
من كلمات الأستاذ الشاعر احمد بن يحيى حجريني وأداء الفنان حازم جدع
والفنانة فاطمة هزازي وألحان الفنان يحيى عزيك
وتنسيق ومتابعة / رئيس بلدية فرسان المهندس سلطان بن محمد الأحمري
وإشراف عام محافظ فرسان الاستاذ عبدالله محمد الظافري
الرؤية الفنية والإخراج / الأستاذ حسام البدري والأستاذ إسماعيل معافا.
وقد استمتع الحضور بليلة مليئة بالفقرات المنوعة التي اختتمت بتكريم سموه لرعاة المهرجان والداعمين.

شيخ شمل محافظة جزر فرسان محمد الراجحي يلقي كلمة الأهالي

الشاعر يحيى رياني (غريد جازان) يلقي قصيدته

الشاعر عبدالمحسن يوسف يلقي قصيدته في الحفل

احتفاء

جائزة د. عبدالله النعيم لخدمة تاريخ الجزيرة العربية وآثارها ..

إعلان أسماء الفائزين وإقامة الحفل الختامي في البحرين .

د. عبدالله النعيم

أ.د. أحمد الزيلعي

اليمامة - خاص

وافق مجلس إدارة جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي على منح جائزة معالي الدكتور عبدالله العلي النعيم لخدمة تاريخ الجزيرة العربية وآثارها – في دورتها الثامنة لعام 1446هـ/2025م إلى كل من:

أولاً: في فرع التاريخ: فاز بالجائزة كل من:

الفائز الأول:

الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد السيف

عن البحث الموسوم: مدينة حَجْر وسوقها الموسمي: مكانهما من مدينة الرياض

اليوم .ص

الفائز الثاني:

الأستاذة/ حليمة علي النقبي

عن البحث الموسوم: الصراع البريطاني - الفرنسي على أهم المراكز التجارية في

أ.د. عبدالله محمد السيف

الأستاذة ديم السهلي

د. حسني عمار

الأستاذة منى الدوسري

الخليج العربي أواخر القرن التاسع عشر "عُمان أنموذجًا".

ثانيًا: في فرع الآثـــار: فاز بالجائزة كل من:

الفائـــز الأول: مناصفة بين كل من:

الأســـتاذة / ديم سيف السهلي

عـــن البحـــث الموســـوم: "أدوار ومهن المـــرأة في المجتمعات القديمة من خلال نقوش جبل عِكْمَة".

والأستاذة/ منى خالد الدوسري

عن البحث الموسوم: المَدَابِس الأثرية في قرية الرّاكَة: دراســـة مقارنة لتاريخ صناعة دِبْس التمر في الخليج العربي.

الفائز الثاني بالجائزة مناصفة:

الدكتور/ حسني عبد الحليم عمار

والدكتور/ محمد بن علي الديري

عـــن بحثهمـــا الموســـوم: الـــدلالات الثقافية للحصان في الفنون الصخرية بشمال غرب المملكة العربية السعودية.

وقد أعلن أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي أن الجوائز ستســـلم للفائزيـــن في حفل افتتاح الملتقى الرابع والعشـــرين للجمعية المقـــرر انعقـــادة في مدينـــة المنامـــة بمملكة البحريـــن في يومـــي الأربعاء والخميس 25 – 26 شوال 1446هـ/ 23- 24 إبريل 2025م .

حديث الكتب

في «الموت في قميص النوم» لرجاء النقاش ..

أوراق فلسطينية في السياسة والأدب والفن.

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

كتاب للكاتب المصري رجاء النقاش الذي ارتحل عن عالمنا منذ عقدين من زمان، كان له حضور حافل في حياتنا الثقافية. جمعت فيه زوجته هانية عمر ستا وعشرين مقالة لم يسبق نشرها في كتاب، يربط بينها أنها تدور حول فلسطين والفلسطينيين. المقالات طويلة شديدة العذوبة، مقالات أدبية نكهتها السياسة، أو مقالات سياسية زينتها ريشة الأديب، ولذا لا يستطيع قارئ تعود على لغة السياسة الصحفية أن يمر على فقراته بسرعة، فالعبارات تستمهل قارئها ليستمتع بتذوقها رغم أن موضوعاتها تثير الأسى، ولكنه الفن يرسم المأساة فيحرق الفؤاد ويفتن القلب المجروح بجمال الريشة وتناسق الألوان وثراء الأحاسيس، يتحقق في الكتاب ما قاله الشاعر صلاح عبد الصبور عن رجاء "يحمل رجاء في قلبه الفجيعة دائما ولكنه لا يبقى ولا يعلن بطلان الكل، ولا يخاف، إن الفجيعة في قلبه تصبح حياة ومحبة وشهوة لإصلاح العالم".

أخذ الكتاب عنوانه من المقالة الأولى، ولكن رجاء اختار له عنوانا فرعيا (أوراق فلسطينية في الأدب والسياسة والفن)، كتبت بين عامي ١٩٩١ - ٢٠٠١، بمعنى أن رجاء كتبها في أواخر أيامه، وإني لأعجب من حرارة مشاعره نحو فلسطين، تلك الحرارة التي توارت بالتدريج منذ حرب أكتوبر بعد أن كادت فلسطين تختفي في دهاليز السياسة، المقالة الأولى تتلوها مقالتان إحداهما عن الغزال الجريح ويقصد الشيخ عزالدين القسام، ثم مقال بعنوان "في يوم جميل من أيام الربيع" عن مذبحة دير ياسين التي كانت إبادة مبكرة تضخمت حتى أصبحت من أضخم الإبادات الجماعية في التاريخ، أقصد إبادة غزة في أيامنا.

في العاشر من أبريل عام ١٩٤٨ دخلت قوة عسكرية صهيونية فيها آلاف الجنود قرية عربية فيها أربعمئة نسمة، نسفوا البيوت بيتا بيتا، كانوا يدخلون البيت فيواجهون من يدافع عن نفسه وأسرته بالرصاص، ثم ينسفون البيت على من تبقى فيه، وكانوا يعلنون عبر مكبرات الصوت (يا أهالي دير ياسين، إنكم تواجهون قوة أكبر منكم بكثير، أخرجوا من بيوتكم واهربوا) صدق البعض، كل من خرج من باب بيته قُتل بالرصاص، تمكن أربعون فقط من الهرب أما الباقون فقد دفنوا في مقبرة جماعية، لم يجد ممثل الصليب الأحمر الذي جاء ليبحث عن أحياء بين الركام إلا طفلة صغيرة وعجوزين، وسمع القائد اليهودي يقول متباهيا" كان ذلك اليوم يوما جميلا من أيام الربيع، وكانت أشجار اللوز قد اكتمل تفتح زهورها" يتابع ممثل الصليب الأحمر(لم يساعدني أحد، بل رفضوا تحمل المسئولية عن سلامتي، جميع أفراد الفرقة الصهيونية مدججون بالسلاح، شباب وفتيات ملطخون بالدم وفي أياديهم خناجرهم الكبيرة، اقتربت مني فتاة يهودية جميلة تقطر أياديها بالدم، تحرك أياديها بفخر واعتزاز، كأنهما ميدالية أو نيشان من الذهب الخالص) .

ثم يكتب رجاء أربع مقالات عن الشاعرة فدوي طوقان، معلقا في اثنين من كل منها على مذكراتها التي صدرت في جزأين، الأول " رحلة جبلية.. رحلة صعبة" ويصفه الكاتب بأنه أجمل مذكرات نسائية عربية، والجزء الثاني " الرحلة الأصعب" الذي كتب عنه فصلين أحدهما عنوانه "شاعرة تأكل لحوم البشر"، وثانيهما " شاعرة متهمة بالوحشية" والوصفان هما ما أطلقه الصهاينة على الشاعرة فدوى طوقان. أرادت الشاعرة أن تخرج من نابلس إلى الأردن لزيارة أختها، وهنا على الفلسطيني أن يقضي ساعات من الاضطهاد بينما ينتقل على الجسر القائم على نهر الأردن من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية، يسميه الصهاينة جسر اللنبي، واللنبي هو القائد البريطاني

الصهيوني الذي قاد احتلال فلسطين عام ١٩١٧، أخرج منها العثمانيين، وكان جيشه في معظمه من العرب الذين جيشهم الشريف حسين ليحاربوا مع الإنجليز حتى يعطوه الخلافة مكان العثمانيين، أما الجانب الأردني فيسميه جسر الملك حسين، وصفت فدوى مشاعرها أمام هذا الإذلال، إذ يتزاحم الناس بينما يتحرك جمعهم ببطء إلى شباك التصاريح، الجنود الصهاينة يشتمون ويضربون، جندي يدفعها بقبضته حتى تكاد تسقط على الأرض لو لم يتداركها الناس، " يصرخ الغضروف المنزلق في سلسلة ظهرها، وشمس شهر أغسطس تحرق الجباه وتغلق الصدور، سبع ساعات على هذا الحال، كأنما قُصت أجنحة الوقت، وكُسحت أقدام الظهيرة، يسقط العرق ملحا على الجفون"، تذكرت فدوى أشعار الشاعر الصهيوني مناحيم بيالك يخاطب عدوه الروماني" لقد جعلتمونا حيوانات مفترسة، وبقساوة وغضب، سوف نشرب دماءكم، ولا نرحمكم، إذا انتفض كل الشعب، وقام يقول الانتقام "، ساعتها بدأت قصيدتها (آهات على شباك التصاريح) ترتسم أبياتا في ذهنها، تذكر القصيدة كيف يستفزها الجندي الصهيوني "عرب... فوضى... كلاب" ... " مرغ الجلاد جرحى في التراب" "آه يا ذل الإسار" وتمضي

القصيدة حتى تقول "جوعٌ حقدي.. فاغرٌ فاه.. سوى أكبادهم لا يشبع الجوع الذي استوطن جلدي"، وانتشر خبر القصيدة بين الصهاينة، وبدأت فدوى تتلقى رسائل تهديد، بعضها يقول... يا آكلة الأكباد... مثل جدتك هند بنت عتبة (التي لاكت كبد حمزة عم رسول الله يوم أحد) وتناقل الصهاينة نكتة تقول: إذا ذهبت إلى مطعم أطلب طبق فدوى طوقان يقصد صحن كبدة. تقول فدوى إنها لم تفعل سوى أنها استوحت الصورة من شاعرهم اليهودي.

خص رجاء أربع مقالات للشاعر الفلسطيني أبو سلمى الذي عرفه عن قرب في مهجره الدمشقي، أبو سلمى هو الشاعر عبد الكريم الكرمي، هاجر جده الرابع إلى طولكرم قادما من مصر التي كانت محطته الأولى بعد خروج أسرتهم من اليمن، ليس لأبي سلمى بنت تحمل هذا الاسم، وإنما كانت قصيدته الأولى تخاطب محبوبة اسمها سلمى، فعُرف بها مثله مثل الشعراء العذريين... جميل بثينة وكثير عزة، خاصة وأن شعره كان شديد الشبه بأشعارهم، ولكنه بعد ارتحاله عن فلسطين خصص كل أشعاره للوطن، وله قصيدة بعنوان "لهب القصيد" انتشرت بين الناس ولكنها أدت إلى منع دخوله ودخول أشعاره إلى أغلب الدول العربية، ولذا فقد قضى العمر منعزلا: "أنشر على لهب القصيدِ ...شكوى العبيد إلى العبيد.. شكوى يرددها الزمان...غداً إلى الأبد الأبيد"

عاش أبو سلمى متواضعا راضيا بعزلته، لا يدور في فلك زعيم أو حزب أو سياسة. كان يدرك أن شعره يخلق بعض الأزمات ولكنه آثر الصدق.

يجدر بكل مقالة أن تعرض هنا، خاصة أن نسيجها البارع يأخذك فيه رجاء من الروايات العالمية الأدبية إلى التجربة الإنسانية إلى الميدان الفلسطيني، يؤلف من ذلك وحدة موضوعية نتعرف من خلالها على عائلة المجانين التي كان هرتزل أحد أبنائها، كما نتعرف على السفاح شارون وعالمه الحافل بالجريمة، ثم نقرأ دفاع رجاء المجيد عن العمليات الاستشهادية واستنكاره وصفها بـ الانتحارية مدللا بالتاريخ الإسلامي والإنساني، كما يستعرض حياة وأشعار الشاعرين محمود درويش وإبراهيم طوقان في ست مقالات ضافية تقدم لكل منهما سيرة شعرية وإنسانية بالغة العذوبة والشجن. ويكتب قائلا إذا كان المصريون قد حموا أنفسهم من الأهوال الكارثية التي تعرضوا لها بالنكتة ونهر النيل فإن الفلسطينيين

يحمون أنفسهم بالشهداء وبالشعراء.

هل تعرفون حياة بلابسى؟ هل قرأ الفنانون الموهوبون في الكتابة للمسرح والسينما شيئا عن هذه المرأة المجهولة؟ يجيب رجاء على سؤاله: أظن أنهم لم يقرأوا عنها شيئا، لأنهم لو قرأوا شيئا عن قصتها الأليمة الرائعة لانفجرت مواهبهم بالفن الغزير. عرف رجاء عنها من مقال كتبه " نجاتي صدقي"، وهنا يعرفنا رجاء بهذا الأديب المقدسي الذي كان أول عربي يترجم عن الأدب الروسي مباشرة، وله كتاب عن تشيخوف وآخر عن تولستوي. وقد نشر الكتابان في سلسلة اقرأ التي تصدر عن دار المعارف في مصر.

عثر رجال الهلال الأحمر على جثة فتاة في ثياب النوم ملقاة على إحدى الطرقات الفرعية المؤدية إلى قرية دير ياسين في اليوم الثاني للمذبحة، وسرعان ما تعرفوا على القتيلة، إنها المعلمة حياة البلابسى. يروى الأستاذ نجاتي كيف دخلت حياة مكتبه في إذاعة القدس في يوم ثلجي من أيام يناير ، طلبت التوسط لها كي تعمل مدرسة إضافية، إذ توفي أبوها وترك لها أما كسيحة وأختا صغيرة غير قادرة على العمل، وأصبحت حياة هي عائلهما، لم يترك الأب مالا أو عقارا ، لم تكمل حياة المرحلة الثانوية فليس أمامها إلا أن تدخل سوق العمل، دائرة المعارف في القدس لم يكن لديها شواغر إلا في قرية دير ياسين التي تبعد عشرة أكيال عن القدس، ستتقاضى ثمانية جنيهات في الشهر، لم يكن هناك خيار، توجب على حياة أن تمضي يوميا في طريق الآلام ذاهبة آيبة من القدس إلى دير ياسين، تبدأ رحلتها في السادسة صباحا حتى تصل مدرستها في الثامنة، الطريق جبلي وعر قد تمر فيه ببعض الرعاة والمزارعين، وعلى جانبيه أربع مستوطنات للصهاينة. تحس بالرعب فتقف علها تجد مرافقا من الرعاة، ولكنها مع الوقت تجاوزت هذه المرحلة وأصبحت تمضي بلا خوف، عملت في المدرسة كما تدربت على التمريض وكانت تمارس عملها بزيارة المرضى في بيوتهم، فتعطيهم الأدوية وتعتنى بجراحهم... وقد تضطر إلى مرافقتهم للعلاج في مستشفيات القدس، أصبح راتبها عشرة جنيهات. وفي تلك الأثناء ماتت أمها فانتقلت لتعيش في القرية، وحيث لم يكن في القرية غرفا تؤجر، فقد سُمح لها أن تبيت في المدرسة، وحيث لم يكن لديها ما تشتري به معطفا، فإنها تلتف باللحاف، سواء أكانت مستيقظة تعد الدروس أم نائمة تهادن الكوابيس. أصبحت حياة الأكثر شعبية في القرية، وحين تفاقمت أخطار الصهاينة استطاعت أن تجمع عددا من شباب وبنات القرية تعلموا استعمال السلاح، وأصبحت معهم تتناوب على الحراسة في الليل، لم يكن السلاح يكفي الجميع ولكنهم يتناوبون على حمله. في ليلة الكارثة استطاعت حياة أن تنتقل إلى مكان آمن خارج القرية، وكانت ما تزال بثياب النوم، وكادت أن تتوجه إلى إحدى القرى المجاورة، لكنها سمعت أنينا في الظلام، بحثت حتى وجدت جريحين، قطعت جزءا من قميص النوم الذي ترتديه لتوقف به نزيف أحدهما، ثم حملته لتنتقل به إلى أي مركز للهلال الأحمر، على أن تعود للآخر، سارت بحملها عشرة أمتار عندما أُطلقت عليها وعلى جريحها زخات الرصاص، فقُتلا على الفور، بينما استبقى الله الجريح الآخر ليروي الحكاية.

انتصر السلاح الرخيص على فتاة تحمل جريحا، فتاة ما زالت بقميص النوم. مقابل كل شهيد نبيل يرمز للطهارة والسمو قاتل رخيص يمثل الحياة في قبحها ووضاعتها.

من المنتصر، ومن المهزوم؟ قرية دير ياسين تحولت إلى مستعمرة رفات شاؤول، وما زالت حكاية حياة حياةً تُروى وتعاد. وما زالت حياة تقتل يوميا في كل شبر من فلسطين.

نافذة على الإبداع

قراءة في (أوراق البحر والقمر) للشاعر محمد الحفظي..

جراح ناغرة ولحظات نادرة، وعشقٌ تائه في أضابير الذكريات.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

في قصائد هذا الديوان امتطاء لغارب الكلمة التي تطوّح بصاحبها إلى حيث الأمداء واسعةً بلا حدود، تستوقفها محطّات قارّة في سحيق الأغوار و في أقبية الذات، وتلافيف الوعي التي طوتها أعاصير الزمن، وقرّحتها جفون الأيام ،أسفارٌ تمضي في جقبٍ تراكمت ،وطرائق تعرّجت و التّوت؛ ولكنها ظلت قابعةً تستدرجها الكلمات الشاعرة فتسفر عن مكنوناتِ باقياتٍ رست ورسخت ، وترتحل في شِعابٍ تاه فيها الوجدان ، ثنائيّة ملتحمة بنبضات القلب وخطرات الوجد ، جراح ناغرة ولحظات نادرة ، ووجوه نَضِرة ومعاناة ومتاهاتٌ و لحظات تتخاطر بين وميض بارق يحفه الجمال و الجلال، وعشقٌ تائه في أضابير الذكريات وخلود في وهاد القلب وتلافيف الروح ، مفارقات تستقرئها وتستدنيها في لحظات تلتهب فيها جمرات الشوق في محطة فاصلة من التيه في شعاب العمر، تحتدم فيها حرائق الحنين ، تلوذ بها ذات شاعرة وقفت تستشرف ذهاباً آبت به خواطر انفلتت من عقال الحاضر لتجوب في أزقة الماضي، وتتقرّى ملامحه بوجدان ملتهب وشعور موّار ، وتتلبّسها شعريّة اللحظة فتتمثّلها كواشف تستجلي شاردات الذكرى وتطارد ماضيات الوقائع وهاربات الأحلام ، وتميط الحُجب وتستحثُّ المكنونات وتستطلع ماوراء الغياب ، وما أخفاه ضباب السنين وتناجي الرّوح وتلملم أشتات الذات التي تناثرت أشلاؤها على رصيف العمر ، تراتيلُ عاشقٍ وترانيم وامقٍ وأسئلةٌ تستطلع الأزمان والأكوان والأماكن و الأوقات ، حضور تكاثف مع تنامي الوجد ، وخطاب للآخر الملتبس بالذات المتمفصِل بين شِقّي الحضور و الغياب :

إليك آب حديث الظن مقتربا
وعنك ناء ضنين السر ينتقب
وأنت أنت على الأعراق ملتفت
وكنت منك بلا كفين تنسكب
وبعد كنت رحالا نلت واسعها
لك الجراح تغنيها فتقترب

هل يمكن أن أعبث بجمال البلبل فأُشرِّحَه وأفصل روحه عن جسده وأتجاهلها منشغلاً بالأشلاء، أُعمل فيها مدية الجرّاح فأصادر نبضها و أتجاهل وهج الحياة فيها لأقول فيها ما يقتضيه النقد ،وقد لا يسعفني الفكر إن هذه القصيدة تنطق عن هوى الذات ،وتستدني ما فات وتتوق إلى ماضي الذكريات، و تتوقف عند ما يستهويها من المحطات ، لا تُفصح بالبيان رغم كثافة التعبير وتحلّق مع الخيال فتصطحب قارئها إلى عوالمها الخاصة ، تجعله في حيْرة ؛ولكنها تُدهِشُه بجمال التصوير وفائق التعبير ، وتجعله يتسمر على أبواب البهجة الغامرة، ولا يكاد يعي أسرار الذات الشاعرة أو يستطلع خفاياها و خباياها ، يمتطي صهوة البسيط من بحار الشعر تتقاطع فيه حقول الدلالة بين الزمن وظواهره الكونيّة والطبيعيّة والعدديّة وماضيه و حاضره ، والحزن والآلام وحراكها، والأيام وتقلّباتها والجوارح والملامح والكتابة والورود والظنون ، ولغة تتساوق مع وجيب القلب وذبذبات الوعي وأساليب تتناوب فيها صرامة التقرير و وداعة البوح ، وهدأة الوصف و التصوير، وتكرار المحطة الزمنيّة الفاصلة (خمسون) والسرد والنداء والنفي و الإثبات و التأمّل و التدبّر و الانفعال و الابتهال ، والادّعاء و العرض و الشرط بألوانه المختلفة ، والأمر و النهي وخطاب الآخر تكراراً يحمل صرامة التوكيد وصراحة التبكيت .

وليست العبرة بهذا التنوع في الأساليب ؛ ولكن بموقع كلٍّ منها و موجباته و دلالاته ، فالاستهلال بالأمر (أورق) وما تلاه من مفهوم الدعوة إلى استنبات الورق بعد أن ذوى وجاء خريف العمر إحياء مجازيا لما مضى وما حفّ بهما من استدعاءات و مارافقها من مشاعر ، واستثمار الإيقاع الصوتي لاسم الفعل (أوّاه) و أسلوب الشرط الذي يفيد الامتناع لوجود، وتعدّد الجمل الحالية بأفعالها المضارعة (تطوي الحروف و تستجدي و تنتحب) و الثنائيّات الموحية بالماضي و الحاضر ، والنداء الذي يليه الاستفهام استحضار و تساؤل ما ينبيء عن القلق و الحيرة والاضطراب (يا كل من جاء.... هل تصفو محارته) وتكرار العدد (خمسون) حدثاً معنويّاً لفعلين لازمين (تنأى حقيقةً ،وتعود خيالاً) وأسلوب القسم والعرض وتكرار النّفي و الإثبات تعبيء عما يختلج في القلب ، و ما يضطرب في الوجدان و ما يساور النفس وتكرار جملة (دع المكان) انفلاتاً من قيود الحضور و انطلاقاً إلى فضاء الذكريات وتأكيد حضور الآخر (الذات المنفلتة من أنا الخطاب :أنت أنت)

وبعد .. كنت رحّالا نلت واسعها
لك الجراح,, تغنّيها فتقترب

محمد الحفظي

أوراق البحر والقمر

ويمضي على نهج الاستشراف و الاستقراء و الاستنبات موغلاً في الارتحال إلى المناجاة والمراجعة و الاستذكار في نبرة غنائيّة استدراكيّة قي قصيدته (سماء سابعة) علوّا في مدارج النّفس و التماساً لارتقاء الروح وقراءة مُمعنة في استنطاقها منكفئاً إلى أقبية الداخل و قارّات الخيال في قصيدته (سماء سابعة) محلّقا في سامق الرؤى وعوالم الارتقاء ، على وقع الزمن الذي بدا و كأنه يقضّ مضاجع الذكريات ويستجلى طبقات الوعي، سادراً في تداعيات تتمازج حقيقةً وخيالا، تصويراً و تقريراً سرداً و وتوصيفاً في حَفرٍ مُستمرٍّ في دهاليز الوعي وشعاب الروح ، وإشراقات صوفيّة يلا تخوم ، تقبع في الزوايا في سلسلة من الصور ،وفي حراك على أبواب الوعي ومطلقات التجلّي ؛ فنحن في القصيدة أمام سلسلة من جداريات تتلمّسها يد الفنان حفراً على حائط الزمن وأسقف الرؤى، مستثمراً عبارة تستشيم ضحى الغد (سيأتي الفجر) عبارة يفتتح بها مقاطع من القصيدة مُكدّساً مُطلقات من أسماء المعاني المنفلتة من قيود الزمن الذي يتبدّى في مطالعها حاملاً الأمل ناهضاً من بين الدموع و الرّكام؛ مُستغرقاً في استشامة الغيب ، تتمازج فيها خيالات تتراءى للشاعر في سلسلة من الصور التي تتوالد في حراكٍ مشهديٍّ كنائيٍّ رمزيٍّ تمثيليّ:

"وجوه أثقلتها الروح/وهي تغادر الأسحار/ تستجلي مرايا العمر/ والأبواب تغفو بين صدعيها/ جذوع أغرقت في الأوب/ لاتدري لمن تشدو/ولا تدري بأن الماء محفور يشقيها/ إذا ولّت كشلّال"

تشكيلٌ جماليٌّ يستحوذ عليه صحو العقل وانسجام الفكر وسطوة التنظيم، تنتشله من سديم الرؤى إلى حقائق التأمّل واستدراج تجلياته تتتعثّر في انسيابه سلسلة المجردات التي تفتح كوى التبصّر وتغلق منافذ الوجد ؛ فالمصادر قماقم تحشر انثيالات الرؤى و تصفّدها بأغلال الفكر وسيطرة الوعي ،ورصد الحركة وإيقاعها في شباك الاستقصاء والاستدراك والارتهان إلى ياء المتكلم واستنادها إلى خيالاته وتجلياته التي تستشرف الآفاق و تستبين الآتي ، يا لهذه الذات التي تحتكر القادم تنبّؤاً بماهو آتٍ وقادم .

"غدا سأعود طوّافاً على جرح قد اكتملا/ أقدس فيه ما يبقى جليّاً أينما رحلا/ سأتلو في سماواتي سمو الرحلة الأولى"

قصيدتان تختزلان نهج الشاعر في تشكيل رؤياه وبناء جمالياته :الأولى تناظريّة الشكل ،خليليّة الوزن تناظرية الشكل والثانية منعتقة من قيود الخليل طليقة في فضاء التشكيل.

وإذا كانت هاتان القصيدتان تنشران أجنحة التأمّل و الاستذكار والاستبصار فإن ثمة قصائد أخرى تتنازعها المناسبات و الوقائع التي تستفزّ الشاعرية و تستنهض الوعي قي غنائيّة شجيّة و تأملات ذكيّة تستحضر الماضي وتستثمر مخزون الوجدان ، كما في قصيدته (أصبحت قامتك الفريدة يا أبي) تذكرني بقصيدة محمود درويش (أنا يوسف يا أبي) مع اختلاف الموضوع ، ولكن في حميميّة الخطاب و مصداقية الإحساس ؛ فالشاعر يتمثّل أباه ويبثّه لواعجه وهمومه وشكواه ويبوح له بأسراره و نجواه، وفي ياء الرّوي امتداد لأنفاس الصدق ولواعج الفؤاد ، ويتقمّص صوته و بلواه ويحمل أشتات ذكرياته ونجواه، في تداعٍ حميم و تراسلٍ نظيم، وتعداد للخصال وما يفضي إليه المآل يترسّم خطاه ، ويمضي إليه فلا يدركه ولا يلقاه ،في عبارات تكتظُّ بالألم،وصور تحتشد بالشجن ، يستقصي لواعج الفراق ،ويعاني من آلام الرحيل وقسوة الغياب ، ويتلمّس مظاهر الحزن و ومواقع الأسى ويشخّص الوفاء في السجود و الدعاء، في نغمٍ حزين وتصوير موجٍ وتجسيد لملامح الحزن و البكاء ، لا يصطنع مظاهر الفقد وإنما يُبحر في غياهب الضياع بعد فقد الجذور والسعي بين القبور ، يصف حاله بعد الرحيل في مشهد تتقاطع فيه الملامح الظاهرة والمشاعر القاهرة ، يشكو ضعفه وقلة حيلته في براءة الأطفال وصفاء النفس وغضاضة الإهاب :

"أصبحت شوقا يا أبي / و الشوق يهزم أضلعي / وينوء بي بين القصائد و الظلام / يدور بي حتى تجف سنابلي/ ما زلت غضا يا أبي/ ما زال كفي عاثرا/ أخشى عليه من السلام"

غنائيّة شجيّة ما بين تأبين صادق وحزن فائق وتمثل لائق ،وخطاب للغائب في حضور القلب وشرود اللب وطغيان الحزن ، بثّ للهم وتعبير عن الشجن وتصوير على نهج خلّاق يجمع ما بين المحسوسات التي تجسد الحضور و تمعن في الحزن على الغياب، صمت مُلجم ودعاء خاشع واستذكار وتمثل واستحضار . تقابلٌ وتناظرٌ وتداعياتٌ موحشات وغياباتٌ قاهرات ، تَحرّرٌ من بحر الخليل وانسيابٌ مع التفاعيل وتخفّفٌ من أعباء الوزن وانفتاح عل مُشرَعات الأنغام .

و تمتد حبال الشجن لتتجاوز خصوصية الألم إلى عمومية الشجن في قصيدته (رحيل فاجع) كانت بعد حادثة الطائرة المروحيّة في سماء (السودة) التي راح ضحيتها مسؤولون وأفراد كما جاءفي الديوان ؛ فمن خصوصية الشعور إلى عمومية الحزن ، يبدؤها بألفاظ المواساة السائدة في العزاء عبّرمن خلالها عن عميق ما تركه الحادث من أثرٍ يغلب عليه تصوير الحال على نحو فيه قدرٌ من التقرير ، و الاتكاء على تنويع الأساليب و الصور العابرة ذات السمة البيانيّة المختزلة،غير أن النفس الشعري بدا ملحميّاً طويل المدى.

وبودي لو اتسع المجال لمزيد من التحليل لبقية القصائد في الديوان؛ ولكن لعل ما أشرت إليه في النماذج السابقة فيه بعض ما تميزت به قصائد الشاعر.

أكاديميات

البيئـة والعبوات البلاستيكية.

د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

لا يخفى على المهتمين بالبيئة النباتية وهُواة التَنَزُّه في براري المملكة الشاسعة الأداء المُمَيَّز لوزارة البيئة والمياه والزراعة في المحافظة على كثيرٍ من الأراضي التي تَعَرَّضَت عَبر سنوات طويلة لعمليات تَصَحُّر خطيرة بحيث بدأت الحياة النباتية تعود لها، وذلك عَبرَ أجهزة الوزارة المختلفة ذات العلاقة بالبيئة.

الأداء الملحوظ لوزارة البيئة والمياه والزراعة في إدارة المحميات وبقية أراضي المملكة الرعوية لم يقتَصِر فقط على عَودَة الغطاء النباتي في مناطق كادت أن تتحوَّل إلى صحاري، ولكن صاحَبَ ذلك انخفاضاً ملحوظاً في انتشار النفايات في تلك الأراضي، والذي يعود إلى الرقابة الصارمة التي تُطبقها أجهزة الوزارة في تلك الأراضي. وهذا جُهد كبير تُشكَر عليه الوزارة والقائمون على تلك الأجهزة.

العبوَّات البلاستيكية للمياه

ولكن تبقى مشكلة، بل قضية تلوُّث أرصِفَة طُرُقات وشوارع المملكة بعبوَّات المياه البلاستيكية المُتناثِرَة، والتي تزداد يوماً بعد يوم. بل حتى المقابر وقبور أحبابنا لم تَسلَم مِن هذه العبوَّات البلاستيكية اللعينة للمياه التي يحتاج تَحلُّلها إلى مئات السنين.

أما شِبه إقتصار التبَرُّع للمساجد بكراتين عبوَّات المياه البلاستيكية، وما يتبَع ذلك مِن إسراف في استهلاك المصلين لهذه العبوَات وإلقائها في الشوارع المحيطة بالمسجد فهذه قضية تحتاج وقفةٍ جادَّة مِن لدُن الجهات المسئولة عن المساجد والبلديات.

والسؤال هُنا: مَن المسؤول عن القضاء على هذا التلوُّث بالعبوات البلاستيكية للمياه ؟!

قد يقول قائل وزارة البيئة والمياه والزراعة غير مسؤولة عن النفايات في المناطق الحضرية، ومسؤوليتها محصورة في المحميات وما شابهها خارج المناطق الحضرية في المُدن والقرى والهِجَر، وبالتالي تكون مسئولية القضاء على النفايات التي منها العبوات البلاستيكية في المناطق الحضريَّة هي وزارة البلديات والإسكان وما يتبعها مِن أمانات وبلديات. بالطبع، هذه الحقيقة لا تنفي وجود ملايين أو مليارات العبوات البلاستيكية مُتناثرة في براري المملكة. هذا صحيح، ولكن لماذا لم تستطع الأجهزة الحكومية القضاء على التلوث بالعبوات البلاستيكية للمياه الذي يتزايد يومياً ؟!

ألَم تستطع "وكالة الإبتكار والبحث" بوزارة البيئة والمياه والزراعة "إبتكار" طريقة للقضاء على هذا التلوث بالعبوَّات البلاستيكية للمياه في البراري ؟! وكيف لم تستطع وزارة البلديات والإسكان وأماناتها وبلدياتها المتناثرة في المملكة مِن إيجاد حلّ لهذا التلوث بالعبوَّات البلاستيكية للمياه ؟! أم أنهم مشغولون بكَشط إسفلت بعض الشوارع وإعادة السَّفلَته حتى تساوى الرصيف مع الإسفلت في بعض الأحياء !

ألَم يقرأ كبار المسؤولين وصغارهم في وزارة البيئة والمياه والزراعة ووزارة البلديات والإسكان عن "علاج" ناجع لهذا التلوُّث البلاستيكي مُطَبَّق في كثيرٍ من دول العالم قبل عشرات السنين ؟! فقد كانت ولاية أوريجون الأمريكية أول مَن طبّق هذا العلاج عام 1971م، حين فَرَضَت تأمينا ماليا صغيرا (عِدَّة سنتات أمريكية) على هذه العبوات يستعيده الشخص عند إعادته للعبوَّة البلاستكية أو الزجاجية أو المعدنية الفارغة إلى أي سوبرماركت أو بقالة، ليتم بعد ذلك تدوير هذه العبوات.

والسؤال هنا: لماذا لم يجتمع مسؤولو وزارة البلديات والإسكان مع أقرانهم في وزارة البيئة والمياه والزراعة ومناقشة مثل هذا العلاج للقضاء على التلوث بالعبوَّات البلاستيكية للمياه في المناطق الحضرية وبراري مملكتنا الغالية ؟! أم أنهم يَشكُّون في نَجَاعَة مثل هذا العلاج ؟! إنْ كانوا يشكون في نَجَاعَة هذا العلاج، ألَم يتساءلوا لماذا تقوم حالياً مؤسسات تجارية في المملكة بعملية هَدم المنازل مجاناً، وأحياناً تُعطي صاحب العقار مبلغاً مالياً لهَدمِه ؟! هل هذه المؤسسات التجارية تبحث عن الأجر والمثوبة ؟! أم أنها تبحث عن أطنان أسياخ الحديد

الموجودة في قواعد وأعمدة هذه المباني لتستخلصه من الخرسانة وتبيعه إلى مصانع الحديد في المملكة لإعادة تدويره !؟

وأجزِم قاطعاً أنَّهُ بمُجَرَّد أنْ تفرِض هاتان الوزارتان تأمينا ماليا (عِدَّة هللات) على كُلّ عُبوَّة بلاستيكية للمياه (أو زجاجية أو معدنية للأغذية)، وتُلزِم مصانع تعبئة المياه والبقالات وما شابهها باستلام هذه العبوات وإعطاء أصحابها قيمة التأمين المُقَرَّر، ستختفي هذه العبوَّات البلاستيكية اللعينة من طُرُقات وشوارع وأرصفة ومقابر المملكة خلال أشهُر قليلة. ولكن يبدو أنَّ وزارة البلديات والإسكان هي الأُخرى تحتاج إنشاء وكالة جديدة "للإبتكار والبحث"، إلى جانب وظائف نائب الوزير ومساعدي الوزير والعشر وكالات للوزارة، لعلَّ وعسى أنْ تبتكر علاجاً ناجعا للعبوَّات البلاستيكية للمياه.

الثروة الحيوانية والسمكية

طالما تَطَرَّقنا إلى بعض أجهزة وزارة البيئة والمياه والزراعة، فمن المُلائم التساؤل مع الوزارة الموقرة عن الأسباب التي دعتها لإلغاء وكالة الوزارة للثروة الحيوانية وجعلها تحت وكالة الوزارة للزراعة، وكأنَّ الثروة الحيوانية في المملكة قطاع هامشي صغير لا يستحق وكالة مستقلة تعني بشؤونه، ويكفي وكالة مساعدة أو حتى إدارة عامة للعناية به وبالمستفيدين منه.

للوقوف على أهمية هذا التساؤل، من المُهِمّ استعراض واقع قطاع الثروة الحيوانية في المملكة بالأرقام. حيث جاء في موقع الهيئة العامة للإحصاء أنَّه في عام 2023 يوجد في المملكة 29,4 مليون رأس من الأغنام، و 273 ألف رأس من الأبقار أنتجت 2,8 مليار لتر حليب، وتَمَّ إنتاج 1,1 مليون طن من لحم الدجاج وثمانية مليارات بيض مائدة.

إنَّ هذه الإنتاج الضخم لقطاع الثروة الحيوانية في المملكة يجعله يتصَدَّر دول الشرق الأوسط بلا مُنازع، ومع ذلك رأت وزارة البيئة والمياه والزراعة عندما أعادت هيكلة الوزارة عام 1442هـ أنَّ قطاع الثروة الحيوانية لا يستحق وكالة وزارة تعني به، ويكفيه وكالة وزارة مُساعِدة مُشتركة مع الثروة السمكية.

ولكن هذه النظرة "الثاقبة" للوزارة بشأن "أهمية" قطاع الثروة الحيوانية في المملكة امتدَّ أيضاً إلى قطاع الثروة السمكية وألغت وكالته هي الأُخرى وجعلتها تحت وكالة الوزارة للزراعة. وليس هذا فحسب، بل جَعَلَت قطاع الثروة الحيوانية وقطاع الثروة السمكية في وكالة مُساعِدة واحدة، وكأنما قطاع الثروة السمكية هو الآخر قطاع هامشي جداً لا يستحق حتى وكالة مستقلة بذاتها. حيث نَسَيت أو تناست الوزارة الموقَّرة أنَّ المملكة تمتلك أطول سواحل في الشرق الأوسط بطول 3400 كم، مما يعني ثروة سمكية ضخمة جداً تستحق وزارة وليس وكالة مساعدة بالتشارك مع قطاع الثروة الحيوانية.

إنَّه من الغريب جداً وجود عشر وكالات في وزارة البيئة والمياه والزراعة ليس من بينها وكالة للثروة الحيوانية أو للثروة السمكية، حيث كان نصيب هذين القطاعين الضخمين والمهمين جداً للأمن الغذائي في المملكة وكالة مُساعدة لهُما مَعاً تحت مظلة وكالة الوزارة للزراعة.

إنَّ وكالة الزراعة في وزارة البيئة والمياه والزراعة وكالة مُثقَلَة جداً بالمسئوليات لثلاثة قطاعات ضخمة في المملكة هي القطاع النباتي والقطاع الحيواني والقطاع السمكي، ومن الملائم جداً إعادة كُلاً من قطاع الثروة الحيوانية والثروة السمكية في وكالتين مُستقلتين تماماً عن وكالة الزراعة، وذلك لأهمية هذين القطاعين في الأمن الغذائي للمملكة، وقبل ذلك ضخامتهما على مستوى الشرق الأوسط.

الإبتكار مسئولية وزارة خَدَميَة !؟

الغريب في إعادة هيكلة وزارة البيئة والمياه والزراعة عندما ألغت وكالة الوزارة للثروة الحيوانية وألحقتها بوكالة الوزارة للزراعة، هو إنشاؤها لوكالة الإبتكار والبحث. والسؤال هنا: هل "الإبتكار والبحث" مسئولية القطاع الحكومي !؟ أم أنَّه مسؤولية القطاع الأكاديمي ومراكز الأبحاث وأحياناً القطاع الخاص !؟

إنَّ مسئولية القطاع الحكومي في موضوع الإبتكار والبحث هو تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها في جانب الإبتكار، ثُمَّ تمويل الجامعات ومراكز الأبحاث ومنشآت القطاع الخاص المتخصصة لتحقيق هذه الأهداف. ولكن قبل ذلك، وفي ظِلّ عَدَم مسئولية الوزارات الخدمية عن الإبتكار والبحث، ألا يوجد إزدواجية في العمل بين "وكالة الإبتكار والبحث" في وزارة البيئة والمياه والزراعة و "هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار" المرتبطة برئيس مجلس الوزراء !؟

خُلاصة القول في موضوع هيكلية وزارة البيئة والمياه والزراعة أنَّ قطاع الثروة الحيوانية وقطاع الثروة السمكية يجب أنْ يكون كُلاً منهما في وكالة مُستقلة على أضعف الإيمان؛ إضافة إلى أنَّ عددا غير قليل من هذه الوكالات العشر بالوزارة يكفيها إدارة وليس وكالة وزارة.

وللوقوف على هذه الحقيقة، يكفي قراءة مُسَمَيات هذه الوكالات العَشر في وزارة البيئة والمياه والزراعة، للحُكم على أهمية بعض تلك المُسَميات أو المهامّ المُراد إدارتها، بحيث تستحق إنشاء وكالة مستقلة لها: (1) وكالة البيئة، (2) وكالة المياه، (3) وكالة الزراعة، (4) وكالة البحث والابتكار، (5) وكالة الخدمات المشتركة، (6) وكالة الأراضي والمساحة، (7) وكالة التخطيط والتميز المؤسسي، (8) وكالة الشؤون الاقتصادية والتخصيص، (9) وكالة تقنية المعلومات والتحول الرقمي، (10) وكالة خدمة المستفيدين وشؤون الفروع !!

حديث الكتب

رواية « دومة ود حامد » للطيب صالح تطرح سؤالاً ..

هل يمكن التوفيق بين الأصالة والحداثة دون خيانة أحدهما ؟

إبراهيم زولي

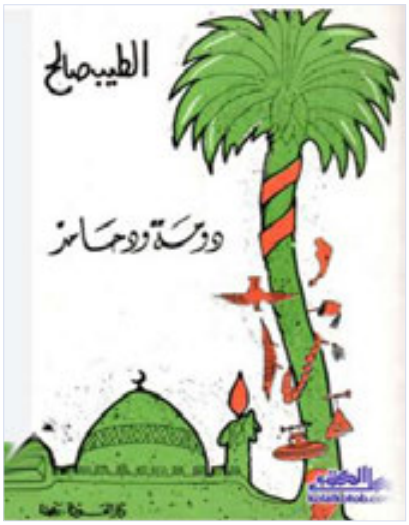

"دومة ود حامد" مجموعة قصصية، للطيب صالح،(1929 ~2009) ، وفي هذه القصة التي تحمل عنوان العمل، ينفتح النص كصرخةٍ صامتة تعكس معاناة الإنسان السوداني في مواجهة تناقضاتٍ وجودية وثقافية. القصة ليست مجرد حكاية عن قريةٍ منعزلة، بل هي استعارةٌ لأزمة الهُوية العربية التي تتأرجح بين ثقل التراث وإغراء الحداثة. تبدأ الأحداث بتفاصيل تتبدى للوهلة الأولى أنها بسيطة: عودة مهدي، الشاب المتعلم، إلى قريته بعد سنواتٍ في المدينة، لكن هذه العودة تحمل في طياتها زوبعةً من الأسئلة التي تهز أركان "الدومة"، ذلك البناء القديم الذي يرمز إلى النظام الاجتماعي المتصلب.

الدومة نفسها، بجدرانها الدائرية ومركزيتها، تشبه كائناً حياً يلفظ من لا ينتمي إليه. إنها ليست مجرد مكانٍ للسكن، بل هي نظامٌ يفرض قوانينه عبر سلطة الشيخ حامد، الذي يجسد الأب الروحي للقرية. هنا يخلق صاحب "موسم الهجرة للشمال" مفارقةً مأساوية: فالدومة التي تحمي أهلها من المخاطر الخارجية، تُشكل سجناً داخلياً يخنق أحلام الشباب. مهدي، الذي يحمل أفكاراً جديدة من المدينة، يجد نفسه عاجزاً عن تغيير هذا الواقع، ليس لأن المجتمع يقاومه فحسب، بل لأنه هو نفسه مرتبطٌ عاطفياً بهذا التراث. هذا التناقض بين العقل والقلب يصبح جوهر الأزمة.

الشخصيات في النص تعيش حالةً من التمزق. الشيخ حامد، رغم سلطته الظاهرة، هو شخصية تراجيدية؛ فهو يؤمن بأن الحفاظ على التقاليد هو ضمانة بقاء المجتمع، لكنه يدفع ثمن هذا الإيمان بفقدان التواصل مع أبنائه. موته في النهاية ليس مجرد حدثٍ درامي، بل إشارة إلى انهيار نموذجٍ لم يعد قادراً على الصمود. أما مهدي، فيمثل جيلاً وقع في فخ اللاانتماء: تعليمه في المدينة جعله غريباً عن قريته، لكنه أيضاً لم يجد في المدينة ما يشبع بحثه عن الذات. الطيب صالح يقدمه ليس كبطلٍ ثوري، بل كشخصية هاربة من مواجهة ذاتها، ما يضفي على السرد بعداً نفسياً عميقاً.

النساء في النص يلعبن أدواراً ثانويةً ظاهرياً، لكنهن أساسيات في تشكيل البنية الاجتماعية. زينب، أم مهدي، وأخواتها، يكرسن ثقافة الصمت والطاعة، ليس لأنهن ضعيفات، بل لأن النظام الأبوي حوّلهن إلى حارساتٍ له. هذه المفارقة تظهر كيف تتحول الضحية إلى سجانةٍ دون وعي، وهو ما ينتقد به صالح المجتمعَ الذي يشرعن اضطهاد المرأة باسم الحماية.

الزمن في هذا العمل، ليس خطياً، بل هو حلقةٌ مفرغة. ذكريات الماضي (ككحكايات الأجداد عن المجد الضائع) تتداخل مع الحاضر، لتؤكد أن الشخصيات عاجزة عن الفكاك من دائرة التكرار. محاولة مهدي تغيير الدومة تُذكرنا بمحاولات سابقة فشلت، وكأن مبدع "مريود" يلمح إلى أن التغيير الحقيقي يحتاج إلى هدمٍ أعمق من الهدم المادي؛ هدمٌ للبنى الذهنية التي تُعيد إنتاج التخلف.

لغة مبدع "بندر شاه" في القصة تستحق وقفةً خاصة. إنها مزيجٌ من الفصحى الرصينة واللهجة السودانية الدافئة، ما يعكس ازدواجية العالم الذي تصفه. الكلمات المحلية (مثل "السرحة"، "الطابون") تمنح النص نكهةً واقعية، بينما الاستعارات الفلسفية (كوصف الدومة كـ"رحمٍ يلد الموت") ترفعه إلى مستوى التأمل الكوني. هذا الانزياح اللغوي ليس زينةً أدبية، بل هو جزء من رسالة الرواية: الهُوية ليست نقيةً ولا ثابتة، بل هي فسيفساء من التأثيرات المتناقضة.

عوالم "دومة ود حامد"، في جوهرها، تحمل سؤالاً مركزيّاً: هل يمكن التوفيق بين الأصالة والحداثة دون خيانة أحدهما؟ صاحب "عرس الزين" لا يقدم إجابةً سهلة، بل يرسم مشهداً مليئاً بالرماديين. فالدومة، رغم قسوتها، تظل ملاذاً للذاكرة الجماعية، فيما المدينة، رغم حريةِ ظاهرها، تبتلع الشخوص في فردانيتها القاسية. النهاية المفتوحة التي تبقي الدومة قائمةً رغم موت حامد، تترك القارئ في حيرةٍ، تمثل معادلا رمزيا لحيرة الناس: هل التمسك بالتراث انتحارٌ ثقافي، أم أن التخلي عنه هو الخيانة العظمى؟

ما يجعل "دومة ود حامد" عملاً له فرادته هو أنها تتخطى السياق السوداني لتصير مرآةً لكل مجتمعٍ يعيش على مفترق طرق التاريخ. الروائي السوداني الطيب صالح، ببراعة السارد العارف بجراح أمته، يذكرنا بأن صراع الهُوية ليس معركةً بين الماضي والحاضر، بل هو حوارٌ مؤلم مع الذات، قد لا ينتهي إلا بقبول فكرة أننا كائناتٌ هجينة، نعيش في الهامش بين عالمين، ولا ننتمي تماماً إلى أيٍّ منهما.

تربيع وتدوير

عبد الله لغبي

بِسْتَاشْيُو

إنَّ العلاقة بين اللُّغة والتِّجارة علاقةٌ مُتَوَتِّرةٌ منذ القدم؛ فكلَّما اخضرّت أسهم الأسواق احمرَّت أحرف اللُّغة.

وقد أَغْرَبَ عَنْها أبو عمرو بن العلاء وأَغْرَبَ عندما مرّ بالبصرة فإذا أعدالٌ مطروحةٌ مكتوبٌ عليها: "لأبو فلان" فقال: "يا ربِّ، يلحنون ويُرزَقون!".

وما ظنّك بهذه العلاقة في زمننا هذا الذي بلغت فيه التِّجارة العالميَّة أَوْجَها؟!

انظر إليها في اللَّوحات التِّجاريَّة وقوائم المحالّ ترى أنّ اللُّغة صارت مَجْدُورَةً مُشَوَّهَةً (تصيح في زواياها)، وكأنّها تؤذَّن بآلامها في مالطا!

ولئن سلم بعضها من الأخطاء اللُّغويّة لم يسلم من هُجْنَة العُجْمَة، وأبرز مثالٍ عليها (بِسْتَاشْيُو) وهو اسمٌ عدد حروفه كأرجل الحريش (أمّ أربعةٍ وأربعين)؛ وليس من مبرّرٍ لاستعماله مع وجود نظيره المعرّب المألوف (فُسْتُق) الذي تكلمت به العرب العَرْباء مع قلة عدد حروفه وخضوعه للقواعد الصّوتيّة والصّرفيّة العربيّة؛ فهو قدّ مرّ بالجمارك اللّغويّة عكس (بِسْتاشْيُو) المتسلِّل المَرِيد الذي التقى فيه ساكنان (الألف والسِّين)، وخُتِم بواوٍ مضمومٍ ما قبلها، وجاء على وزنٍ صرفيٍّ لم يستدركه أبو بكرٍ الزُّبَيْدِيّ على أبنية سيبويه.

فهل المبرّر لاستعماله تجاريٌّ؛ ليزيد ثمنه بزيادة حروفه وغرابتها؟!

ثُمّ انظر إلى الإعلانات التِّجاريَّة مرئيَّةً ومكتوبةً تراها ملوَّثةً بالعامِّيَّة، وإذا كان الهدف الوصول إلى المستهلكين فهل يبرِّر ذلك (استهلاك) الفصحى؟

ومن ناحيةٍ تجاريَّة بحتةٍ من المفترض أن تكون الإعلانات بالفصحى؛ لأنَّ جمهور الفصحى عالميٌّ عكس العامِّيَّة فجمهورها محلِّيٌّ، وبيننا مقيمون عرب ومسلمون هم غالبيّة الوافدين الذين بلغ تعداداهم الأخير(١٥.٦) مليون نسمة، والفصحى أقرب إليهم من عامِّيتنا؛ وهي التي تجمع ما بيننا وبينهم.

إنَّ على البلديَّات ووزارة الإعلام أن تضبط هذه العلاقة وأن تضع حدًا للاستهتار (التِّجاريّ) باللُّغة الفصحى؛ فهناك قوانينُ كثيرةٌ جدًا تفرض عليها ذلك وعلى رأسها المادَّة الأولى من النِّظام الأساسيّ للحكم التي تنصُّ على أنّ اللُّغة العربيَّة هي اللُّغة الرَّسمية للبلاد.

حديث الكتب

في مجموعة « مذكرات آخر فئران الأرض » لموسى الثنيان ..

من ذاكرة السد إلى العلاقة مع الإنسان .

طاهرة آل سيف

في وقتٍ كان الإنسان قد سكن المدن الخرسانية والبوابات الحديدية ونزح عن قرى الطين وأبواب الخشب، فانحسرت حكايات كثيرة بين الإنسان الحديث وبين الحيوان، خلا الأمر من قطط مُدللة، وكلاب تجرُّ أصحابها بجولات يومية بملل، وأسماك حبيسة في أحواض تطنُّ بالفلاتر، وطيور يائسة تنثر ريشها خارج الأقفاص، أما الفئران والصراصير والسحالي الأكثر مقتاً، مافتئت تخوض معارك مع الإنسان لتستعيد شيئاً من أماكنها معه، إلا أن فئة تشبه الفئران، (الهمستر أو الجرَنب) لطيفة ذات أعين لامعة وبريئة نجحت في تدجين نفسها، لتكتفي بالدوران حول دواليب صغيرة، وتتسلى بنشارة خشب، مقابل أن تتخلى عن طبيعة القرض العشوائية .

تطالعنا هذه الفكرة أوثمة أفكار أخرى بعد أن نقرأ قصص موسى في الفئران، إذ يكتب في الغلاف الخلفي لمجموعته القصصية (أليست الفئران تسكن بيوتنا، ويقاسموننا مساكننا وطعامنا؟ فتارة نراهم لصوصاً وتارة أخرى نراهم فئران تجارب ... والفئران

دخلت عالم الأمثال العربية والميثولوجيا فمن ورائهم تدفق سيل العرم وأعيد تشكيل جزيرة العرب، ومن ورائهم كذلك كان الفارابي الفيلسوف العظيم قد اكتشف عالماً جديداً للموسيقى) ثم يقول (دائماً مايراودني ذلك السؤال المراوغ والمُلح : هل للفئران ضرورة) ؟

لطالما كانت الفئران قد اتخذت لها مكانة خاصة من الذاكرة والبيوت، فإن هذه المجموعة لا تنفذ من خلال أنسنة الحيوان في قصصها، بل هي قصص جمع فيها كاتبها كل مايتعالق بين الفأر والإنسان، مهتماً بدوره تصريحاً أو تعريضاً، مثل قصة (جناب المحترم ماغاوا)، ماغاوا اسم الجرذ الذي كان دوره واضحاً ومهماً، حيث القصة تدور بين جندي حرب متقاعد أمضى حياته في زرع الألغام والحروب، و جرذ نجح في تفكيك هذه الألغام وأنقذ حياة الناس، تنتهي حياة الجندي بالجنون حيث كان يخاف

على بزته العسكرية التي تمثل رمز انتصاراته وتكريمه الشخصي لنفسه متمثلاً بالأوسمة التي حصدها، و يقارن نفسه بهذا الفأر الذي سمع خبر نعيه في الإذاعات وتم تكريمه لإنقاذه حياة الناس، ويبدأ الخوف منه من أن يطال القرض بزته أو ينهي حياته. أوتأتي القصص متخيلة، مثل قصة (أحشاء الفأر) ، بحوار بين اخصائي مختبر و فأر، يطرح هذا الفأر الأسئلة العديدة التي تهمه على مدى أزمنة من سُخرة الفئران واستخداماتها المهمة. أو قد تظهر في مثل شعبي ساقه الكاتب على لسان بطلة قصة (شجرة البمبرة) التي (يلعب الفأر بعبها) خوفاً من أن يأتي طريق (القص) على شجرتها المفضلة ، حيث يبحث القارىء عن فأر في القصة فيجده في هذا المثل الشعبي المتداول.

تتنوع المجموعة في اختيارات العناوين مثل (تمخض الفأر، فأر اسمه الخلد، الفأرابي) وهي

اختيارات ذكيــة لأنها تجذب القارىء نحو القصص كونها من الشــائع والمتــداول وربط هذه الأفكار بالشــائع منها، كذلك اهتم بأماكنهم مثل (فئران الجبانة ، الحائط الطيني، ماكينة بدرية).

كُتبت القصص بصوت الراوي العليم، بألفاظ سهلة وتعابير يســيرة، وتركيز حول تصاعد السرد والأثر النفسي أو الاجتماعي ومآلات ذلك، كما أنها تنقل القارىء للحدث والوصــف المطلوب دون ثرثرة، لا تخلو قصص الثنيان كما عودنا من أثرٍ ما مُســقط على رمــزٍ ما، بعضها مضمرة وهي ما تكون الأكثر تشاركية مع القارىء وانفتاحاً للتأويل وأكثر وقعاً، ولكنّ بعضها يجنح للمباشــرة وانكشاف المغازي على لسان أبطالها، كما لاتخلو من الكوميديا، حيث تمارس الفئران فطرتها في القرض فتقدم الحلول على سبيل الصدف أو تسبب الكوارث!.

يلحظ القارىء لموســى تعالقه بالأرض من خلال ملاحظاته في الطبيعــة والجغرافيا بخصوصيتها المكانية، فهو يذكر زهر النوير، وشــجرة البمبرة، وطيور الدوري، والبحر، وبيوت الطين، (والسوابيط فيما كتب ســابقاً)، بل إن القارىء يرى أن مذكرات آخر فئران الأرض هي مذكرات مقتطعة من المكان وتأصله..

سؤال ماضرورة الفئران؟

كان هذا الســؤال هو شــرارة الخيال التي انطلقت منها القصص، ولأن لاغــرض لنا بالجواب فيكفي أن الفئــران قد أوقظت جميع الحكايات النائمة في ذاكرتنا القرائية أو المعاشة، أظن أن كل قارىء لن يغادر المجموعة دون أن يســتعيد قصته الخاصة التــي صادفها مع فأرٍ أو قرأها عن فأر، حيث رحتُ أطالع القصة الشهيرة أمير الألحان من جديد.

وبمطالعة مجمل القصص يمكننا القول أن الدخول في السرد إلى أماكن عمومية والتي قد نستبعدها باعتبــار أنهــا قصص قــد لا تصعــد بالفكرة أو باعتبارها مطروقة، إنما هي خطوة تقع في السهل الممتنــع، حيث تبقى قوة التحــدي فيما يمكن أن يُقــال بطريقة تدهشــنا، أو على الأقــل بطريقة تســتوقف أفكارنا من جديد حول ماهو معروف أو بديهــي وبالتالي يمكننــا أن نمنحه صفة الفن أو الأدب .

يطالعني ســؤال النهايات بعد الانتهاء من قراءة المجموعــة حيث كانت معظــم نهاياتها متوقعة بل منكشــفة منذ منتصف السرد، هل لابد للقصة أن تدهشــنا بقفلة مخاتلة! أم يكفي أن نســتمتع بقرائتها مع ماهو متوقع!.

المجموعة ضمت إحدى عشرة قصة، كانت ممتعة ولطيفــة تمنيت أن تكون أكثر من ذلك، وأن تحفر بالأفكار أكثر، فقلم الكاتب موســى قادر أن يشي بالكثير .

صدر حديثاً

عن دار كاغد للنشر ..

صدور دور الإدارة الرقمية في حوكمة مدارس التعليم العام .

اليمامة- خاص

صدر حديثاً عن داركاغد للنشــر والتوزيع كتاب: دور الإدارة الرقميــة في حوكمة مــدارس التعليم العام للدكتــورة إيمان حمود الحربي حيــث يبحث الكتاب فــي دور الإدارة الرقمية وأثرها على حوكمة مدارس التعليم العام وتحديداً في مجال القيادة المدرســية وقد جاء الكتاب في خمســة فصــول يعرض الفصل الأول مشكلة الدراسة وأهدافها واهميتها وحدودها، فــي حين تنــاول الفصــل الثانــي أدبيات الدراســة وإطارهــا النظــري مــن خلال تســليط الضــوء على متغيري الدراســة وهما الحوكمــة والإدارة الرقميــة وما يتعلــق بهمــا مــن محــاور ودراســات ســابقة، أمــا الفصــل الثالــث فقد تنــاول الجانــب التطبيقي للدراســة من خــلال عــرض المنهجية المســتخدمة في الدراسة والمجتمع المســتهدف والعينة وأدوات وأســاليب المعالجة، في حين يكشــف الفصل الرابع عــن النتائج التي توصلت إليها الدراســة ويناقشــها ويفســرها بشــكل مفصــل، وأخيــرا جــاء الفصــل الأخير لعــرض ملخص للنتائج مــع تقديم توصيات ومقترحات بناءاً على النتائج التي تم التوصل اليها.

@baryhalharbi

@daarcagd

أخضر x أخضر

ثوب السياحة سعودي.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

تحت ضوء الأضواء العالمية، تتحول المملكة العربية السعودية من كونها وجهة للزيارات الدينية فقط، إلى مقصد سياحي شامل يرتدي "ثوب السياحة" بطريقة فريدة تعكس التراث و الحداثة معاً.

هذا التحول الكبير يعكس تطلعات السعودية نحو مستقبل يجمع بين الاستدامة و النمو الاقتصادي.

السعودية تمتلك تراثاً غنياً يعود إلى آلاف السنين، من مواقع التراث العالمي مثل مدائن صالح إلى القصور القديمة في العلا ، و هذا التراث ليس مجرد ماضي، بل هو جزء من ثوب السياحة السعودي الذي يجذب الملايين لاكتشاف تاريخ المملكة.

السياحة الثقافية تصبح جزءاً لا يتجزأ من النمو السياحي، حيث يتم ترميم و تطوير المواقع التاريخية لتكون جاهزة للزوار من جميع أنحاء العالم.

رغم أن السياحة الدينية هي قلب نبض السياحة في السعودية، مع مكة المكرمة والمدينة المنورة كوجهتين للحج والعمرة ، و مع تطوير البنية التحتية لتحمل عدداً متزايداً كل عام من الحجاج، بما في ذلك مشاريع عملاقة مثل التوسعة الكبرى للمسجد الحرام، تظهر السعودية كقوة قادرة على تقديم تجربة دينية ناجحة فريدة و متعددة الثقافات.

في تحول ملحوظ، تحولت السعودية إلى وجهة للسياحة الترفيهية بمشاريع مثل موسم الرياض و الذي يهدف إلى كونه واحة للترفيه و الرياضة و به تعكس السعودية تزايد اهتمامها بجذب السياح للاستجمام و قضاء وقت الفراغ و الإجازات ، هذا التوجه نحو الترفيه يعكس فهم السعودية لأهمية السياحة في تنويع الاقتصاد و تحسين جودة الحياة لمواطنيها وزوارها.

ضمن ثوب السياحة السعودي، تأتي السياحة البيئية كجزء من الرؤية الاستدامية من خلال مشاريع مثل نيوم، التي تهدف إلى تكون مدينة صديقة للبيئة، إلى المحميات الطبيعية، و تعمل السعودية على جذب السياح الذين يبحثون عن تجارب طبيعية فريدة في جوهرها من خلال التركيز على الاستدامة الذي يعكس التزام السعودية بحماية البيئة و تقديمها كجزء أساسي من الجذب السياحي.

ثوب السياحة السعودي يشمل أيضاً السياحة الثقافية و الفنية ، و مع افتتاح متاحف حديثة مثل متحف الملك عبدالعزيز و مهرجانات فنية و موسيقية عالمية ، تعكس السعودية تنوعها الثقافي و تُعد هذه البيئة مكاناً للتعلم و التبادل الثقافي، مما يزيد من جاذبيتها السياحية.

التكنولوجيا تلعب دوراً كبيراً في تشكيل ثوب السياحة السعودي الحديث من خلال تطبيقات تسهل إجراءات الحج و العمرة إلى تطبيقات لاكتشاف الأماكن السياحية، و تعمل السعودية على تحسين تجربة الزائر باستخدام التكنولوجيا ، و هذا الاستثمار في الابتكار يجعل من السعودية مثالاً لكيفية تحويل التجربة السياحية إلى واحة رقمية و متكاملة.

مع كل هذا التحول، تواجه السعودية تحديات مثل تحسين البنية التحتية، تدريب القوى العاملة في قطاع السياحة، و تعزيز الثقافة السياحية بين مواطنيها، و لكن هذه التحديات تحمل في طياتها فرصاً للنمو، حيث تستثمر السعودية في تعليم و تدريب الشباب لتحقيق أفضل الخدمات السياحية.

ثوب السياحة السعودي هو تعبير عن هوية و طموح يجمع بين التراث و المستقبل من خلال تنويع مجالات السياحة و الاستثمار في البنية التحتية و التكنولوجيا لتصبح السعودية مقصداً لا يقاوم للزوار من جميع أنحاء العالم. هذا الثوب ليس واحداً ثابتاً، بل هو في تطور دائم، يعكس روح السعودية الناشئة التي تستعد لكتابة فصول جديدة في قصة السياحة العالمية.

مع الشعر الحلمنتيشي.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

يُعتبر الشّعر المُسمّى بالحلمنتيشي شِعرٌ كامل الأركان والأوصاف من حيث التزامه بشروط وقواعد الشّعر العربي، من وزنٍ وقافية وانتظام في بحرٍ مُعيّن يربط قوام القصيدة من بدايتها إلى نهايتها.

وإنما يختلف الشعر الحلمنتيشي عن الشعر العادي بصورته المعروفة، بأنه يطرق أساليباً وأغراضاً تتّسم بالفُكاهة والسخرية، فضلاً عن أن الشاعر الحلمنتيشي لا يجد حرَجاً في أن يُطعّم أبياته ببعض الألفاظ العاميّة، وقد اشتهر هذا الشّعر في البداية في منطقة حوض البحر المتوسط، وتحديداً في السودان ومصر، في بداية القرن العشرين.

ويُعتبر الشاعر "حسين شفيق المصري" هو أول من أطلق على هذا النوع من الشّعر بالحلمنتيشي، حيث برز فيه وتسابقتْ الصّحف على نشر قصائده، وعقد له الشُعراء زعامة الشّعر الحلمنتيشي، وعُهدتْ إليه رئاسة تحرير مجلّة "الفُكاهة"، التي نشر من خلالها قصائد عارض فيها قصائد من عيون الشّعر العربي، ومن أبرزها "المُعلّقات العشر" والتي أسماها "المُشعلقات"!

أما في بلادنا الغالية، فإن نشأة هذا النوع من الشّعر قد ظهر على يد الشاعر "أحمد قنديل"، حين كان رئيس تحرير صحيفة "صوت الحجاز" في منتصف القرن العشرين.. فقد أراد أن يُفسح للأدباء سجالاتهم، للتخفيف من الصِبغة الرسمية للصحيفة، بتجربة الشّعر الحلمنتيشي، هو والأستاذ "حمزة شحاتة"، ويُطعّمانه بالسخرية والفكاهة، وهو في ظنّهما أقرب الطُرق إلى جذب القُرّاء، فيستمع إليه عامّة الناس، ويفتح مورداً مالياً جديداً للصحيفة، حين تنشره بين جمهرة الناس فيقرأوه.

كتب "أحمد قنديل" آنذاك في إحدى قصائده:

قُل للسُراةِ الأولى شادتْ مكارمهم
بُنيانُنا المُتَداعي: اليومُ يومكُمو
عبوا القُروش ليومِ القرشِ واجتمِعوا
فوراً لتَنتخِبوا جمعيّةً لَكُمو

وما إن نشر "القنديل" هذه القصيدة، حتى تلّقاه قُرّاء الصحيفة بقبول حسِن، فأخذ يتخيّر فيما بعد نُخبة من عيون الشّعر العربي ويُعرِضها مُعارضةً ساخرة مُنطوية على الإصلاح الاجتماعي.

وقد أصدر "القنديل" عدّة دواوين شعرية، يحتوي بعضها، مثل "المركاز"، على قصائد من هذا النوع، واستمرّ في كتابتها فيما بعد في زاوية "قناديل"، في صحيفة "عُكاظ" فترة طويلة.

ومن تلك القناديل التي نُشرتْ في عام 1974 على سبيل المثال:

قُلتُ للعَمّ عبادي بن سفَرْ
طَلعَ النّاسُ يَعَمّي للقمَرْ
قال: تخصرهُم، فما زِلنا هُنا
نحنُ أهل الأرض أبناء البشَرْ
نحنُ لا ينقُصنا رملٌ بِها
لا ولا ماءٌ وزرعٌ أو حجَرْ
قُل لهُم خطّوا البلايين هُنا
تمنعوا الجوع وأصناف القهرْ
صِحتُ: لكنّ "الفضا" مُلكُ لنا
صاحَ: يا واد "الفضا" أصلُ الضّررْ

والفضا: الأولى بمعنى الفضاء، والثانية بمعنى الفراغ، واللّبيب يفهم!

وقد كان للدكتور "غازي القصيبي" قصائد من الشّعر الحلمنتيشي، لعلّ من أشهرها ما كتبهُ في عام 1988 تأييداً للشيخ أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، حين تأخّر في إرسال زاويته "تباريح" التي كان ينشرها في "المجلّة العربية"، فأرسل إليه رئيس تحريرها الأستاذ " حمد القاضي" وُريقةً حثّهُ فيها على سُرعة موافاته بالمقال، والذي أسماه الشيخ "بقرار الفصل"!

فقال "غازي" من قصيدة "السناكيح":

يا ابن القُضاة الميامينِ الجحاجيحِ
مِن كُلّ شَهمٍ كريم الأصلِ ممدوحِ
أما رفقتَ بشيخٍ شاعرٍ فَطِنٍ
جَمّ المواهبِ، ذي دِينٍ وتسبيحِ
يغوصُ مِن كُلّ بَحرٍ في قرارَتِهِ
حتى لَتحسِده كُلّ التماسيحِ
إنْ رُمتَ فِقهاً فإنّ الفِقهَ صَنعَتُهُ
يجلو "المُحلّى" بتفسيرٍ وتوضيحِ
أو رُمتَ شِعراً فذا ديوانه حرقٌ
يُدمي بدمعٍ من الأعماقِ مسفوحِ
أو رُمتَ نثراً أتاكَ النَّثرُ تحسبُهُ
مِن رِقّةِ النّسجِ نفحُ البانِ والشّيحِ
أو رُمتَ درساً تراهُ في تلامذةٍ
إليهِ قد جلسوا بعد التّراويحِ
فكَيفَ يا أيُّها القاضي يُباغِتُنا
هذا القرارُ بإلغاءِ "التباريحِ"؟!

وفي مُحاورةٌ حلمنتيشية شهيرة بدأت في عام 1980 وتناقلتها الصّحف، حين اشترى الشيخ "عبدالله بن خميس" داراً في مزرعة "بالعماريّة" قُرب الرياض، وسكن فيها وانتظر إيصال الكهرباء إليها.. ولمّا طال انتظاره كتب إلى الدكتور "القصيبي" وزير الصناعة والكهرباء آنذاك، أبياتاً طريفة يُخاطبُ فيها دارهُ، منها:

على الذُّبالةِ والفانوسِ والجازِ
عيشي ظلامكِ حتى يأذن "الغازي"
ولي قرينانِ، لا أنفكُّ دونَهُما
أُصاحبُ اللّيل، كَشّافي وعُكّازي
هذا يُضيءُ لِخَطوي مُنتهى قَدَمي
وذا يُنفّرُ عنّي كُلّ وخّازِ

فأجابه "القصيبي" بأبياتٍ، منها:

أعبدالله يا شيخ القوافي
ومُرتجل البديعاتِ الطّرافِ
هجرتَ النّاس والدُّنيا وحيداً
"بعماريّةٍ" وسط الفيافي
فتغفو أنت في ظِلّ ظليلٍ
وتَمرُكَ يانِعٌ والماءُ صافي
وأقرأُ ألفَ معروضٍ وشكوى
وتقرأُ أنت أشعار "الرّصافي"!

ومن الجدير بالذّكر، أن هنالك طائفة من الشّعراء الآخرين الذين كان لهُم نصيب وافر في هذا النوع من الشّعر، ولكن يضيق المجال عن استعراض إبداعاتهم في هذا المقال، من أمثال: إبراهيم السبيّل، حسن السبع، حسن صيرفي، حسن نصيف، عبدالعزيز خوجة، عبدالعزيز الرفاعي، عبدالله الثميري،، وغيرهم.

وختاماً، فقد أصدر الأستاذ "حسين بافقيه كتاباً بعنوان: "ضحكٌ كالبُكا - الشّعر الحلمنتيشي في مباهجه وأحزانه"، والذي ربّما كان عنوانه اقتباساً من بيت شِعرٍ شهيرٍ "للمُتنبّي" قال فيه:

وماذا بمِصرَ مِن المُضحِكاتِ
ولكنّهُ ضحكٌ كالبُكا

وكتب المؤلّف في خاتمة الكتاب: "بأنّ الشُّعراء الحلمنتيشيين سخروا وضحكوا، وأنّ النّاس كانت تتتبّع قصائدهم في الصُّحف، ويُردّدونها في سمَرهم، لِما فيها من انتقادات وطرافة، لكن الناس قد نسوا أن الشّاعر الحلمنتيشي، الذي أغدق عليهم بالضحك والهزل، كان في الغالب ينظم قصائده والخيبة تعتصره والمأساة تنهشه، فكان ضحكهُ كالبُكاء"!

حديث الكتب

هاني الحجي

تنبأت بالمباراة النهائية لكأس العالم 2034م..

(عودة الشر) رواية كتبت بخيال أدبي عن مدينة (نيوم) المستقبلية.

حينما عرفت أن رواية (عودة الأشرار) للكاتب خالد الحقيل
تتناول السعودية عام 2034م تحمست لقراءتها لأني كنت أتساءل وربما الكثير من جيلي ومن سبقونا ، كيف ستكون السعودية مستقبلاً ؟ وهي الثيمة التي تناولتها الرواية حيث اتخذت من (نيوم) مكانًا لأحداث الرواية ووضعت تصورًا كيف ستكون عليه المدينة من حيث المكان وبناء مدينة رقمية تحتوي على التقنية المتطورة والفضاء السيبراني للحياة المعاصرة وتطرقت للمباراة النهائية لكاس العالم على ملعب (نيوم) والتي ستجمع بين السعودية وإيطاليا حسب البعد الخيالي لمؤلف الرواية.
الرواية كتبت بخيال علمي موجه لجيل الشباب الرقمي لكنها أيضا خاطبت مخيلة أجيال الستينيات والسبعينيات بما ستكون عليه السعودية في رؤيتها من خلال وصف دقيق ل (نيوم)،وهو المشروع الذي سيصبح وجهة وحلم للسعوديين بل محل دهشة لكل شعوب ودول العالم بتصميماته المتطورة عالميًا تتجاوز مخيلة الرواية كوكب الأرض لتصبح مدينة (نيوم) مكانًا تحاول كائنات فضائية تغزوه لأنها وجدت فيها مدينة صالحة للحياة المستقبلية بل أفضل مكان من حيث الحياة الرقمية على الأرض لتستقر فيه بسبب ما وفرته هذا المدينة من توظيف أحدث ما توصلت له التقنية البشرية في عالم الفضاء والكهروممغناطسيسية والفيزياء و كل وسائل الراحة للعيش على أرضها.
«حين أشرقت شمس المستقبل على

مدينة نيوم , كانت حضارتها قد بلغت مبلغًا لم يشهده بشرٌ من قبل, إذ تماهت التقنية مع الخيال, وصارت الحياة ضربًا من السحر الملموس. غير أن الأفق لم يكن صافيًا دائمًا, إذ لاح ظلٌّ قادمٌ من أعماق الفضاء, يحمل في طياته سرًّا غامضًا وتهديدًا لم يدر بخلد أهل الأرض قط. وفيما كانت أنظار العالم شاخصة نحو نهائي كأس العالم, إذ بالقدر يُدير صفحة أخرى من كتاب الدهر, فتُبعث الأسطورة من غياهب النسيان, ويعود الإمبراطور غور إلى الأرض, يحدوه ثأر قديم ورغبة لا تهدأ في الهيمنة. لكن فارس وفريقه, وقد نذروا أرواحهم للذود عن موطنهم, وقفوا في وجه العاصفة, يحملون بين أيديهم مصير مدينة الأحلام, ويخوضون معركة لا تشبه غيرها... معركة بين الإنسان وإرادة المجهول»
تعد (عودة الأشرار) من روايات الخيال العلمي السعودي، وقد تم إسقاطها بالكامل على البيئة السعودية ,ارتكزت

في رؤيتها للمستقبل على الخيال العلمي للتكنولوجيا ، و تحمل الرواية رسالة هادفة للشباب تدعوه للتفاؤل لبناء وطن المستقبل، والتسلح بالعلوم الحديثة والأخلاق الفاضلة لنشر ثقافة الخير إلى العالم .

الرواية من أنواع الأدب الذي ترجم المكتشفات و المخترعات و التطورات التي ظهرت أو القريبة الظهور أو المحتمل ظهورها في المستقبل البعيد وحولتها إلى مشاكل إنسانية أو مغامرات درامية

وهي- حسب هينغل- من الأدب الذي يعالج بكيفية خيالية مدروسة استجابة الإنسان لكافة ما يحيط به من تقدم وتطور في العلوم وتقنياتها سواء كان في المستقبل البعيد أو القريب أو الآتي .

ولم تتخذ الرواية –حسب رؤية بيير بنوا- من الأدب كخيال للإنجازات العلمية والاختراعات التقنية فقط بل مضموناً له، وما يتعرض أيضًا لموقف الإنسان من الآلة بحكم أنها النتاج المباشر للعلم الحديث، ويمكن وصف الرواية من خلال تعريف مجدي وهبة لأدب الخيال العلمي «على أنها رواية المستقبل التي تتناول بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم العلوم والتكنولوجيا، من خلال أحداثها المغامراتية ، والتي جسدت تأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة أخرى في الأجرام السماوية، -كما صورها الكاتب- مما يمكن أو يتوقع من وجود أساليب حياة لها على وجه كوكبنا هذا بعد تقدم بالغ في مستوى العلم والتكنولوجيا».

تناولت الرواية من خلال شخصياتها بعدين نفسي واجتماعي للأسرة المتماسكة التي تحيط بأفرادها علاقة اجتماعية حميمة ومتفانية لخدمة الوطن كما هي في العلاقة بين بطل الرواية(فارس) وهو شاب سعودي يجيد (اليوجا) وأستاذ في علم الاتصالات تلقى تعليمه في الصين ويجيد عدة لغات وأبيه (سامي) وهو ضابط سعودي شجاع ضحى بنفسه من أجل إنقاذ كوكب الأرض من غزو خارجي، وهو يرقد في غيبوبة كاملة منذ أعوام طويلة، ويحاول الأعداء -الكائنات الفضائية- اختراق عقلية الابن

وأحداث اضطراب نفسي له – لديهم هذه القدرات الخارقة للطبيعة البشرية- من خلال عاطفته تجاه أبيه بإيهامه بوفاته لكنه ينتبه للعبة ويتماسك نفسيًا وتصور الرواية الترابط الاجتماعي أيضًا بين(فارس) ووالدته(نوار) وهي خبيرة اتصالات ونابغة في علم الفلك وأبحاث الفضاء وجده لأبيه اللواء فهد لواء متقاعد حصل على عدد من دروع الشجاعة.

وتناولت البعد الاجتماعي من خلال علاقة فريق العمل مع بعضهم وتعاونهم وهم (هشام) خال فارس عالم في مجال الكيمياء الحيوية و(مارينا) شابة أسبانية الأب صينية الأم ،وهي زوجة فارس عبقرية في علم الجيولوجيا ولها أبحاث في علم الكائنات .

تبدأ الرواية من خلال عودة إمبراطور فضائي مع جيشه بمركباتهم الميكروسكوبية الى الأرض واختيار غزو عقول النخب في (نيوم) خلال نهائي كأس العالم في المملكة العربية السعودية عام 2024م

كان الغزو الأول لهم خلال الجزء الأول من سلسلة الخيال العلمي سعوديات (رواية المنشق) الصادرة عام 2008م، وتم الانتصار آنذاك على المتمرد الفضائي وسحقه على إيدي ضباط سعوديين من فريق أمني وبمتابعة مباشرة من القيادة ، وبعد 25عامًا مع مطلع العام 2034م قرر الأمبراطور الفضائي (غور) السيطرة على العالم مجددًا عبر استهداف (نيوم) مع طلائع جيشه حيث اكتشف أنها الأعلى تطورًا في العالم وأن حضارتها بلغت أوجها فكان التصدي والمقاومة من أبطال السلسلة بقيادة (فارس).

تصف الأحداث مدينة الأحلام (نيوم) وتستشرف المستقبل من حيث وسائل النقل الفريدة والمراكز الطبية الطائرة والمسارات الجوية المبتكرة والأسلحة النوعية التي لا مثيل لها على وجه الأرض وتبتكر نظاماً للملاحة العالمية يوازي قوقل ماب وهو (نيوم ماب).

الرواية تعالج عدة أمور تتضمن التأكيد على استقلاليه القرار السعودي وقدرته على قيادة العالم في مواجهة المعضلات العالمية كالغزو الذي يظهر جلياً في طيات الرواية، كما تكشف مدى نجاح رؤية 2030 م في إنشاء معلم تكنولوجي عالمي يتمثل في مدينة (نيوم) ويمثل شعلة ومركز استقطاب للعلم والفن والاقتصاد ويوضح مدى الترابط بين مختلف القطاعات الحكومية وقدرتها على التنسيق مع شتى الجهات العالمية وبمنتهى الاحترافية.

حديث الكتب

كتاب (الفُلّ) «لعبد الرحمن موكلي» ..

رائحة الفرح التي تُنظم في عقد من البياض .

نايف إبراهيم كريري

صدر للباحث والشاعر عبدالرحمن موكلي (كتاب الفُل) في طبعته الثانية، عن دار أروقة للنشر بمصر، في عام 2023م، حيث كان عنوان الطبعة الأولى منه (هَرُوج الفِلّ)، الذي هدف إلى تقديم سيرة موثقة عن الفل في جازان، مع شُحّ المراجع البحثية والدراسات العلمية، وغياب المعلومات الموثقة عن الفل، كما قال المؤلف، الذي انطلق في سرد سيرة الفل بأسلوب جمالي متفرع ومتعدد. بينما هدفه الآخر الوصول إلى القارئ وإشراكه في البحث عن إجابات لتساؤلاته، وهو يروي (هَرُوجًا) عن الفل في جازان، فجاء الكتاب في 142 صفحة من الحجم المتوسط.

يحيلني هذا الكتاب للموكلي إلى رواية (حدث في صبيا) للأديبة الإماراتية الروائية سعاد العريمي، التي استلهمت من الفُلّ أيقونة في عملها الروائي، الذي دارت كثير من مشاهده وأحداثه في مدينة صبيا بصحبة بطل العمل "جوير اللّه" الذي يعيش في كنف أمّه "رحمة"، ويعمل كبائع فُلّ متجوّل في حارات وأزقة تلك المدينة بوصفها مدينة فُلّ راسخة وعامرة بهذه الوردة منذ سنين طويلة حتى غدا مرتبطًا بها لا ينبت إلّا في تربتها، ولا يُجنى إلّا بأياد معروفة ومتوارثة لهذه المهنة التي تبعث الجمال في كل الأرجاء في كل موسم فُلّ، وهو ما ركّز عليه "موكلي" عبر هذا الكتاب في سيرته عن الفل في ذات المدينة وما حولها من مدن وقرى أخرى.

قدّم المؤلف إهداء هذا الكتاب إلى صديقه الأديب خالد خريزي، واصفًا إياه بسيرة الفل، وبهاء الصداقة. ومن لطيف ما صدّر به المؤلف مقدمة هذا الكتاب نصًا مختصرًا لـ"أمبرتو إيكو" من روايته "اسم الوردة"، حيث يقول: "الكتب لا تكتب لتصدق، ولكنها عرضة للمساءلة، عندما نفكر في الكتاب، يجب ألّا نسأل أنفسنا ماذا يقول، ولكن ماذا يعني..؟"، وهو السؤال الذي يرافق القارئ من بداية الكتاب حتى نهايته التي يصل إليها، وقد استغنى عن اكتشاف إجابة له عنده غوصه فيما كتبه "موكلي" من جماليات ومعان تعج بقصص وحكايات عن وردة الفل.

يتكوّن الكتاب بحسب تقسيمات المؤلف من أربعة أقسام، الأول حمل عنوان (كتاب البدع)، وجاء القسم الثاني تحت عنوان (كتاب الرَّد)، واختار للثالث عنوان (كتاب مُتفرّقات)، مختتمًا بالقسم الرابع بعنوان (كتاب الأغاني)، فكانت في كتاب واحد هو (كتاب الفُل)، وحملت في تقسيمها بهذه الطريقة رؤية شعريّة، كما انضوت تحت كل قسم موضوعات متفاوتة في محاورها بين الطويلة والقصيرة.

في العنوانين الأوّلين استخدم المؤلف أسلوب المحاورة والمجاراة الشعرية التي تتكوّن من (البدع)، و(الرد)، وكأن المؤلف، وهو شاعر كذلك، يُحاول هنا أن يُطبّق هذا اللون الشعري على سردية الفل التي كتبها لنا بقالب نثري مصبوغ بروح عطائه الشعري، وبخاصة تجربته المتراكمة في كتابة "قصيدة النثر" على مدى مراحل متعدّدة من تجربته الشعرية.

ذكر المؤلف في (كتاب البدع)، القول التالي: "إنّ شُهرة الفل بدأت من مدينتي صبيا وأبو عريش، لما لهاتين المدينتين من شهرة بكل ما له علاقة بزينة النساء، وجماليات الجسد من الطيب إلى النقش والحناء، فالعناية بالجسد وجمالياته تعتبر من ثقافة المدن؛ حيث تعدد الطبقات الاجتماعية، وتراكم رأس المال، والجماليات في المدن صناعة لها أربابها من الرجال والنساء...، ولعلّ هذا ما جعل حضور الفل يبدأ من هاتين المدينتين، كمنتج جمالي تقوم عليه المرأة".

ناقش المؤلف عددًا من المواضع المكانية في شبه الجزيرة العربية، وخارجها كشبه القارة الهندية، التي ذكرها تأريخًا للحضارة التي نشأت منها زهرة الفل بوصفها نشأة

تحمل في طياتها كثيرًا من الحمولات السوسيولوجية والأركولوجية التي يمكن أن تبحث في أصل ومنشأ زهرة الفل. هذه الحمولات تفسرها الموروثات الفلكلورية التي ترى قيمة الفل في كثرته، إذ توحي هذه الكثرة للفل بحالة البهاء التي تعلتي وجه المكان المضمخ بالفل، فتتجلى جمالياته في مواعيد الفرح والبهجة؛ كالأعراس، والأهواد (جمع هود، وهو احتفال يُقام بمناسبة ختان الولد).

وأورد المؤلف في (كتاب الرَّد)، قوله: "في الأفراح يُنثر الفل على العريس والعروس ليلة زفافهما، وينثر على الضيف العزيز الذي يدخل البيت، ويستخدم الفل إذا جفّ كطيب، يخلط الفل باللباب ثمّ يُطحن، ويضاف إليه الماء، وتستخدمه النساء رشوشًا لرؤوسهن".

وذكر المؤلف الحضور الذي يلازم المرأة الجازانية في حياة الردائم أو الردايم (جمع الرَّدِيمة، واسم شجرة الفل في جازان، وتُسمّى شتلتها بنت أو سبية)، موردًا قصة أول شجرة فل دخلت إلى بيت خالته وأمّه (عايشة حَسَنة) في قرية الطبية هدية من سميتها، متطرقًا إلى المناخ الملائم لزراعة الفل، وأشهر أنواعه، وتشكيلات نظمه وفنون تقديمه، وصولًا إلى زمن تسليعه، وبيعه في الأسواق في الثمانينات الهجرية من عمر هذه النبتة التاريخية.

تأخذك شعرية السرد التي حبك شاعريتها المؤلف إلى لوحات من المعاني المتداخل بعضها في بعض، ليرسم منها مقطوعة سردية تنطلق من الواقع البسيط بجانب (رديمة) فُلّ لتحلّق بك في فضاءات من التأمل، الذي يصوغ معنى جماليًا في كل جملة أو موضوع حكاه "موكلي" عن الفُلّ ما بين نوستالجيا الوجدان والحياة المرتبطين به، وميثولوجيا تداعيات هذا الحضور للفل في جازان منذ القدم وحتى اليوم.

ربط المؤلف في حديثه الذي يحكي واقعًا مُعاشًا عن (الفُلّ) بين مسيرة تاريخية تبحث في المنشأ والانتقال وأماكن كثيرة تتواجد بها هذه النبتة الفرائحية، وبين مسيرة اجتماعية أحدث تحوّلات كثيرة في أسباب حضورها واهتمام الناس بها وزراعتها وقطفها وإهدائها وحتى بيعها، هذا التحوّل الذي يثير الاهتمام والسؤال عن اللحظة التي خرجت فيها من البيت إلى السوق، فتبدّل حال الفُلّ وربّما أثّر ذلك على البهجة المضمخة برائحة الفرح حين ينضم في عقد من البياض.

وهنا أحيل للقراءة النقدية المحتفية

بهذا الكتاب، التي كتبها الناقد الدكتور عبدالله العقيبي، ونشرتها مجلة "الفيصل"، حيث قال: تنساب في هذا البحث الجمالي الأفكار والرؤى على هيئة دفقات شِعرية في غاية الجمال والرقة، وليس هذا بمستغرب على الشاعر حين يتناول موضوعًا تأمليًا وثيق الصلة بالأفراح والمباهج. قد يظن بعضهم أن الكتاب بصفته الشِّعرية التي ذكرنا لا يقدم الفائدة والإضافة. والحقيقة خلاف ذلك؛ فالسرد اللطيف واللغة المجازية مرتبطان كل الارتباط بالمادة المعرفية، لكن الفارق يكمن في أن كل معلومة مقدمة من خلال نظرة تأملية، تغلف المعلومة وتزفها للقارئ بأسلوب احتفالي، مليء بالفخر والفرح والابتهاج والاحتفال بالحياة.

وفي العنوانين الأخيرين من الكتاب، جاء العنوان الثالث (كتاب مُتفرّقَات)، في موضوعات شتّى عن الفُل، حيث تطرق المؤلف إلى تاريخ الزهور في الحضارات القديمة، وتواجد النباتات العطرية الأخرى إلى جانب الفل في جازان، وما يعكسه التزين بالفل من جماليات رمزية لدى الرجل والمرأة، إلى جانب المشتركات الجمالية الأخرى بينهما.

وحمل العنوان الرابع والأخير من (كتاب الفُل)، عنوان (كتاب الأغاني)، وهو الفصل الذي كرّسه المؤلف للحديث عن الحالات الفنية والغنائية التي اشتملت على موضوعات (الفُل)، واهتمام قلّة من الشعراء للكتابة عنه، في مقابل قلّة من الفنانين الذين تغنوا بالفل؛ أمثال الفنان محمد عبده في غنائه لقصيدة (مثل صبيا) للشاعر إبراهيم خفاجي -رحمه الله-، كأوّل شاعر يكتب عن الفل، وأوّل فنان سعودي يتغنّى بالفل، ويقول:

مثل صبيا في الغواني ما تشوف
ناشرات الفل، والنقش اليماني في الكفوف.

ولا ننسى كذلك قصيدة (حزينة الليلة الردايم)، التي كتب كلماتها الشاعر أحمد السيد عطيف، وغناها الفنان حسن خيرات، وفيها يقول:

حزينة كلها الليلة امردائم
بلا ساقي، ولا قاطف، وناظم.

ولم يورد المؤلف قصيدة (رحنا إلى البندر)، التي غناها الفنان اليمني محمد سعد عطروش، وتقول كلماتها:

رحنا إلى البندر في شهر نيسان
نشتي نبيع الفل فُل ولهان
ضعيت أنا فلي وأصبحت هيمان
روحت أنا والقلب بالشيخ عثمان

وهذه الأغنية للفنان محمد سعد أراها تتناص مع القصيدة الشعبية التي أوردها "موكلي" في كتابه، بعنوان (سَوّقت سُوق امْعارضة بعت فلي)، وهي من الأغاني الشعبية التي ظهرت في جازان عند الستينات الميلادية، وتقوم على إيقاع رقصة (اللعب) النسائية، وتحوّلت إلى أغان تُقدّم في الأفراح والمناسبات، وتقول في كلماتها:

سَوّقت سُوق امْعارضة بعت فلي
واهل البيوت امطارفك يهتفون لي
إلّا وثنتين صبايا نشروا العصر مَاسي
وبين نخيل امْعارضة شيح وكاذي

حديث الكتب

قراءة في «فلسفتي» للأمير بدر آل سعود ..

صرخة وسط صخب المجتمع الاستهلاكي .

كتب بندر الهاجري [@b__alhajri]

أهدانـي الأخ العزيـز الأمير بدر بن فهد آل سـعود نسـخة من كتابه بعنوان «فلسـفتي»، وظننت لوهلة أنني بصدد مطالعـة تأملات عابرة أو خواطر شـخصية كما اعتدنا في كثير من المؤلفـات التي تصدر من هـذا النوع. لكـن المفاجـأة كانت أكبر من التوقع، فقد وجدت نفسـي أمـام نـص مختلف، نـص يوقظ الأسئلة، ويفتح بوابات الوعي، ويدفع القارئ للتفكر في أبسـط مسـارات حياته وأكثرها تعقيداً في آنٍ معاً.

لم يكن الكتاب مجـرد كلمات على ورق، بـل مشـروع وعي شـخصي، يكتـب فيـه الأمير بـدر ليس من موقعـه الاجتماعي، بـل من موقع الإنسـان الذي تأمل، وراجع، وواجه، ثم قرر أن يشـارك أفـكاره بصدق لا يخلو من العمـق، وجرأة في نقد تفاصيـل الحيـاة اليوميـة، فهو لا يقدم نصاً عادياً، بل شـهادة وعي، ومحاولة لكسر النمط وإيقاظ الإنسان من حالة الركض الاستهلاكي الأعمى.

وهذا تماماً مـا يفعله الأمير بدر آل سـعود في كتابه فلسفتي، الذي لا يُمكن تصنيفه ككتاب تنمية بشرية تقليـدي، ولا كعمل تنظيري متعال، بل هو حالة فكرية وجودية، تنطلق من ذات متأملة وتحـاول أن تفهم العالم دون أقنعة.

مدخل التجربة: توهّج الأسئلة

يبدأ الكاتب من حيث ينطلق معظمنا دون وعي: الركض. المدرسة، الجامعة، الوظيفة، الزواج... سباقات لا تنتهي، ومسارات مرسومة سلفاً، حتى نكاد

ننسـى سـؤال: "ماذا نريد فعلاً؟" هـذا السـؤال المحـوري يتكرر في الكتـاب بصيـغ متعـددة كصرخة فكريـة وسـط صخـب المجتمـع الاستهلاكي.

المدخل الذي يقدمـه الكاتب ليس فلسفياً بالمعنى الأكاديمي، بل هو تأمـل عميق مسـتمد مـن معاناة داخلية وتجربة معاصرة، نعايشـها جميعاً. نحـن، كما يقـول، ضحايا "تنويم مغناطيسي" جماعي، تمارسه علينا الأنمـاط التقليديـة المكررة في: الإعلام، التعليـم، التكنولوجيا، شركات المنتجات الاستهلاكية، وحتى المجتمع ذاته.

من جانب آخر يتناول الكاتب العلاقة المعقـدة بين الإنسـان ووسـائل الإعـلام الحديثة، ويرى أن التلفاز لم يعد مجرد وسـيلة للترفيـه، بـل وسـيلة برمجة ذهنية. فهـو يوقـف عمليات التفكير النقدي، ويغمرنا فـي محتـوى مُعلـب، يسوّق لأنماط استهلاك، وأفكار سـطحية، ويعيد تشـكيل وعينا بطريقة ناعمة، لكنها شـديدة الخطورة.

أمـا فـي حديثـه عن عمالقة التكنولوجيا كأبل وفيسبوك، فالنبرة تتجه نحـو التحذيـر العميق: نحن نعيـش في عصر "الاسـتعمار الرقمي"، حيـث تُسـرق بياناتنا بواجهـة براقـة مـن الخدمـات المجانيـة. الخصوصية لم تعد حقاً، بل سـلعة تُباع وتشترى. والمستخدم، من دون أن يشـعر، تحـوّل إلـى دمية يتم التلاعب بها بمنتهى الحرفية.

ينتقـل الكاتـب إلى نقـد التعليم التقليـدي، الـذي يصنع "نسـخاً" متطابقـة من البشـر. يُفترض أن المدرسة تكشف المواهب وتصقلها، لكنها، كما يعرض، غالباً ما تفشـل في احتواء الاختلاف، وتُقوّم الطلاب مـن خـلال مقاييس محـدودة، لا تعترف بالذكاء المتنوع.

ولعل اسـتعراضه لسير مشاهير لم يكملوا تعليمهم التقليدي، وحققوا نجاحات عالمية، لم يكن استعراضاً مكـرراً، بـل دعوة صريحـة لإعادة

تعريف النجاح والذكاء. النجاح لا يُقاس بالشهادات فقط، بل بمدى قدرة الإنسان على اكتشاف ذاته وصنع طريقه الخاص.

الكتاب مليء بنقد ذكي للأنماط الاجتماعية الموروثة، فنحن نستهلك لا لأننا نحتاج، بل لأننا نُدفع لا شعورياً للاستهلاك، ولأننا مُبرمجون مسبقاً على اختيارات الآخرين. إنها حالة من "الاستلاب الجمعي" كما يمكن وصفها بلغة علم الاجتماع.

هنا، يقدم الكاتب وصفة عكسية: اعرف نفسك، لا تخجل من اختلافك. وهذه الرسالة، رغم بساطتها الظاهرة، إلا أنها تتطلب قدراً هائلاً من الشجاعة والمراجعة الداخلية، وهو ما يلح عليه الكاتب مراراً.

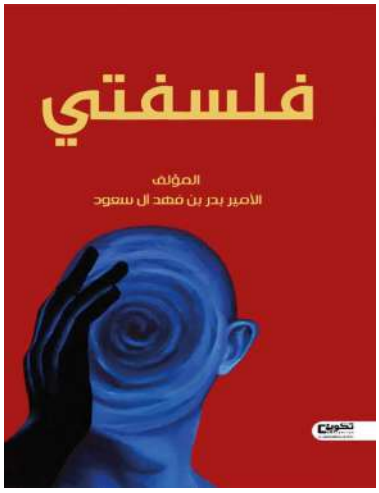

بين الفلسفة والاعتراف الشخصي لغة الكتاب تمزج بين البوح الشخصي والرؤية الفكرية. نلمح بين السطور تجربة ذاتية، مليئة بالتأملات العميقة والتحديات الفكرية، لكنها لا تُقدّم بشكل مباشر، بل تُروى من خلال عرض أفكار ومواقف وقراءات متعمقة، مما يمنح الكتاب مصداقية وجدانية كبيرة.

الاقتباسات من كتب مثل "أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي" و"القوة الناعمة" وغيرها، لم تأتِ لعرض ثقافة الكاتب، بل لتكملة مشهد تحليلي أوسع، تتلاقى فيه التجربة الشخصية مع التأصيل النظري. وهذا الدمج بين الذاتي والعام من أبرز نقاط القوة في الكتاب.

رغم اللهجة النقدية للكتاب، إلا أنها لا تسير باتجاه التشاؤم أو التذمر، بل تتجه نحو إعادة بناء الذات، ليضع القارئ أمام مرآة حقيقية، تدعوه للانتباه، والتفكير. وقد يرى بعض القراء أن هذه المواضيع طُرحت كثيراً من قبل، لكن أسلوب الكاتب المختلف، وتمريره للأفكار بنَفَس هادئ وتأملي، يمنح تلك القضايا عمقاً جديداً وشخصياً.

كتاب «فلسفتي» ليس فلسفة نظرية بل هي دعوة للانخراط في الحياة بشكل أكثر وعياً، دعوة للبحث عن التفرد، عن موهبتك، شغفك، حقيقتك. الكتاب لا يمنح إجابات جاهزة، بل يزرع الأسئلة، وهذا ما يجعله مؤثراً. إنه أقرب إلى مرآة فكرية تواجه فيها نفسك، لا الآخر.

ديواننا

عبدالوهاب جعفري

مرثيّة مؤجّلة للرحيل

« إلى أوديسيوس ... سيّد التيه ونديم الغياب»

يسكنني قلقٌ غامض
واضطرابٌ لا يُرى
لكني أعرفه جيدا
إنه الزائر القديم ذاته
يجيء كلما اقترب وداع
ويشتدّ كلما أحسّ القلب
باقتراب ما لا يُرى
كأنّ الرحيل فكرةٌ تتمشّى
داخل الوقت
وتترك القلب معلّقًا هكذا
بين صمت الأرض
وغياب السماء.

رقصة عابرة

لم يعلّمني زوربا
دروسًا تقليدية
بل كان كلّ ما في حضوره
رقصةً عابرة
تشتعل ثم تنطفئ
ترك في قلبي شيئًا
يشبه الحياة
حين همس في أذني :
عش بشغف ولا تسأل لماذا
ارقص حتّى تنسى من أنت
واضرب الأرض بقلبك
لا بقدميك .
ومنذ تلك اللحظة
وكلّما تذكّرت زوربا شعرتُ
أنني أحبّ الحياة
فقط لأنه مرّ بها يومًا

المقال

غاليه محمد المطيري

من المهدي المنتظر إلى قصص الجنّ والأساطير..

أين يبدأ الأدب وأين تنتهي الحكايا؟

الكاتب لا يمكن أن يكون بمعزل عن مجتمعه، فما يكتبه قد يكون تجسيدًا او انعكاساً لمعتقد قائم في ذلك المجتمع او فكرة مترسخة في وعيه ، وكذلك الحال في السينما والدراما. لذلك لا غرابة عندما نجد أن فكرة تلك الأعمال تتوحد وتتمحور حول ذلك المعتقد.

ومن بين تلك المعتقدات الراسخة، برزت فكرة «المخلّص» أو «المنقذ»، والتي نجدها حاضرةً في ثقافات شتّى وديانات متعددة.

فالمهدي ، مثلًا، هو شخصية يؤمن بها المسلمون سنةً وشيعة، وتنتظر ظهوره طوائف كثيرة.

بل نجد لهذا المفهوم نظائرهُ عند المسيحيين، إذ يُنتظر المخلّص في آخر الزمان، وكذلك في المعتقدات البوذية ، بل حتى في التراث اليهودي، حيث يُصوَّر "المخلّص" كقائد يهودي سيحكم اليهود العالم من خلاله.

غير أن قصة المهدي تحوّلت – عبر الزمن – إلى مادة خصبة للأساطير والخرافات، حتى اختلط فيها الوحي بالوهم. وقد كان بحثي في هذه الفكرة بحثًا عامًا , لا يدخل مجال الأدب أو محيطاته الواسعة المترامية الأطراف.

حتى غيّر بوصلة بحثي, ذلك الجدل حول نوع يسمى «الفانتازيا»

عندها أخذت أبحث في قصة المهدي وكيف انها تتمثل في مفهوم او مسمى المخلص ، قادني البحث إلى وجوده في جميع الثقافات الإنسانية، القديم منها والحديث، فلم أستغرب عندما وجدت أنه غزا عالم الأدب والرواية، بل والسينما.

فلقد ظهر مفهوم المخلّص الذي يتمثل في القوة والقدرة الخارقة والعدل في عدة أفلام، منها على سبيل الذكر:

. The Matrix (١٩٩٩)

• شخصية "نيو" تمثل المخلّص الذي يأتي لينقذ البشرية من عالم الوهم الذي صنعته الآلات، وقد حقق نجاحًا جعل شركات الإنتاج تنتج منه عدة أجزاء.

. The Lion King (١٩٩٤)

• "سيمبا" يعود بعد النفي لينقذ المملكة ويعيد التوازن.

Harry Potter series

• "هاري" هو المختار الذي من المفترض أن ينقذ عالم السحرة من الشرير "فولدمورت".

The Chronicles of Narnia: The Lion, the Witch and the Wardrobe (٢٠٠٥)

• "الأسد أصلان" يُضحّي بنفسه من أجل إنقاذ الطفل "إدموند"، ثم يعود للحياة وينقذ نارنيا.

Man of Steel (٢٠١٣)

• سوبرمان يتم تقديمه كرمز للمخلّص، وغالبًا ما يتم تصويره بصورة فيها رمزية

دينية واضحة.
(Star Wars series (especially episodes IV-VI
• "لوك سكاي ووكر" يمثل المُخلّص الذي يعيد التوازن إلى القوة.
هذا فيما يخص الأفلام.
أما الروايات، فسأبدأ بأجمل الروايات لدي وأفضلها، وهي رواية "البؤساء"، والتي كان فيها جان فالجان يمثل صورة المخلّص المضحي، القوي، العادل، وإن كنت أرى أن الكاتب صوّر «مفهوم المخلص» بصورة رمزية.
ومن الروايات أيضًا:
١- ١٩٨٤ – جورج أورويل
• رغم سوداويتها، إلا أن شخصية "وينستون" كان يُنظر له كأمل للثورة ضد النظام، لكنه يفشل, ورواية, وان كانت لا تحمل المفهوم الصريح إلا أنها تعد من رمزياته.
٤- The Giver – لويس لوري
• بطل الرواية يحاول إنقاذ المجتمع من فقدان المشاعر والمعنى الإنساني.
ولم يكن الأدب العربي بمعزل عن رسم تلك الصورة، وإن كانت بصورة رمزية في أغلبها، بعيدًا عن المعتقد الديني، ومنها:
• سيف بن ذي يزن (في السير الشعبية):
شخصية سيف تُقدَّم كمخلّص للعرب من الاستعمار الحبشي في اليمن.
القصة فيها عنصر أسطوري، مع نبوءة تقول إن طفلًا سيولد ويحرر العرب.
• رواية "عائد إلى حيفا" – غسان كنفاني
شخصية "خالد"، الابن الذي تربى عند العدو، لكنه يختار طريق المقاومة، تمثل رمزًا للمخلّص الذي يعود ليصحح خطأ الماضي.
ونحن هنا لسنا في صدد الاختلاف أو الاتفاق مع ما ورد من أفكار ومعتقدات، ولكننا بصدد الحديث عن نوع من الأدب بدأ يظهر على ساحة الأدب الحديث، ألا وهو أدب الأساطير وعوالم الجن والخرافات.
وهذا النوع أصبح له مُريدوه، وعشاقه، وكتّابه، حتى انه اصبح مثار جدلٍ بين أهل الأدب والنقاد واختلفوا حوله :
هل هو ضرب من ضروب الأدب ومدرسة جديدة من مدارسه؟
وهل هذا القرن هو ميلاد تلك المدرسة؟
أم هو فقاعة من فقاعات العصر ستنتهي

كما انتهت موجة أفلام الخيال العلمي في السينما العالمية، وتوجّه المشاهد إلى نوع آخر من الأفلام، تتمثل في أفلام المافيا والعصابات؟
وهذا الخلاف وهذه المشادات ما هي إلا نور مضيء في سماء الأدب، لأن هذه التجاذبات دليل على حياة أدبية تجمع بين الفكر الواعي والفكر النقدي، فأمة لا يموت أدباؤها، لا تموت ثقافتها لذا هي أمّة خالدة.
وإن كنا نقف بخوف من انحراف تلك السجالات عن طريقها الصحيح، لأن الهدف والغاية من السجالات الأدبية الناضجة هي الفرز والتدقيق، وإعادة الحياة للساحة الأدبية، وليس شخصنة الأمور أو تمجيد كتّاب هذا النوع من الكتابات.
ولهذا سنتناول هذا الموضوع بكل حياد وموضوعية.
الأدب ومدارسه المختلفة، الحديثة منها والقديمة، اتفقت على أن الكتابة الأدبية تتميز بالصور البيانية، والحبكة، والاساليب البلاغية، مع الوصف الممتع والتشبيهات الجمالية, والقصص المطروحة حالياً من هذا النوع، للأسف، تفتقر لهذه الأركان.
فهي حكايات مجرّدة ولا تمثل العمق الفني, بل تتشابه مع الخرافات والأساطير التي ذكرناها في أول هذا المقال عن المهدي عليه السلام، ولكنها لا تمثل حقيقة المهدي وصفاته.
و "المهدي" عليه السلام، حقيقته أعظم من كل هذه التصورات؛ إذ أن خروجه سيكون لحظة تحوّل للعالم بأسره، وعودة الناس للدين الحق، بلا خلاف أو كفر. فكما أن صورة المهدي الحقيقية باقية، ستبقى أيضًا المدارس الأدبية الأصيلة، وما عداها مجرد سحابة صيف تمرّ دون أن تضر.
وقد يتساءل البعض:
هل ستندثر هذه الحكايات؟
نعم، إلا إذا كان كاتبها كاتبًا فذًا، جمع بين صنوف الأدب وصوره وبلاغته, والخيال الشيق
حينها ستتحول تلك الحكايات الى حبكة لأدب جميل راقٍ عذب.

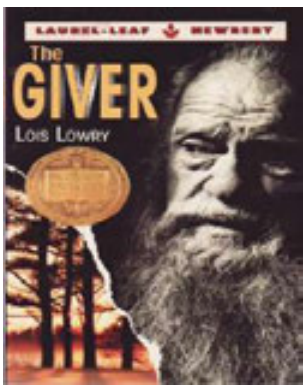

الكلامُ المُسجى على صفحة الليل.

ديواننا

فايز ذياب

رمادٌ من الغيب يُنثرُ
في همهماتِ المجرةِ
حينَ تأجلَ تيهُ الوصولِ
إلى جمرةِ الفجرِ
فاندلعتْ قدحةُ العادياتِ الصقيلةِ
كمْ تتطايرُ منها النجومُ
وينسلُّ عنها السؤالُ

وهاربةٌ من فمِ الصبحِ
مدّتْ إلى العابرينَ يداً
من ضياءِ الفوانيسِ
بيضاءَ
لا تشبهَ الغيمَ
لكنْ
لها ومضةٌ تسلبُ اللبَّ
أجَّجَها نزقٌ مضمرٌ واكتهالُ

وما بين فخِّ السطورِ / الأفاعي
وفي غفلةٍ من حبالِ التفاعيلِ
تبدو وجوهٌ
تأرجحُ بين الحضورِ وبين الغيابِ
يماطلُها السردُ

وهْوَ يلفُّ على جيدها إصبعاً من مسدْ
يجرجرها في فصولِ الروايةِ
يعصرها عند بابِ العناوينِ
يسحلها فوقَ متنِ الشخوصِ
يُسمّرها في الهوامشِ
ثُمَّ يُعلقُها في السندْ
يقينٌ يقدّمها صفحتينِ
وشكٌّ يؤجلها صفحتينِ
وما بين هذا وذاكَ
مدادٌ تقاطرَ كالعمرِ
لمْ يحتمله احتمالُ

تصاعدُ في سُلَّمِ الأبجديّةِ
وهْيَ تراوغُ لغزَ التآويلِ
لمْ تقتنعْ
بالحديثِ الطويلِ
عن الحبكِ والسبكِ
حتّى تناهتْ إلى سدرةٍ تحتَها
من فتاتِ المعاني
حُفاةٌ وآلُ

يصيحُونَ:

يا ربَّ هذا الكلامِ المُسجّى
على صفحةِ الليلِ
أوجِدْ مكاناً يليقُ بنارِ الترقّبِ
إنّا سئمنا البطولةَ خلفَ الكواليسِ
إنّا سئمنا ضجيج الصدى حين زمجرَ
فقّاعةً في الفراغِ
ولمْ يدرِ عنها المجالُ

أيا ربَّ هذا الكلام المُسجّى
على صفحةِ الليلِ
والليلُ آخرُ ما يمتطيه الجسدْ
لقــد نامَ عنّا النواطيرُ واستســلمَتْ
للنعاسِ الجفونُ
وعُقدةُ هذي الروايةِ لمّا تزلْ
في فضاءِ المكانِ وعمرِ الزمانِ
تدورُ
تدورُ
تدورُ
وسِربٌ من النافثاتِ برَدْنَ المِدى
وهصَرنَ فُضولَ الحكايةِ
ثمَّ جلسَنَ على ضفّةِ العمرِ
ينفثنَّ تلكَ العُقَدْ

وأنتَ كما أنتَ
تنقلُنَا من مسوِّدةٍ نحوَ أخرى
ومن فكرةٍ نحو أخرى
فنغدو قرابينَ للوهمِ
يمضغنا في المتاهةِ فكُّ الأبدْ
فرفقاً
بكلِّ الذينَ قضوا في الطريقِ
ورفقاً
بكلِّ الذين مضوا للحريقِ
ورفقاً
بكلِّ الذين مع الحبرِ سالوا

الروايةُ لم تكتملْ بعدُ
فالسردُ زالَ عن النصِّ
والنصُّ زالَ عن القصِّ
والقصُّ ربُّ الكلام المسجى
على صفحةِ الليلِ
والليلُ ضوءٌ
يزولُ قليلاً .. قليلاً
وهاجسُ عَتمَتهِ
ما يزالُ

عبد العزيز بخيت

علامات

لا تأبه
املأ فنجانك بالسمراءِ وعُبه
فالصعبة مهما صَعُبَتْ
ترقص بالعملات الصعبةْ
والعبد الصالح عبد عاصٍ
لكن يستغفر ربهْ

من أول ضربةْ
الكون المغلق حتى لو كان وسيعا جدا
يشبه في الفكرة عُلبةْ
اللون الحنطيّ دليل أن الزارع يأكل حبهْ
من ينسى لا يحتاج إلى توبةْ
الغادر بي من ينتظر ثوابا مني أنْ فرج عني

الأعمى لم يفقد نور بصيرتهِ
يعرف دربه
ما أضيق هذا الكون على الحلاجِ
وما أوسعه في جبةْ
(يا بابا) أولى الكلمات اللائي
يجعلنَ اللاعب لعبةْ
النسوة إن أرخينَ جناح الذل سلبن القلب ولبهْ
مهما اعتذر الظالم
لن ينسى مظلوم غُلْبه
لا ينجو في الحرب سوى من أحسن قِتلة إنسانٍ

كربه
اللّه إلهي وأنا عبدٌ يجلس قُربهْ
من ماتوا بالسيف جدالا أو حربا
صنع السيف لهم من مات ولم يبدأ حربه
إن مِتُّ فلا أحتاج على قبري قبةْ
خصمان يديران رحى صُلبةْ
أنت ومن توجع قلبه
من حَرّمْتَ عليهم وجهك يشكون الغُربةْ
الوعد غدا كالفرصة في غُبةْ
اعبر هذا الوقت ولا تأبه

ربما
بشاير العرفج
@bashayerarfaj

لحظة بين القصيدة والحياة.

أقرأ هذه الأيام "أنا قادم أيها الضوء" لمحمد أبو الغيط، كتابٌ يغرق بالألم ويفيض بالأمل، تناوبت الأضداد بين سطوره حتى حارت اللغة نفسها وبكثافة المعنى.

توقفت طويلًا عند حديثه عن محمود درويش في أواخر حياته، حين قال:

"توقف محمود عن كتابة القصائد الخطابية، بل رفض إلقاء سجل أنا عربي رغم إلحاح الجمهور، لأنه كان يرى أنه تجاوزها، وبدأ يكتب عن معانٍ أبسط... وأعمق في آن واحد".

ثم أشار إلى آخر قصيدة كتبها درويش قبل رحيله، والتي احتفت بحلم عشاء بسيط بين ثلاثة أصدقاء:

"إن كان لا بُدّ من حُلُمٍ، فليكُنْ مثلنا...
وبسيطاً كأنْ: نَتَعَشّى معاً بعد يَوْمَيْنِ
نحن الثلاثة،
مُحْتَفلين بصدق النبوءة في حُلْمنا
وبأنّ الثلاثة لم ينقصوا واحداً
منذ يومين..."

تأملت هذه القصيدة طويلًا... هل كل المعاني التي نطاردها، كانت بحوزتنا منذ البدء؟

وهل كل هذا الضجيج والوجع لندرك أن لا قواعد للحياة سوى أن نحتضنها كما هي؟

نركض خلف الأجوبة، ثم نكتشف أنها كانت بقربنا، تجلس في صمتٍ، تلوّح لنا وسط محادثة مع طفل وديع، أو من ضوءٍ يتسلّل بين أوراق شجرة، من قمرٍ مكتمل خلف نافذة، من طريق سفرٍ طويل، أو شجرة وحيدة في منتصف الصحراء، من ضحكة الوالدين، واكتمال العائلة، ومن صدق الأصدقاء، ومن متعة العطاء، من لطف الغرباء، وحنو الاقرباء، من كرم الحضور... وحكمة الغياب.

تأملت في وجوه أولئك الذين شابت رؤوسهم ولحاهم، ممن عاشوا انقلابات فكرية واقتصادية واجتماعية تفوق ما نعيشه اليوم، وما زالوا يحرسون الدهشة كما يهدهدها الأطفال.

إذن هل الحياة تصغر في أعيننا كلما كبرنا؟ أم أن معناها لا يُكشف إلا عندما نُعجز عن الإمساك به؟

هل كل هذا السعي والتخبط والمقاومة، إلا طريقٌ طويل، نعود في نهايته إلى أنفسنا؟

هل نحن في سجالٍ مع الحياة، فقط لنكتشف في آخر الجولة أننا كنّا نحاول احتضان ذواتنا الأولى؟

أن تنظر إلى السماء فتلقى فيها الحكمة،

أن تطأ الأرض فتفهم سر الطين،

أن تسند ظهرك إلى جذع شجرة فتولد في روحك الأسئلة،

أن تراقب طائرًا... فيحملك إلى خيالٍ لا يُعاش،

أن تعيش في نفسك ألف قصة دون أن تنبس بكلمة،

أن تبقى الأسرة، ألا يطول غياب الوالدين،

أن تنام بعد أن تذكر كل من تحب ومن أحبك.

أننا لا نشيخ بالعمر، بل بمقدار ما تأخذه الحياة منا، وما تلزمنا به.

نشيب حين تتناقص الأسرة، حين يغيب الوالدان، حين تتبدل القيم الكبرى، حين تغلبنا الفوضى، حين تستنكرنا الحقيقة، حين تتشوه الذكرى، حين نشهد غربة الروح ووحدة الشعور، وحين تقلّصنا الحياة، وتدفعنا بعيدًا، لنستفيق.

لأننا ببساطة، كما قال درويش في لاعب النرد:

"ومشى الخوفُ بي ومشيتُ به
حافياً، ناسياً ذكرياتي الصغيرة عمّا أريدُ من الغد...
لا وقت للغد"

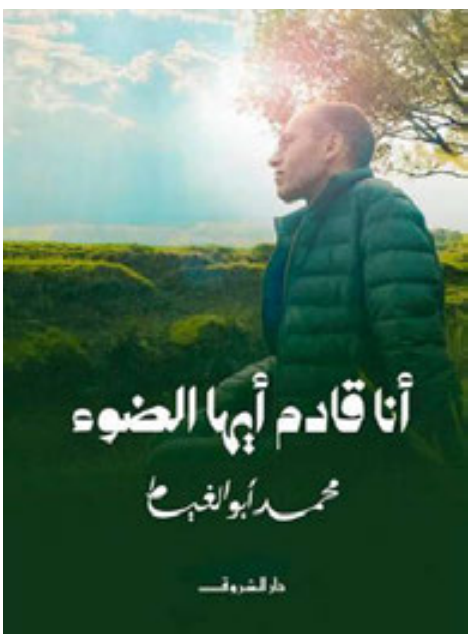

نركض ونسقط، ننسى ونتذكّر، نحاول وننهار، ثم ننهض من جديد. لا دور لنا أحيانًا، سوى أن نتناغم مع طَروب الحياة، أن نكمل الطريق بحفاوةٍ رغم التردد، والخوف، والوحدة والوجع...

أن نحتضن الحياة حين تضحك وحين تقسو، لأنها – في حقيقتها – لم تكن يومًا علينا، بل كانت لنا، غاضبةً أننا لم نحبها كما هي، ولم نرها كما علينا أن نرى.

مثل القصيدة

ديواننا

د. عبدالله بن حامد الزمّاي

مثلُ القصيدةِ تأتي حيثُ ما اتفقَ
الوعدُ والعشقُ والقلبُ الذي عشقَ
مثلُ القصيدةِ تأتي وهي كاذبةٌ
لكن لديها جناحٌ يعبرُ الأفقَ
تمشي كأن حريرا فوق غرّتها
ليلٌ تعهّد ألا يكسرَ الشفقَ
خصرٌ يؤرجحُ مشنوقا ومشنقة
من القتيلُ؟ ومن هذا الذي شنقَ؟
عطرٌ إلى نسمةٍ في الجو مدّ يداً
وقال: هيّا بِنا .. طفلانِ واستبقا
ونحرُها البحرُ لكن دون نقطته
رفقا بمن في عباب البحرِ قد غرقَ
نهدان كفا مصلٍ قانتٍ ورعٍ
من بعد آمين أو من قبلها افترقا
سألت قلبي: من منّا الجديرُ بها؟
وقبلَ إكمالِ قولي نحوها انطلقَ
آنست نارا بعينيها فراحَ لها
ليأتِ بالضوءِ منها لكن احترقَ
مفلوقةٌ من قوامٍ نصفُه بَرَدٌ
ونصفُه الجمرُ..سبحانَ الذي فلقَ
وهادُها رحبةٌ حينا وضيقةٌ
صعدتُها يشتهي خطوي لو انزلقَ

مثلُ القصيدةِ تفنى في معانقتي
ومن رمادِيَ تحيا، واسألوا الورقَ
مثلُ القصيدةِ لم تنضجْ بلا وجعٍ
بلا سؤالٍ عصيٍّ يحرثُ الطرقَ
سألتُ نفسي: أيُّ العمرِ أفضلُه؟
أفي السعادةِ؟ أم ما يبعثُ القلقَ
فقالتِ النفسُ: أحلى العمرِ أبسطُه
ما كان منه حقيقيا وما صدقَ
تنسلُ مثلَ خيوطَ الصوفِ مسرعةً
به الليالي وثوبُ العمرِ لو خَلِقَ
خيّاطُهُ عبثا يدمي أناملَه
ينالُ وخزا وشقُّ الثوبِ ما رُتِقَ
والوقتُ لصٌ ضليعٌ في خساسته
بلا ضميرٍ يصحّيه إذا سرقَ
هذي الحياةُ فتاةٌ جدُّها لَعِبٌ
من أينَ أبصرتُها أبصرتُها ألقَ
مثلُ القصيدةِ تحلو في مرارتِها
جمالُها أنها لغزٌ وما اختُرِقَ
أنامُ في حضنِها عن كلِ سانحةٍ
لكن أعودُ إليه أركبُ الأَرَقَ

صدر حديثاً

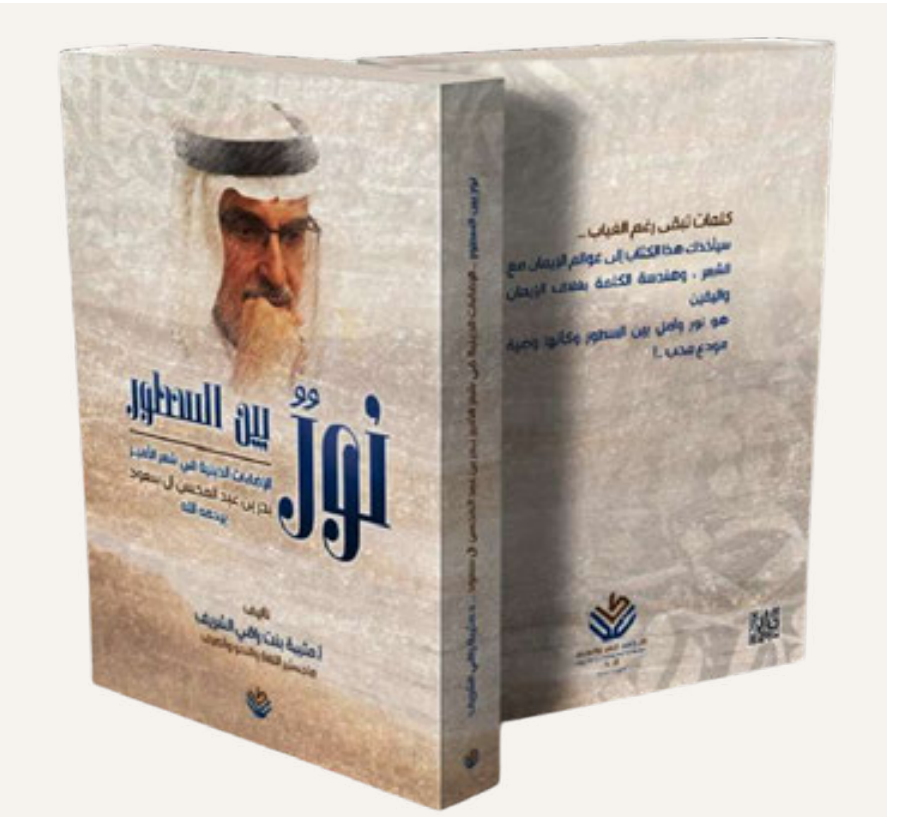

يتزامن مع الذكرى الأولى لرحيله ..

كتاب " نور بين السطور" يدرس الاضاءات الدينية في شعر البدر .

اليمامة - خاص

صدر حديثاً كتاب نورٌ بين السطور يوضح (الاضـاءات الدينية في شعر الأمير الزاحل الشاهر بدر بن عبد المحسن ال سعود) يرحمه الله والذي صدر عن دار كاغد للنشر والتوزيع للباحثه/ مثيبة راقي الشريف

يأتي الكتاب تقديراً لهذا الشاعر المبدع الفذ الذي ملأ وجدان كل عربي وألهم كل قاريء ، ومتزامناً مع الذكرى الأولى لرحيله الموجع .

وقد عرف البدر بإنتاجه العاطفي الضخم المليء بالاحساس وبه عرف .

لكننا هنا حاولنا التركيز على جانبٍ آخر لمسناه بشعره وهو (الألفاظ الإسلامية) التي برزت بقصائده إما بالتصريح أو التلميح ومافيها منمواعظ وعبر خلفتها تراكمات الأيام ، فتناولناها بالشرح والتعليق عليها باسلوبٍ أدبي .

والتطرق أحيانًا للمقام والمناسبة التي قيلت فيها القصيدة .

ويضم الكتاب عدد من قصائده بصوته عن طريقرابط تقني (الباركود) تبعها بعد ذلك (ومضات) من الكاتبة تجلت من قراءتها لتلك القصائد ومافيها من معان.

يجدر أن هذا الكتاب يصدر مع الذكرى الأولى لرحيله والذي ترك لنا الكثير من الأرث الأدبي والتي استمرت سنوات طريلة تنوعت فيها المعاني وسما بالكلمة وحلق فيها نحو الأفق

ديواننا

سعود بن سليمان اليوسف

شوق وغيماتي

فاجأتِ غيماتي وجئتِ لنُمطرا
بي شوقُ بستانٍ وأحلامُ القرى

نضّدتُ أشواقي إلى لقياك قا
فيةً معطرةً ووزنًا أخضرا

حين احتضنتُكِ صار جسمي مُعشِبًا
وفمي وقد ناديتُ باسمك أزهرا

وسقيتِ عيني من خمور الحسن أقدا
حًا، وما أشهى الجمالَ الـمُسكِرا!

وعرفتُ من حلو التلاقي أنني
خَلْقُ التراب، وكان خَلقُكِ سُكّرا

عيناك بحر.. هكذا علّمتِني
وأنا، ولا مجدافَ، جئتُ لأبحرا

عيناكِ جسر طفولتي وتقول لي
تلك الرموشُ: تعال حتى تعبرا

بي دهشة الطفل الذي من فرحةٍ
نسي التأوّه حين فيكِ تعثّرا

فلنبقَ في عينيك: أحلى طفلةٍ
أشقى صبيٍّ.. واحذري أن نكبَرا

ديواننا

د.ملهي حاوي

حتوفُ الليل

يراودني الشعورُ
ولست أدري
أهذا الليلُ
يسرقُ أمنياتي

ويحملني الحنينُ
إليكِ عمري
فأنعمُ في الحياةِ
وفي الممات

سترحل بي المشاعرُ
دون وعي
وتحملني إليكِ
بلا رفاةِ

وتلتاعُ الحروفُ
وثَمّ همسٌ
نديُّ الصوتِ
مملوحُ الصِّفاتِ

حبيبي
يا ربيعًا في فؤادي
ويا نبضًا
كسا نبضي وذاتي

تميسُ طيوفُ روحكِ
في جناني
وترتسمُ البشاشةُ
في أناتي

وكمْ باتتّ
ليالي الشوقِ تحكي
أماسينا
وتعشقُ كلّ آتِ

تُحَمِّلُنا الصِّعابَ
ولو تداعت
رماحٌ
في جيوشِ العادياتِ

لأنّ هواكِ
يأسرُ كلّ ميْتٍ
فكيف
وأنتِ شريانُ الحياةِ

ستبتسمُ الحياةُ
على جبيني
وتزهرُ
مثلَ روضٍ
في فلاةِ

دهاليز

ثامر الخويطر

تساؤلات!

عندما تنظر للخلف..
تبدو لك الحياة كما يُكتب في المرآة..
أصغر مما هي على الواقع!
سوى أن أحلامك كانت تخالف تلك القاعدة..
فعادة الأحلام التقلّص لا الاتساع..
إذ كنت تحلم بكل شيء،
لا حدود لك،
تكبر عمراً،
تزداد التجارب،
فتنتقل من الكل للبعض!
وتنتقل من اللامحدود؛ للسقف،
ومن التشتت للتركيز،
لتحدد أهدافك وإن كانت ليست بالضرورة الأصح!
تقنع نفسك بأن الخيارات الكثيرة عادة تضيع بوصلتك..
ولكن ماذا لو..
كانت آفاق طموحاتك السابقة باتساعها ستفتح لك أبواب أخرى؟
أو أن توقفك عن الاهتمام بكل شيء أبعدك عن مسارك الأنجح لا الناجح فقط؟
فالتجارب من جهة أخرى هي السبيل لتحديد شغفك..
فتصبح بخيار أو مسار،
وتمسي تستبعده..
صحيح أنك ستخسر الوقت والطاقة؛
ولكن ستكسب التجربة!
وتجعلك عندما تلتفت للخلف..
ترى أحلامك السابقة أصغر مما هي على الواقع..
وحياتك أكبر، خلاف قاعدة المرآة!
الفكرتان؛ أيّهما أصح؟
صدقاً لا أعلم..
لذا سيبقى هذه التساؤل قائماً..
وغالباً سيبقى أيضاً الندم على الفكرة الأخرى..
لذا كان العلاج مختصر بقول:
"اعقلها واتكل"
وأضيف؛ واقنع!

هل تكون الجسور الحديدية حلاً للاختناقات المرورية في مدينة الرياض؟

قضية للنقاش

م. عبدالله بن محمد السليمان

اختناقات مرورية

شهدت مدينة الرياض في منتصف التسعينات الهجرية الماضية (السبعينات الميلادية) زيادة في عدد السكان وازدحاماً مرورياً غير مسبوق. حدث ذلك بعد بدء الطفرة الاقتصادية والعمرانية بعد ارتفاع أسعار النفط في تلك الفترة. كانت الزيادة في تعداد السكان وازدحام الشوارع بحركة المرور مفاجئة وحدثت على حين غرة على المكتب الإستشاري الذي قام بإعداد المخطط الإرشادي للرياض الذي عرف بمخطط دوكسيادس حيث بدأ تطبيقه منذ عام 1393هـ / 1973م وكان ذلك المخطط قد وضع معايير تخطيطية وعمرانية لمدة عشرين عاماً حتى عام 1420هـ / 2000م. ومن ضمن هذه المعايير عدد السكان المتوقع في نهاية تلك المدة يقارب 1.5 مليون نسمة ومساحة عمرانية تقارب 304 كلم2 ، إلا أن بروز تلك الطفرة الاقتصادية والعمرانية والسكانية السريعة قلبت كل المقاييس لذلك المخطط لدرجة أن عدد السكان قفز خلال سنوات قليلة ما يقارب تلك المعايير حيث بلغ عدد السكان في عام 1402هـ 1.5 مليون نسمة، كما تخطى النمو العمراني للرياض المساحة المحددة 304 كم2 للمخطط. في خضم هذه الطفرة تعاقدت وزارة الشؤون البلدية والقروية ممثلة في أمانة مدينة الرياض مع شركة بلجيكية معروفة لإنشاء عدد من الجسور (الكباري) الحديدية على عدد من التقاطعات الحرجة وسط الرياض منها جسر حديدي على تقاطع شارع المطار مع طريق خريص أمام وزارة البترول والثروة المعدنية سابقاً وحل محل هذا الجسر جسر الخليج، كما نفذت عدد من الجسور على تقاطع طريق مكة (الكباري سابقاً) مع كل من شارع الوشم، وشارع الإمام

أحد الجسور الحديدية المزدوجة بالرياض

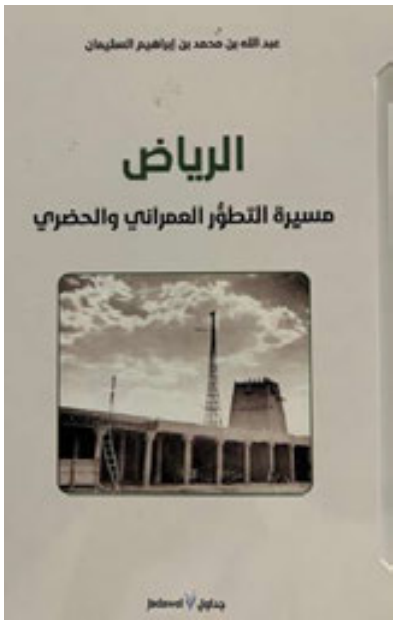

فيصل بن تركي (الخزان)، وشارع الإمام تركي بن عبدالله (الشميسي الجديد) وشارع الإمام محمد بن سعود (الشميسي القديم)، وشارع عسير وأزيلت هذه الجسور بعد تنفيذ طريق الملك فهد وتم تفكيك أحدها وإعادة تركيبه على تقاطع شارع العليا مع طريق الثمامة ولا يزال. كما نفذت الشركة جسرين حديديين من طابقين على دوار سلام جنوب الرياض، وكذلك جسور حديدية على تقاطعات شارع الإمام عبدالعزيز بن محمد (العصارات) مع كل من شارع الملك سعود (الناصرية)، وشارع عمرو بن العاص (التلفزيون)، وشارع الإمام فيصل بن تركي (الخزان)، ودوار ميدان مستشفى الملك سعود بحي الشميسي، مدينة الملك سعود الطبية حالياً، مع شارع الإمام تركي بن عبدالله (الشمسي الجديد) وشارع الإمام محمد بن سعود (الشميسي القديم)، وشارع عسير مع شارع البديعة هذه الجسور لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر بعد مضي أكثر من أربعة عقود على تركيبها وتعمل بشكل عملي سواء في الاستخدام من قبل المركبات أو من ناحية الصيانة الدورية. هذه الجسور مثال عملي وحي لحل مشكلة الزحام المروري الذي تعاني منه الرياض في الوقت الحاضر. فهذه الجسور لا تتطلب وقتاً طويلاً للإنشاء وسريعة التركيب حيث كل جسر يستغرق تركيبه عدد من الأسابيع ولا يحتاج لإقامتها حفر أساسات وصبها بالخرسانة حيث تتكون أساسات هذه الجسور من خرسانة مسبقة الصنع توضع في حفرة مخصصة لها مكان إنشاء الجسر تقام عليها دعائم الجسور، كما تشكل الطبقة السطحية للجسر من مادة خاصة تصنع في المصنع وتوضع فوق المسارات في حينه وبهذا يكون الجسر جاهزاً للاستعمال بدون رصف أو سفلتة. كما أن المدى الممكن الحصول عليه بين كل دعامتين للجسر تتراوح ما بين 15 – 35 متراً، ويمكن بناء الجسور على عدة طبقات وبشكل منحني اذا تطلب الأمر حسب الموقع، كذلك لا تتطلب تحويلات مسارات السير لمدة طويلة التي تجلب الاختناقات المعروفة. وفوق كل ذلك فهي قليلة التكلفة مقارنة مع الجسور الخرسانية والأنفاق التي تحتاج ما بين سنتين إلى ثلاثة سنوات للإنشاء بالإضافة إلى التكاليف الباهظة لتنفيذها سواء من ناحية التصميم أو التنفيذ، إضافة إلى التحويلات التي تكرس من الزحام والاختناقات. هذه التجربة الرائدة لعلها حافز لكي يتم إعادة تجربتها في الوقت الراهن لحل المشاكل والاختناقات المرورية على كل التقاطعات الحرجة الحالية في أنحاء مدينة الرياض التي تتخللها اختناقات مرورية كثيفة مسببة تكاليف اقتصادية متعددة، ومضيعة لوقت أصحاب المركبات، والضغط النفسي الذي ينتاب كل من يخوض غمار هذه الاختناقات كبيراً أو صغيراً ومنهم كبار السن والمرضى والأطفال وطلاب المدارس، ولا يخفى أن تطور التقنية الحديثة في هذا المجال سيكون له دور كبير في طريقة تصنيع وإنشاء هذه الجسور من ناحية المواد وتحسين الشكل الجمالي لها بالتكسيات المميزة وزمن التنفيذ. حفظ الله عاصمة مملكتنا الغالية في ظل عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان رئيس مجلس الوزراء ورائد رؤية 2030.

وقت للكتابة

الحرية لحظة اللغة.

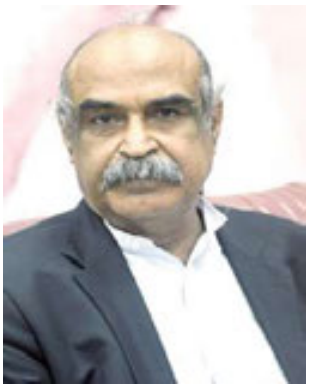

قاسم حداد
@Qasmm

ليست اللغة عبدة القراءة ولا صخرة الجبل، إنها سيدة الكتابة، كلما تسنى لها فضاءً حراً في المخيلة. حرة في الشك وقائدة في البحث.

ثمة المخيلة التي تجعل اللغة وهجاً يضيء، لا نجماً يسقط، ففي اللغة من الروح ما يمنح الكلام معنى يقصر عنه العقل والذهن المتوقد. اللغة نَمِرةٌ غير قابلة للترويض. إنها الوحش الأليف الذي يستأنس الغابة ولا تنال منها البديهة الطارئة.

فكن سيد الاكتشاف الذي يطأ الجمر بقدمين عاريتين، لا يعبأ بالنيران ولا يكترث باللهب.

***

فكلما يتسع الأفق يصير التحليق أكثر جمالاً، وأعمق أثراً.

بين الماء والثلج مسافة المخيلة، فاللغة طير يمتلك السماء بالريش الرهيف.

الهواء له درجٌ، وكل سلمة حرف وكلمة، وما علينا سوى أن نصغي لما يهزج به الطير فيما يمسح الريح بأجنحة الحلم.

افتح الأفق للغة تمنحك الدرس لك وتشرع لنصك الفضاء. لا تستهن بما يبوح به الكلام فيما يصير كتابةً.

***

هنا تبدأ الكتابة سيدة الجبل، وهي تشرف على هاوية الجمال، لن تنال الكتابة بغير المخيلة الحرة، فللغة قدرٌ كامل من الحرية لئلا يقال إن قصوراً في حرية المخيلة تعثرت به اللغة.

ليست ثمة عبودية لحظة الكتابة، كن عبداً للغة وعاشقاً لها في آن.

الكاتب الذي لا يتضرع للغة، تفوته خيراتها.

العشق عنوان لا يخذل.

***

ربما أحرقت جلدك، لكن النار تنضج النص كلما توغلت فيك. فالجمر صديقات كريمات، يمنحنك الحس الجميل في الملامسات. فلا تتأخر عن العناق، في عناقك للغة نشوة لا ينالها سوى المولعين بالأبجدية،الغارقين في اللج.

الغارقون في موج اللغة يكتشفون جمالات الماء وهو يرأف بجسد النص خارجاً من الغسل. فلا تتأخر عن تعلم الغرق فيما تحاول الوصول إلى النهر.

***

أمضيتُ خمسين حولاً أصغي لنحيب النحاة حول الكتاب،

لقد كان شخيراً؟

***

لا تنم إلا والحلم قرينك.

من يفرط في النوم بغير أحلام؟

من ينام في فراغ بلا ريش اللغة

من يترك أحلامه في النوم

ويخرج عارياً من ثروات النوم.

من يقبل بالموت قبله.

***

في لحظة إنسانية مثل هذه، يتوجب علينا أن نرى الى الثقافة مناسبة للحوار الرصين الفعال في حقل التنمية البشرية فالطبيعة الحيوية للثقافة لا تجعلها صالحة كميدان للمجابهات. إنها حقل للتفاهم الكوني الذي يضع العناصر الإنسانية بوجهات نظرها المختلفة، سبيلا يفتح المزيد من آفاق المستقبل.

***

ليس لأن البحر عاق والموج ركيك والريح تقصر عن القلوع.

لكن لأن البحارة لم يتدربوا على الغرق،

فينالهم القاع في كل مرة يحاولون امتحان النهر.

متابعات

وزارة الثقافة تدشن الخط الأول والخط السعودي:

تجسيد هوية المملكة بمداد الحضارة.

الأمير بدر بن فرحان: يعكس الخط الأول، والخط السعودي جماليات الخطوط العربية من عمقها الحضاري والثقافي، المملكة العربية السعودية

كتب ـ أحمد الغـر

دشّنت وزارة الثقافة خطَّين طباعيين جديدين تحت مسمى "الخط الأول" و"الخط السعودي"، في خطوة نوعية تعكس التزام المملكة برعاية اللغة العربية وتعزيز حضورها البصري في العصر الرقمي، وقد صرّح صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، عبر حسابه على منصة "إكس" بأن "الخط الأول، والخط السعودي يعكسان جماليات الخطوط العربية من عمقها الحضاري والثقافي، المملكة العربية السعودية"، وتأتي هذه المبادرة امتدادًا لمشاريع المملكة الرامية إلى إبراز الهوية الثقافية السعودية، وتفعيل عناصرها الفنية والإبداعية على الساحة العالمية.

خطان من أرض الحضارات

من عمق الصحراء حيث تاريخ الجزيرة العربية، ازدهرت حضارات ونقوشٌ كتبت على حجارة الزمن بالمسند والثمودي والنبطي، ولدت فكرة تطوير خط عربي يعكس هذا الإرث الحضاري العريق. انطلقت المبادرة من أرض المملكة استجابة لحاجة فنية وثقافية تمكّن المتحدثين بالعربية من التواصل بخط مستند إلى جذورهم الأولى، بخطوط تستلهم من أقدم النقوش الصخرية والمصاحف المبكرة.

جاءت المبادرة ثمرة لجهود علمية وفنية اعتمدت على تحليل النقوش والمخطوطات التراثية، لاستنباط قواعد كتابية تنبع من الهوية البصرية الأولى للحرف العربي، وتقديمها في قالب رقمي عصري. فتم تصميم خطين طباعيين جديدين: "الخط الأول" و"الخط السعودي"، يجمعان بين الأصالة والابتكار، ويلبّيان الاحتياج الجمالي والوظيفي في الاستخدامات الطباعية والرقمية المعاصرة.

اعتمد المشروع في تطويره على منهجية علمية دقيقة، بدأت بدراسات بحثية، وزيارات ميدانية، وتحليل شامل للنقوش الأثرية، تلتها مقارنة بين النصوص والمصاحف المبكرة، للوصول إلى قواعد واضحة تُمكّن من تصميم خط قابل للتعليم الخطي، وليس للاستخدام الطباعي فقط، ما يضمن استدامته بوصفه مرجعاً بصرياً للثقافة العربية.

تحليل علمي وإبداع تقني

استندت المنهجية التصميمية على التكامل بين تخصصات متعددة، مثل علم المخطوطات، وتاريخ الفن، واللغويات، والتصميم الرقمي، لضمان مخرجات عالية الدقة في الشكل والمضمون، وتم تطوير "الخط الأول" و"الخط السعودي" من خلال مراحل متتابعة تشمل الدراسات التأصيلية،

ثم تصميم النماذج الأولية، تلاها التحقق من دقة الأبعاد، وتناسق الحروف، والاتصالات بين مكوناتها. حرص المصممون على تحقيق التوازن الجمالي والوظيفي في الخطين، عبر تحديد المسافات، والأوزان، وخصائص الحروف، بما يتناسب مع الاستخدامات المختلفة. وتم تطوير كل خط بنسختين: وزن عادي (Regular) ووزن عريض (Bold)، لتلبية احتياجات متنوعة للمستخدمين، مع إتاحة استخدام الخطين عبر منصات رقمية متعددة يستفيد منها أكثر من 100 مليون مستخدم حول العالم. وجاءت الرقمنة متكاملة مع التحليل الفني، حيث أُضيفت علامات الترقيم، والتشكيل، والنقاط، بما يضمن تكامل الأداء البصري واللغوي، مع احترام خصائص الخط العربي من حيث الجمالية، والامتداد، والتوزان بين الحروف والكلمات. وقد أولي اهتمام خاص لتطويع الخط للاستخدامات المعاصرة دون المساس بجذوره الأصيلة.

استلهام من النقوش والمصاحف الأولى

من أبرز مصادر الإلهام التي استند إليها الخطان الجديدان: النقوش الإسلامية الأولى، ونقوش الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأدعية التي تعود للقرن الأول الهجري، والتي خطّها الصحابة والتابعون. هذه النقوش، سواء التي كتبت على الصخور بين مكة والمدينة، أو تلك المحفوظة في المخطوطات، أظهرت تشابهاً كبيراً في الأسلوب، ما أتاح اعتمادها مرجعاً موثوقاً لاستخلاص قواعد الرسم الكتابي.

كما اعتمد المشروع على دراسة دقيقة لمصاحف مبكرة محفوظة في المكتبات العالمية مثل "عربي 330" و"عربي 331"، وتمت مقارنتها مع النقوش الصخرية للتأكد من تطابق القواعد الخطية. أظهرت النتائج أن الخطوط الأولى تتبع نهجاً بصرياً موحداً، رغم تفاوت المهارات الفردية، مما ساعد على بناء قاعدة خطية معيارية دقيقة. أُجريت تحليلات عميقة للتكوين البصري للنصوص القديمة، من حيث طول السطور، وتوزيع الحروف، ونسب المسافات، وتم تبسيط هذه العناصر وتحديثها بما يواكب متطلبات العصر، دون فقدان الخصائص الجمالية، ليصبح الخط الناتج مرآةً حديثة لروح الخط العربي الأول.

يعزز الخط الأول والخط السعودي حضور الخطوط العربية بهويتها الأولى في التطبيقات المعاصرة

الخط الأول.. مرونة الماضي

"الخط الأول" جاء بوصفه استعادة ناعمة للخطوط الإسلامية الأولى، محافظاً على ليونة الشكل وبساطة التكوين. وقد تم تقليل التباين بين السميك والنحيف بنسبة 3/2، ليتناسب مع سهولة الاستخدام الطباعي، مع الإبقاء على خصائص الحروف الأصلية كما ظهرت في المخطوطات الأولى. واستوحى "الخط الأول" سلوك أداة النقش في الكتابة، فجاءت حروفه تتناغم مع أسلوب الخط اليابس الذي ميّز بدايات الكتابة الإسلامية. ومع مراعاة قانون السطر العربي، وتوزيع الحروف في بداياتها ووسطها ونهايتها، أُضفيت على الخط لمسات جمالية خفيفة (حلية)، ليجمع بين المعيارية والبساطة. كما يربط "الخط الأول" الماضي بالحاضر، ويمنح المصممين والمبدعين وسيلة للتعبير تجمع بين روح المخطوطات الأولى وأدوات التصميم المعاصرة، ليكون جسراً جمالياً بين أقدم ما كُتب بالعربية، وأحدث ما يُنتج رقميًا.

الخط السعودي.. معاصرة وطنية

أما "الخط السعودي"، فقد تم تطويره استناداً إلى نفس قواعد "الخط الأول"، لكن بروح معاصرة تعكس الحاضر السعودي المتطور. يحمل الخط اسمه كدلالة وطنية لتعزيز استخدامه في السياقات الرسمية والتعليمية والثقافية داخل المملكة، مع الحفاظ على مرونة في الشكل لتناسب الأذواق المتنوعة.

جاء "الخط السعودي" بتصميم أكثر حداثة، يعبّر عن التنوع الثقافي، والانفتاح على التقنيات الجديدة، ويعكس في الوقت ذاته قيم المملكة وأصالتها. ويمنح المستخدمين خيارات تصميمية واسعة، من خلال نمط بصري متوازن، وبنية حروف تدعم وضوح القراءة وسلاسة الاستخدام. ويمثل "الخط السعودي" رؤية المملكة في التعبير الفني عن الهوية الوطنية، ويعزز من الحضور الثقافي السعودي في المنصات الرقمية والطباعية، في انسجام تام مع مستهدفات رؤية 2030.

من مبادرة إلى مشروع وطني

إطلاق الخطين يأتي استكمالاً لجهود وزارة الثقافة في تعزيز حضور الخط العربي محلياً وعالمياً. فمنذ إعلان "عام الخط العربي" عامي 2022-2021، سعت الوزارة إلى تعزيز قيمة هذا الفن الحضاري، من خلال فعاليات ومبادرات، أبرزها إعادة إحياء مجمع "دار القلم" في المدينة المنورة ليصبح "مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي".

كما حققت المملكة إنجازاً دولياً كبيراً بإدراج الخط العربي ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي لدى اليونسكو بالتعاون مع 15 دولة عربية في عام 2022، مما يعكس التزامها بتوثيق هذا الإرث ونقله للأجيال القادمة. هكذا لا يُعد "الخط الأول" و"الخط السعودي" مجرد خطوط رقمية، بل هما مشروع ثقافي متكامل يعبّر عن روح الجزيرة العربية، ويستعيد مجد الحرف العربي الذي وُلد على صخورها، ليعود اليوم متألقًا بهوية رقمية تليق بحضارته وتخاطب المستقبل.

العدد 2856 - 24 إبريل - 2025

مجاز مرسل

حراك نقديّ!

أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

قدم الدكتور حمزة المزيني، قراءة هادئة واقعية لظاهرة أسامة المسلم في مقالة نشرها في منصة إكس، فوضع الظاهرة حيث يحب أن توضع في سياق التلقي المناسب لها بين تقريظ د. عبد الله الغذامي وتقريع د. سعد البازعي، فكانت مقالته هي ردة الفعل المناسبة على ظاهرة كهذه لها ما يبررها ويفسرها في سياقها العمري، وفي طريقة تلقيها ضمن سياق القراءة وأفق الانتظار.

وهنا يرد لي تفسير للإقبال الجماهيري الذي تجاوز ربما صغار السن إلى جمع غفير من مختلف الأعمار، يتمثّل في البحث عن منطقة خيال حرة خارج الزمن التقني والصرامة العلمية التي صبغت العصر بنموذجها المادي، وهذا شبيه بما حدث لأوروبا في طلائع الحركة الرومانتيكية حين تعلّق أدباؤها بالشرق بحثا عن عالم تخييلي يغذّي لديهم الفراغ الوجداني والروحي، فظهرت على إثر ذلك حكايات ألف ليلة وليلة بخيالها العجائبي وأساطيرها الشعبية.

هل سدّت كتابات أسامة المسلم نقصا يعاني منه جيل العوالم الافتراضية ذات النموذج التقني الخالي من عوالم الخيال الإنساني كما تعززه السير والأساطير الشعبية وقصص الرعب وحكايات الجن والعفاريت؟

ربما كان مطلب جيل الألفية الجديد هو الخيال البسيط الفانتازي بعيدا عن الخيال التركيبي بناء ولغة ورؤية يستند عليها عالم الرواية في الأدب الرفيع.

شخصيا لا أرى في موقف د. سعد البازعي أيّ تطرّف، فهو بوصفه ناقدا أدبيا يتطلّع إلى جودة نوعية في الإنتاج يتجاوز الخيال الفانتازي، كما يتجاوز الظاهرة الجماهيرية التي عادة يتحول معها الأدب إلى مادة استهلاكية لا مادة تأملية، وفي هذا السياق النقدي أرى أنه ليس ملزما بالاحتفاء والتصفيق لهذه الظاهرة.

لكن في الوقت نفسه لا يصح لأي ناقد، أيّا كان موقعه من المشهد النقدي وأيّا كانت مكانته، أن يحتكر الذوق، فلا البازعي له الحق في إقصاء ظاهرة كتابية سردية، ولا الغذامي له الحق في اختزال لغة العصر في ظاهرة أسامة المسلم لمجرد أنّه حظي بإقبال جماهيري خارج عن المألوف، دون النظر إلى سبب هذا الإقبال وتفسيره من أكثر من زاوية، فليس بالضرورة أن يكون ذلك مؤشرا على سقوط النخبة وبروز الشعبي إلا إذا حملنا هذا على محمل سلبي ليس في مصلحة الثقافة ولا في مصلحة الأدب الرفيع.

أخيرا يبدو لي أن المواقف الثلاثة من ظاهرة أسامة المسلم تمثّل بنية المواقف الفكرية والنقدية من كل ظاهرة فنية أو ثقافية أو اجتماعية فلا تخلو كل ظاهرة من طرفين ووسط، ولا أعني بالطرفين هنا التطرّف في التلقي، وإنما القسمة الثلاثية المنطقية التي لا تخلو منها أية ردة فعل، قبولا ورفضا وتريّثا، أو حتى تقريظا وتقريعا وتوسطا.

وفي الجملة فمثل هذا التناول النقدي أيا كان اتجاهه وأيا كان موقفه لا يعدم أثرا إيجابيا يكون محفزا على القراءة وباعثا للحياة في المشهد النقدي الرتيب، وعادة ما يكون العراك سببا في الحراك النقدي المثمر.

الشرفة

قسمة العمراني

قصيدتان

الطباشير

رحلت عن دنيانا الأسبوع الماضي الشاعرة قسمة العمراني التي تعد من أبرز شاعرات الوطن في الشعر الشعبي كرست حياتها لقصيدتها وتميز شعرها بعذوبة متفردة منحتها خصوصية لا تشبه غيرها.

وقعت بعض قصائدها باسم «ساقية عطر» وهو اسم ديوانها الأول ثم أصدرت ديوانها الثاني «القرية التي هي حاضنة البحر».

نسأل الله لها الرحمة والمغفرة.

لومت يمه : من يلم الدفاتر
ويكتب على الألواح نزف
الطباشير ؟
ومن يرتفع بالصوت فوق المنابر
يقرأ صباح المدرسة
والتباشير ؟
يمه : انا دايم اجرب واغامر
واهوى اكتشاف الكايده
والمحاذير
تلميذةٍ متفوقه ع الشواطر
حلمي اناجي الريح مثل
العصافير
أسير صوب المعرفة وما أكابر
واحفظ تراتيل السور
والتفاسير
وأشيل مع كتبي انا قلب طاهر
ما دنّسه حقدٍ ولا يكره
الغير
علمتهم كيف القلم والمساطر
ترسم حدود الأرض من غير
تزوير
وإن مت يمه احفظي هـ الدفاتر
وقولي لهم بنتي محطات
تنوير
وقولي لهم كانت كما الغيم ماطر
و مثل الزهر بأول طلوعه
نواوير
وقولي لهم كانت من الصبح باكر
تعلن صباح المدرسة
فـ الطوابير
ولومت يمه : صوتي بالحناجر
وجدي عليها جارة
الورد والطير

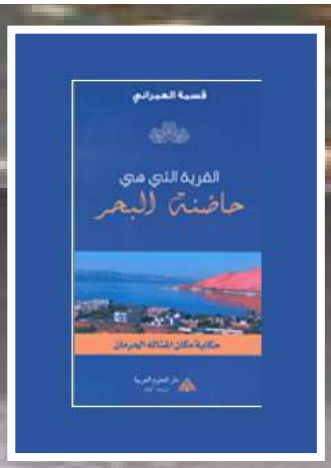

قمرية الشعر

مُــرْ يــا خريــفَ النــدم بنــتٍ مع شــالها
يمكن يحتّ العتــب لومٍ نِشِــبْ بالضلوع
الليلــه البــاب والحــرّاس واقفالهــا
تمنع قــدم ســاقها دربَ الرجــا للرجوع
وآنــا لــو انّــي يوردنّــي العطــش جالهــا
اظما ولا أشــرب قراح يســوقني للخضوع
والهقــوه اللــي تــردّك للقفــا, فالهــا
تذبح لهــا شــرهتك لا تسْــلّمك للخنوع
شــفني لبسْــتَ النهــار وشَــمْتْ ع اظلالها
الشــمس ادنى ضياها شــعلةً من سطوع
قمريــة الشــعر, شــال الجــرح موّالهــا
وما كبّــر لحزنها غيــر الدعاء والخشــوع
حتــى ســما فــوق نجــم ســهيل منزالهــا
والليــل صــار يتهجــا نورها للشــموع
كم يــا زمن لــك على هالحــال تقــرا لها ..؟
وكم يا زمن لك تســطّر حرفهــا بالدموع ؟
بهّــر مــن الفكــر دلّــه .. طعــم فنجالهــا
مــن زعفران المعانــي .. صُبّهــا للجموع
باكــر يخــطّ الوعــي تاريــخ .. ع أطلالهــا
ســيره لمجدٍ نبــت فوقَ النخلْ فــ الطلوع
يــا ســدرة الحقــل مــال الغصــن باثقالها
ومــا زمّ حمل الثمــر غير النــوى والجذوع

د.محمد الربيع ،د.شيماء عمارة ، د.سعد الرفاعي

صالون « في حضرة الإبداع» بالقاهرة..

تكريم الدكتور سعد الرفاعي في الأوبرا.

اليمامة - خاص

نظّم صالون في حضرة الإبداع الذي تديره وتشرف عليه الشاعرة الدكتوره شيماء عمارة حفلا في مركز الإبداع في أوبرا القاهرة تضمن تكريمًا للدكتور سعد بن سعيد الرفاعي رئيس مجلس إدارة جمعية أدب الطفل وثقافته شارك فيه باحثون وشعراء سعوديون ومصريون.

وقد بدئ الحفل بكلمة ترحيبية للدكتوره شيماء عمارة، ثم ألقى الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقا ورقة تناولت إنتاجه النقدي، بعدها ألقى الدكتور حمد بن ناصر الدخيّل ورقة بعنوان "ينبع في أعمال سعد الرفاعي"، تلا ذلك ورقة بعنوان "من الألف إلى الدال لسعد الرفاعي" ألقاها الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام سابقا، ثم ألقى الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم العتل الضوء على ديوان الرفاعي للأطفال "أناشيد عمر".

بعد ذلك شارك أربعة من الباحثين المصريين بإلقاء أوراق نقدية حول إنتاج الدكتور سعد الرفاعي الأدبي، والباحثون هم: د.أحمد فرحات، ود.شيرين العدوي، ود.محمد حجّاج، ود.أحمد صلاح هاشم.

وقد شارك شاعران سعوديان وهما: د.نايف الرشدان، وعبدالله بن سليمان الدريهم بإلقاء قصيدتين عن المحتفى به نالت استحسان الحضور.

بعد ذلك ألقى الدكتور سعد الرفاعي كلمة شكر فيها دار الأوبرا والعاملين فيها، وصالون في حضرة الإبداع وصاحبته الدكتوره شيماء عمارة، كما شكر الباحثين والشعراء المشاركين، وخص الدكتور محمد الربيّع بقصيدة، وقدم الشكر للحضور كذلك الذين زادوا على المئتين تقريبا من الرجال

د.سعد الرفاعي والمشاركون في التكريم

والنساء، ومما قال في كلمته: "أن تقف متحدثا في أرض الكنانة فهو امتياز وتكريم، وأن يكون وقوفك في صرح ثقافي وقاعة في دار الأوبرا بالقاهرة فتكريم على تكريم، وأن تتحدث أمام أساتذة أجلاء وأصدقاء أجلاء، فتكريم على تكريم على تكريم، وأن يتفضل أساتذة كبار ونقاد لهم بالبنان يشار ليتحدثوا عنك وعن نتاجك فهذا لعمري ترف التكريم، وأن يكون خلف هذه التظاهرة أستاذ جليل كأستاذنا الدكتور محمد الربيّع فربيع تكريم لا ينتهي، فأي حلة من الجلال يكتسي بها قلب هذا الفتى اليتيم الذي ما إن يخطو خطوة حتى تتعثر الأخرى فيكبو ثم ينهض ثانية مواصلا السير متحديا الصعاب وناصبا آماله فوق الهضاب لتعانق السحاب".

وفي ختام الحفل سلّمت الدكتوره شيماء عمارة دروع التكريم للمشاركين، ثم درعا خاصا للمحتفى به الدكتور سعد الرفاعي، ثم التقطت الصور التذكارية.

من جهته أشار الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم العتل إلى أنه بصدد جمع الكلمات والقصائد والبحوث التي ألقيت في الحفل وإصدارها في كتاب بإذن الله.

د. عبدالله الحيدري

مقال

جمال الأماكن في كلماتها.

مطلق ندا

@mutlaq_nada

حرية التفكير والتعبير مكفولتان للجميع، ولا اعتراض على ذلك، ما دامتا في إطار الاعتدال والحدود المشروعة التي يقرها الشرع والقانون. ومن هذا المنطلق، فإن الرد على الرأي برأي آخر لا يُعد كسرًا للرأي المخالف، بل هو وسيلة لتصحيح التصورات المغلوطة وإعادة التوازن للنقاش.

وفي خضم الحديث المتكرر عن أغنية "الأماكن" الشهيرة، طغت شهرة الأداء الصوتي للفنان محمد عبده، واللحن العاطفي الرقيق للملحن الراحل ناصر الصالح، على النص الشعري ذاته، حتى غاب – في كثير من التحليلات – دوره الأساسي في صناعة هذا الأثر الكبير.

وقد استمعت مؤخرًا إلى رأي شخصي لأحد الشعراء الشعبيين، يرى أن القصيدة – لو جُرِّدت من لحنها وصوتها – لما بقي منها ما يستحق الذكر، بل ذهب إلى وصفها بأنها "أقل من الكلام العادي". وأنا هنا لا أعترض على رأيه، بل أسعى لإعادة النظر في هذا التقييم المجحف للنص، بعيدًا عن تأثير المؤثرات الخارجية. ليس إنكارًا لدور الصوت واللحن، بل إنصافًا للقصيدة كعمل شعري قائم بذاته، يحمل من الجمال ما يُمكنه أن يتحدث بلغته الخاصة، ويصل إلى المتلقي دون وسائط.

فالقصيدة تبدأ ببيت يُعد مشروع نص مكتمل بذاته:

"الأماكن كلها مشتاقة لك"

عبارة مكثفة تمنح "الأمكنة" روحًا ومشاعر، فتُجسدها ككائن حي يشتاق، في تصوير بلاغي عميق يُعبر عن حجم الغياب الذي خلّفه الحبيب. لم يحتج الشاعر إلى استعارات معقدة، بل اختار البساطة الظاهرة المشحونة بالدلالة.

ويمضي النص في رسم مشاهد بصرية ووجدانية آسرة:

"العيون اللي انرسم فيها خيالك"

"الحنين اللي سرى بروحي وجالك"

خيال يتحول إلى صورة، وحنين يتجسد في هيئة كائن يسري، في صور شعرية تنقلنا إلى عالم داخلي متماسك، حيث المفردة ليست مجرد لفظ، بل حالة شعورية.

ويواصل الشاعر نحت مشاعر الغياب بأسلوب دقيق وسلس:

"كل شيء حولي يذكرني بشي، حتى صوتي وضحكتي لك فيها شي"

"لو تغيب الدنيا، عمرك ما تغيب"

الغياب الجسدي هنا لا يلغي الحضور في الوجدان، بل إن التفاصيل الصغيرة – كالضحكة والصوت – تحمل بصمات الحبيب الغائب.

ثم نصل إلى ذروة الإحساس، حيث تتقاطع الخيبة مع الانتظار:

"كنت أظن الريح جابت عطرك يسلم علي"

"كنت وكنت أظن وخاب ظني، وما بقى بالعمر شي، واحتريتك"

الريح هنا ليست مجرد عنصر طبيعي، بل رسول يحمل رائحة الذكرى. والعطر رمز للحضور المتخيل، والخيبة تتجلى في الانتظار المعلق الذي لا نهاية له.

وهذه الصور لا تأتي مصادفة، بل تدل على شاعر يملك أدواته ويعرف كيف يحوّل الشعور إلى مشهد، والحالة النفسية إلى لحظة درامية مؤثرة.

ولا أنكر أن اللحن والصوت أضفيا على القصيدة بريقًا خاصًا، فهذا أمر لا يمكن تجاهله. لكن العلاقة بين النص واللحن ليست علاقة استعلاء بل تكامل، إذ لا يمكن لأي صوت مهما بلغ جماله، ولا لأي لحن مهما أتقن، أن يخلّد نصًا لا يحمل جمالًا ذاتيًا.

إن "الأماكن" ليست مجرد أغنية ناجحة، بل قصيدة مكتملة الأركان، تنتمي إلى طبقة عالية من الشعر الغنائي الشعبي، وتُجسد صدقًا إنسانيًا عميقًا بلغة قريبة من القلب والروح، ثرية في صورها ومعانيها رغم بساطتها الظاهرة.

وأنا هنا، أدعو كل من يرى أن "الأماكن" تفتقر إلى الجمال الشعري المتفوق، إلى أن يعيد قراءتها كما يُقرأ الشعر الحقيقي: من الداخل، لا من خلال من غنّاها أو لحنها. فجمال "الأماكن" دائمًا وأبدًا في كلماتها.

محاضرات

د. صهيب عالم في محاضرته بجامعة الإمام ..

هناك وثائق مهمة عن التاريخ السعودي في الأرشيف الهندي .

اليمامة خاص

أقامت وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثّلةً في مركز بحوث التأسيس والتاريخ الوطني لقاءً علميًا حول "وثائق تاريخ المملكة العربية السعودية في الأرشيف الوطني الهندي بنيودلهي" مساء أمس الأحد 2025/4/13، وذلك عبر منصة الويب إكس، وتناول اللقاء الذي أداره مدير مركز بحوث التأسيس والتاريخ الوطني أ. د. زهير بن عبدالله الشهري، ثراء المحتوى الأرشيفي للمحتوى الوطني الهندي الخاص بتاريخ المملكة، وقد بدأ اللقاء بالترحيب بضيف اللقاء الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية، الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي، الهند د. صهيب عالم، وأشاد أ.د. الشهري خلال افتتاحه للقاء بجهود د. صهيب في توثيق تاريخ الجزيرة العربية خاصة منطقة نجد وما حولها، إثراء المكتبات العربية والهندية من خلال بحوثه العلمية وترجمة الكتب العلمية والتاريخية إلى اللغة العربية من اللغتين الإنكليزية والأردية.

ومن جانبه رفع د.صهيب عالم شكره وتقديره لاستضافة الجامعة، مثمّنًا دورها الأصيل في تثقيف الباحثين في علوم التاريخ السعودي، وتعزيز الوعي نحو أهمية الوثائق والمدوّنات الهندية في إثراء البحوث التي تُعنى بالتاريخ السعودي. وأشار د. صهيب إلى وجود كمية ضخمة من الوثائق والمستندات والمواد المعنية بتاريخ العالم العربي بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة في أرشيفات الهند ومكتباتها المختلفة. كما قال إن في الهند أرشيفات متعددة ذات أهمية بالغة مثل أرشيف جوا، أرشيف مهاراشترا، أرشيف كيرالا، والأرشيف الوطني الهندي وغيرها. فأرشيف جوا يحتوي على المواد المعنية بتاريخ التوسع الأوروبي في آسيا وأفريقيا، ولاسيما صعود الإمبراطورية البرتغالية وسقوطها في المحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي خلال الفترة ما بين (1961-1510)، وأرشيف ولاية مهاراشترا يحتوي على سجلات ما قبل العام 1820م لحكومة شركة الهند الشرقية في مومباي حتى اليوم. فركّز د. صهيب حديثه على الأرشيف الوطني الهندي بنيودلهي وفقاً لعنوان لقائه.

فألقى الضوء بالإيجاز على تاريخ إنشاء الأرشيف، حيث إنه أنشيء أولاً كهيئة إمبراطورية للسجل في مدينة كولكاتا في عام 1891م، ثم نُقلت جميع السجلات من كولكاتا إلى دلهي في شهر مارس عام 1937م، ويقوم هذا الأرشيف بدور قيادي في توجيه الأرشيفات الهندية الأخرى على مستوى الهند، وأعيدت تسمية الهيئة الإمبراطورية للسجل إلى الأرشيف الوطني الهندي بعد استقلال الهند. وتحدث د. صهيب أن هذا الأرشيف يحتضن بالسجلات الحكوميّة ذات الأهمية البالغة الذي يعتبر من أكبر خزائن الأرشيف في جنوب آسيا، ويمتلك عدداً ضخماً من السجلات العامة، والخاصة، والاستشراقية، والخرائط، والميكروفيلم، والبرقيات، والرسائل، والمذكرات، والمقتطفات من الألقاب نامة، والمراسلات المعنية بالملاحة البخارية للاتصالات الداخلية والخارجية للهند، وغيرها، التي تشكل مصدراً قيّماً للمعلومات للأساتذة والباحثين عن العالم العربي. وقال إن الوثائق في هذا الأرشيف وزعت كما يلي:

سجلات شركة الهند الشرقية البريطانيّة (1748- 1858).

سجلات الحكومة الهندية البريطانيّة (1858-1947).

سجلات حكومة الهند (1947 فصاعداً) .

وأشار د. صهيب إلى وجود أنواع السجلات والوثائق المعنية بالتاريخ السعودي مثل السجلات الدفاعية والعسكرية، والتجارة، والرحلات والسياحة، والقانون والنظام، وثائق السياسة البريطانية في الخليج العربي وغيرها، ومن خلال هذه الوثائق، اختار بعض الوثائق نموذجاً التي تتحدث عن تاريخ التعاملات بين تجار الهند وتجار نجد والحجاز والأحساء يزخر بالكثير من التبادل التجاري في جميع أنواع السلع والمنافع المادية ومنها وثقت عرى العلاقات بين البلدين، مما أثر إيجابًا على الأرشيف الهندي، وناقش د. صهيب مع حضور اللقاء فرص وآليات استفادة الباحثين والمهتمين من وثائق أرشيف نيودلهي، وذلك عن طريق الحضور رسميًا، أو رقميًا ومفاتيح البحث في

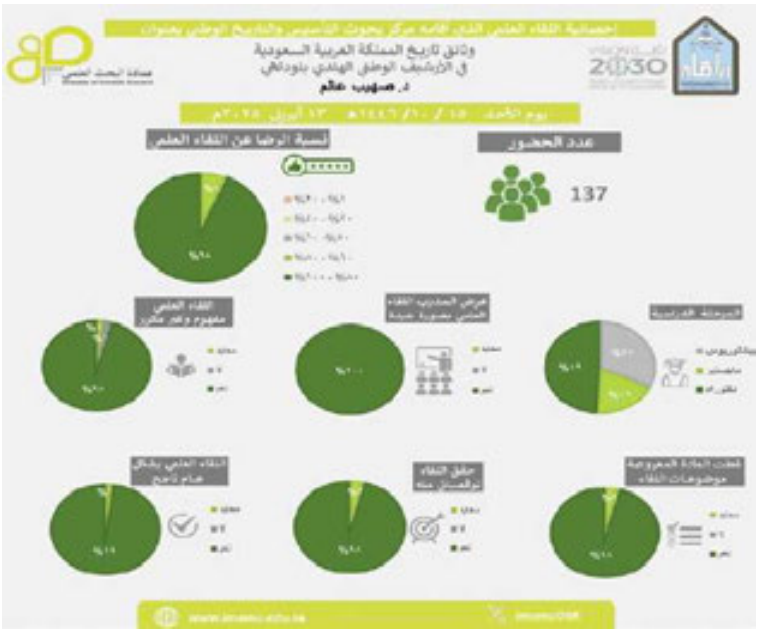

كان التجار العرب في الهند وجوهاً مشرقة، وعلامات بارزة، وكرماء وأسخياء، وساهموا في بناء الهند اقتصادياً وتجارياً، ولم يبخلوا في مدّ يد العون والمساعدة للأعمال الإنسانية والخيرات، ولم يدخروا مالاً حينما واجهت البشرية من الصعوبات والأزمات في العالم مثل القحط الفرنسي على سوريا، ومجاعة بنغال في الهند، وأسسوا مدارس ومعاهد خيرية في الهند. فمن المناسب ذكر واقعة تشير إلى المواساة والرحمة الموجودة بين التجار العرب الموجودين في بومباي، حينما انتشرت الاضطرابات في سوريا ولبنان في شهر مايو 1945 بسبب القحط الفرنسي على دمشق والمدن الأخرى، فشرت الصحف الهندية والعالمية خبر أنها قحط

الأرشيف الهندي. وانتهى هذا اللقاء بالأسئلة والاستفسارات التي طرحها الحضور أساتذة وباحثين. وجاء هذا اللقاء انطلاقًا من إيمان جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بدورها الفعال في خدمة المجتمع ومشاركتها في ما يُسهم في توعية الأجيال القادمة لتكون قادرةً على بناء الهوية الوطنية والثقافية لدى الأفراد والمجتمع من خلال معرفة كيفية تطور القيم والعادات على مرّ العصور والحفاظ على تراثهم.

اقرأ

القراءة في المجال العلمي.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

من أبرز إيجابيات القراءة في المجال العلمي الحصول على مصادر للاستلهام الشخصي من الشخصيات العلمية التي تركت بصمات واضحة في العالم باكتشافاتهم ومخترعاتهم. كما يمكن لهذه القراءات أن تحفز التفكير الإبداعي الخلاق لدى صغار السن، وقد تدفعهم مع الوقت إلى هذا التوجه، كما حدث مع عدد من العلماء، ومنهم ألبرت آينشتاين، الذي كان يدأب في صغره على قراءة كتب العلوم.

وحينما نقرأ عن العالم الشهير أديسون، وكيف أنه بدأ من الصفر وظل مثابرًا على عمله رغم العوائق والمشكلات، فإن ذلك يعطينا الأمل في أننا نستطيع أن نكون مثله وربما أفضل. فهو الذي كرر محاولاته لإضاءة أول مصباح كهربائي مئات المرات قبل أن ينجح متسلحًا بالأمل في أن يصل إلى ما يرومه.

وينبغي ألا يتوقف الأمر عند قراءة تجارب العلماء والمخترعين، بل يجب أن يتعداه إلى قراءة الكتب العلمية من أجل التعرف على كيفية تصميم وعمل الأجهزة الحديثة، وهو ما تساعدنا الأدوات الحديثة، مثل مواقع الإنترنت والأفلام التصويرية، على فهمه. وقد تدفع هذه النوعية من القراءات الشباب إلى التوجه نحو الدراسة في المجالات التي تُخرِّج علماء ومبدعين في المجالات العلمية التي تخدم البشرية. وقد سمعنا ما قاله الملياردير الأمريكي إيلون ماسك عن الأثر الذي تركته فيه قراءته لكتاب (دليل المسافر عبر المجرة) لدوغلاس آدامز، حيث دفعه للتفكير في الأمر لسنوات قبل أن يكبر ويؤسس شركة لتصنيع وإطلاق صواريخ مبتكرة للفضاء، ثم طرح فكرة استعمار الفضاء.

وتساهم القراءات العلمية كذلك في فهم كيف فكر الباحثون حتى وصلوا إلى استنتاجاتهم، وهو ما يرسم مع الوقت خارطة طريق واضحة المعالم للقارئ في هذا الجانب تساهم في تحويل الأفكار النظرية إلى خبرات عملية إذا ما واكبتها بيئة علمية متكاملة وتشجيع مجتمعي كاف.

وهنا يأتي دور البيت والمؤسسات التعليمية في إذكاء التوجه العلمي لدى الناشئة، كما أن إيجاد مناخ علمي، وإعلاء قيمة من يتوجه إلى هذا الجانب، سوف يزيد من أعدادهم ونوعياتهم. ولا تُظهر إحصاءات مبيعات الكتب في العالم العربي في السنوات الأخيرة توجهًا كبيرًا لهذه النوعية من الكتب؛ ففي المملكة مثلًا أظهر مسح أجرته الهيئة العامة للإحصاء في عام 2019 أن الكتب الدينية جاءت في المرتبة الأولى، تلتها الكتب الأكاديمية، ثم كتب الشعر والأدب، فكتب التاريخ والسياسة.

ورغم أهمية هذه الجوانب القرائية فإن للجانب العلمي أهمية كبيرة في عالم اليوم الذي تتسارع فيه العلوم بمتواليات هندسية بحيث لا يصعب علينا مواكبتها فقط بل تصعب حتى متابعة أخبارها وتطوراتها. ففي سباق الأمم الذي لا يكاد يتوقف نجد أنفسنا في ترتيب متأخر، وحتى نستطيع مواكبة هذا السباق المحموم في التقدم العلمي فإننا بحاجة إلى أن نبذل في جوانب العلوم، قراءة وتحصيلًا وأبحاثًا، أكثر من الدول المتقدمة بمراحل حتى نستطيع أولًا أن نحافظ على موقعنا في هذا السباق ثم التقدم أكثر فيه.

متابعات

منظمة اليونسكو ..

انضمام «شمال الرياض جيوبارك» و«سلمى جيوبارك» إلى شبكة الجيوبارك العالمية .

اليمامة - خاص

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) انضمام موقعي "شمال الرياض جيوبارك"، و"سلمى جيوبارك" إلى شبكة الجيوبارك العالمية لليونسكو"؛ في خطوة تعزز من دور المملكة العربية السعودية في الحفاظ على التراث الجيولوجي، وتعزيز التنمية المستدامة.

يأتي هذا الإعلان استنادًا على معايير دقيقة تتبعها المنظمة الدولية وتشمل -على سبيل المثال- إدارة المناطق الجيولوجية ذات الأهمية العالمية بأسلوب شامل يجمع بين الحماية والتعليم والتنمية المستدامة، مع التركيز على إشراك المجتمعات المحلية.

من جانبه، أعرب الدكتور خالد بن عبدالله العبدالقادر الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر عن فخره بهذا الإنجاز الدولي البارز، الذي يعد تتويجًا وتقديرًا عالميًا للجهود الوطنية المبذولة

النعي جبال سلمى جيوبارك

لحماية التراث الطبيعي والتاريخي في المملكة، ونتيجةً للدعم غير المحدود من القيادة الرشيدة -حفظها الله- نحو تمكين القطاع البيئي لتعزيز الاستدامة البيئية وحماية التراث الطبيعي.

وأشار الرئيس التنفيذي إلى أن المركز يبذل جهودًا كبيرة في مجال الحفاظ على البيئة الطبيعية الفريدة للمملكة لاسيما في المواقع الجيولوجية، ما يسهم بشكل مباشر في تحقيق أهداف المملكة ضمن برنامج 2030 للتنمية المستدامة.

في السياق ذاته، أكد المهندس حسام بن زهير التركي، مدير مبادرة جيوبارك السعودية أن انضمام "شمال الرياض جيوبارك" و"سلمى جيوبارك" يعزز من الفخر والانتماء لهويتنا الثقافية والطبيعية، ويعكس التزام المملكة الدائم بتعزيز دورها الريادي في الحفاظ على التراث الجيولوجي، ودعم التنمية المستدامة في كافة جوانبها، كما يُعد علامة فارقة في تطور المبادرات البيئية التي تواكب التوجهات العالمية نحو الاستدامة وحماية الموارد الطبيعية، وخطوة مهمة في طريق الاعتراف الدولي بأهمية المواقع الجيولوجية التي تحظى بها المملكة.

وتلتزم المملكة من خلال هذه الخطوة بالمساهمة في الجهود الدولية لحماية البيئة وتعزيز الوعي البيئي، حيث ستتيح هذه المواقع الفرصة للزوار المحليين والدوليين استكشاف التراث الجيولوجي الفريد للمملكة، وتعزيز الفهم العلمي والثقافي لأهمية الحفاظ على التنوع الجيولوجي.

وتتيح الجيوبارك للمملكة فرصة تقديم نموذج رائد في إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام، من خلال ربط السياحة الجيولوجية بالتنمية المحلية، وتوفير فرص العمل والتعليم للمجتمعات المحلية. ويعتمد هذا النموذج على التعاون بين القطاعات المختلفة، بما في ذلك الحكومة والقطاع الخاص والمنظمات غير الربحية، ما يعزز من تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى الوطني والدولي.

فوهة النعي وعين عنتر حائل سلمى جيوبارك

سينما

نضجت الحكاية..

السينما السعودية جرأة الطول وصدق التجربة.

سعد أحمد ضيف
@saadblog

في مهرجان أفلام السعودية، حملت النسختان الأخيرتان – الدورة العاشرة لعام 2024، والحادية عشرة لعام 2025 – ملامح التحول الحقيقي نحو النضج السينمائي. لم تعد المشاركات مجرّد محاولات شبابية أو تجارب أولى، بل غدت الأفلام تحمل توقيع أسماء اكتسبت لغة سينمائية، وتمكنت من أدواتها، وامتلكت الجرأة الكافية لتحكي، لا عن التقاليد أو العادات فقط، بل عن الإنسان في ضعفه، ووحدته، وحلمه، وهشاشته.

لقد تجاوزت هذه الأفلام فكرة أن السينما المحلية لا تزال في طور التكوين، وبدلاً من اللهاث خلف إبهار بصري أو استعراض تقني، اتجهت إلى الداخل، إلى مساحة أكثر حميمية، حيث تكفي نظرة صامتة بين شخصين، أو لقطة لظل على جدار، كي تقول ما تعجز عنه الحوارات. لم يكن هناك ادعاء، بل حرص صادق على أن تُروى الحكاية كما يشعر بها أصحابها، لا كما يتوقعها الآخرون.

ثمانية أفلام روائية طويلة في 2025، وعشرة في 2024، نصفها تقريبًا بأزمنة تتراوح ما بين الساعة والنصف والساعتين، جميعها جاءت لتثبت فتح الأبواب على الإبداع، بعضها يفضي إلى ذاكرة شخصية، وبعضها إلى عزلة داخل غرفة، أو إلى خوف من مجتمع، أو حتى إلى علاقة صامتة مع طفل، أو مع الذات. فيلم مثل هوبال لم يكن عرضًا لصحراء سعودية فحسب، بل كان تأملًا في عزلة عائلة تحاصرها القوانين الصارمة، والمرض، والقلق، حيث بدت الفتاة المريضة رمزًا لكل ما يُخشى عليه، وكل ما يُحب بصمت. وفيلم بين الرمال،

الذي عرض في الدورة السابقة، فقد سار في مسار مشابه من حيث البساطة، لكنه اختار أن يصنع توتره من أقل القليل، رجل وراحلته، في مواجهة قاسية مع الطبيعة، ومع نفسه. وفي فيلم مثل ثقوب، بدا أن السينما السعودية قادرة على طرق أبواب التوتر النفسي والغموض دون أن تفقد ملامحها المحلية، بل تُبقي جذورها واضحة، حتى لو اختارت قالبًا عالميًا للسرد.

لم يكن المهم في هذه التجارب أن تكون مثالية، أو أن تخلو من الارتباك، بل أن تشعر وأنت تشاهدها أن من صنعها كان يؤمن بما يعمل، وكان يحاول أن يقول شيئًا يعنيه حقًا، ولو لم يُقل من قبل. وربما هنا تكمن قوة هذه المرحلة من تاريخ السينما السعودية، لا أحد يدّعي أنه وصل، لكن الجميع يمشي باتجاه واضح، ويدرك أن الطريق طويل، لكنه يستحق كل هذا العناء.

في هاتين الدورتين، بدا أن الأفلام الروائية الطويلة لم تعد مجرد حلم مستحيل، بل أصبحت واقعًا فنيًا يزداد حضورًا عامًا بعد عام، وأن فكرة صناعة فيلم يمتد لأكثر من ساعة ونصف لم تعد مسألة استثنائية، بل ممارسة مألوفة لمخرجين لا يسعون فقط لأن يصنعوا فيلمًا، بل لأن يقولوا شيئًا عن الإنسان، عن حياته حين تضيق، وحين تتسع، وحين يبقى معلقًا بين خوف قديم ورجاء لم يولد بعد.

هكذا، ومن دون ضجيج، استطاع المهرجان أن يحتضن هذه التجارب، وأن يمنحها منصة، لا لتعرض فقط، بل لتصغى، وتفهم، وتُمنح ما تستحقه من اهتمام. ليس لأن كل فيلم كان مكتملًا، بل لأن كل فيلم كان صادقًا، وكان ينتمي إلى لحظة إنسانية صافية، لا تطلب التصفيق، بل الاكتمال.

وتهانينا للفائزين.

« سينما الهوية »..

عنوانًا لمهرجان أفلام السعودية في دورته الحادية عشر 2025..

كتبت رجاء البوعلي

وسط احتفالٍ سينمائيٍ لامع جمع بين جماهير السينما وأبرز نجوم الشاشة والرواد من مخرجين وفنانين وكُتاب وشعراء وإعلاميون، شهد مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي " إثراء " بالظهران مراسيم وفعاليات مهرجان أفلام السعودية في دورته الحادية عشر، والذي تنظمه جمعية السينما بالتعاون مع المركز وبدعم من هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة في الفترة من 17 إلى 23 أبريل الجاري.

في سياق فقرات الافتتاح البهيج، أعربت الأستاذة هناء العمير، رئيسة مجلس جمعية السينما عن سعادتها لما بلغته السينما السعودية من تقدم ونمو في فترة وجيزة، الأمر الذي يدفعها لمزيد من الحماس والعمل الدؤوب والتفاعل والإنتاج المميز والمُنافس على مستوى الأعمال الفنية والكفاءات الواعدة والخبيرة.

مُشيرة لأهمية البصمة الفارقة والملامح الخاصة التي تُضفيها السينما السعودية على المشهد العربي والدولي، وتوافقًا مع هذه الرؤية التأثيرية تأتي " سينما الهوية " عنوانًا لمهرجان هذا العام 2025، لترسم خطة الطريق وتنير درب العاملين في الساحة.

وقد صعد نجم الفنان السعودي الكبير إبراهيم الحساوي تحت عنوان " الشخصية المُكرمة " وهو الذي يعد واحدًا من أبرز رواد الفن السعودي في شاشاته الثلاثة: المسرح والدراما والسينما بأعمال كثيرة وهامة منذ بواكيرها وحتى الآن، فاستحق التكريم على مسيرة فنية تكللت بالإبداع واجتياز التحديات وتحقيق النجاحات.

مهرجان أفلام السعودية 11 الذي أسدل الستار على فعالياته في احتفالية ختامية فاخرة مساء الثلاثاء 23 أبريل 2025، بعد أن عزز علاقة جماهيره ورواده بعرض أفلام ترتبط بالذات الفردية والجماعية، وأخرى تلقي الضوء على المماثل في السينما العربية والعالمية بين 7 أفلام روائية سعودية وخليجية طويلة و22 فيلمًا خليجيًا قصيرًا منها 12 فيلمًا سعوديًا، وغيرها من الأفلام الوثائقية. وفي القاعة الكبرى امتلئ المشهد برواد سوق الإنتاج بـ 22 مشروعاً و 22 جهة عرض. كما ازدهر برنامج المهرجان بالندوات والبرامج التدريبية وجلسات نقاشية وتوقيع كتب جديدة من اصدارات الموسوعة السعودية للسينما.

ضمن سلسلة ندوات ثقافية في مهرجان أفلام السعودية..

جلسة حوارية في (إثراء) تبحث فرص الابتعاث الثقافي في قطاع السينما.

اليمامة ــ خاص

استكمل مهرجان أفلام السعودية تنوع فعالياته منذ لحظة انطلاقه مساء الخميس الماضي بمجموعة من البرامج والعروض والندوات الثقافية وسط حضور لافت بدورته الحادية عشرة، وذلك بتنظيم من جمعية السينما، وبالشراكة مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، وبدعم من هيئة الأفلام، كما قدم القائمون على المهرجان فرص واعدة لصناع الأفلام عبر تواصلهم مع العديد من الجهات في سوق الإنتاج، لقاء مع الخبراء، إلى جانب فعالية الشخصية المكرمة، وصولًا إلى التعرف على مستقبل برنامج الابتعاث الثقافي وغيرها.

الشخصية المكرمة.. تجربة فنية مُلهمة

وشهدت فعاليات المهرجان تنظيم جلسة حوارية خاصة مع الشخصية المكرمة لهذا العام، الفنان إبراهيم الحساوي، استعرض خلالها أبرز محطات مسيرته الفنية، معربًا عن فخره واعتزازه بهذا التكريم الذي جاء تقديرًا لجهود مشتركة رافقت المهرجان منذ بداياته وأسهمت في تطوره، ويأتي هذا الحدث ضمن فعاليات المهرجان، حيث يتم إنتاج فيلم وثائقي حصري يوثق سيرة الشخصية المكرمة، مع سرد إنجازاته ومشواره الفنّي.

تطوير العمل السينمائي

ضمن البرامج أيضا (الدروس المتقدمة)، حيث استضاف المهرجان ندوة حوارية تناولت كواليس إنتاج الأفلام المستقلة، أطل من خلالها المنتج والكاتب عبدالله عرابي، والذي ركز في حديثه على أهمية تبني الحلول الإبداعية وبناء الشراكات الاستراتيجية كركائز أساسية في تطوير العمل السينمائي، مشددًا على محورية مرحلة ما قبل الإنتاج، من حيث التخطيط

والتنظيم، ومؤكدًا على أهمية التعاون مع الجهات الرسمية لضمان الحصول على التصاريح اللازمة بسلاسة ووضوح، ومشيرًا إلى أهمية التركيز على جودة الصورة النهائية، وأهمية توفير بيئة عمل مناسبة تراعي حقوق كافة أعضاء فريق الإنتاج.

الابتعاث الثقافي

وشهدت فعاليات المهرجان أيضا ندوة حول برنامج الابتعاث الثقافي، والتي شاركت فيها الدكتورة تهاني الدسيماني مديرة إدراة التعليم العالي في وزارة الثقافة، حيث تناولت الجهود التي تقدمها وزارة الثقافة لدعم المواهب الشابة في مجالات الفن والسينما، مؤكدة على أهمية هذه البرامج في تحقيق نهضة ثقافية مستدامة.

ومن جانبه أشاد خلالها الدكتور عبدالرحمن الغنام، رئيس لجنة تحكيم السيناريو غير المنفذ، والأستاذ المساعد في دراسات الأفلام، بالدور المحوري الذي يؤديه مهرجان أفلام السعودية في تعزيز الثقافة السينمائية المحلية، مشيرًا إلى أن المهرجان أصبح منصة تجمع المواهب الناشئة بصنّاع وخبراء من مختلف دول العالم، ما يُسهم في إثراء التجربة التعليمية وتوسيع آفاق التعاون الدولي.

وأضاف الغنام "تساهم ورش العمل والبرامج المتخصصة في تطوير المهارات وتوجيه الطاقات الشابة نحو الابتكار وريادة الأعمال في المجالات الثقافية". متفائلًا بمستقبل صناعة السينما السعودية في ظل الاستراتيجية الوطنية للثقافة والدور الفاعل الذي تقوم به هيئة الأفلام، في بناء منظومة سينمائية متكاملة ومستدامة.

الوعي النقدي

وفي سياق تعزيز التوثيق النقدي للمشهد السينمائي المحلي، أشار الدكتور محمد البشير رئيس لجنة السينما بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء إلى الدور المتنامي لمهرجان أفلام السعودية، قائلاً: "الأفلام السعودية تسير بخطى متسارعة لأخذ مكانها الذي تستحقه، ومهرجان أفلام السعودية يثبت كل عام هذا النمو بعدد الأفلام المشاركة وارتفاع الجودة شيئًا فشيئًا؛ ليصبح الميدان الحقيقي للتنافس بين صنّاع الأفلام، وملتقى لتبادل الخبرات."

وفي حديثه عن الإصدار الذي يحمل عنوان " السينما السعودية وفيلموجرافيا الأفلام السعودية في صالات السينما حتى 2023"، أوضح البشير أنه يوثق رحلة الأفلام السعودية وتعلّق الجمهور بها، منذ لحظة المشاهدة الأولى حتى الوصول إلى مرحلة الإنتاج، مشددًا على أهمية التوثيق المعتمد على الوقائع لا الانطباعات، وقال:"يركز الكتاب على مرحلة افتتاح دور العرض السينمائية عام 2018، وما سبقها من محاولات لصناعة الأفلام والسعي لعرضها بطرق مختلفة، بهدف حفظ الذاكرة السينمائية بدلًا من ترك فراغ تملؤه أخبار متعددة لا تستند إلى أدلة".

ضحى السبت في « دارة العرب» ..

عبدالله المعلمي يحاضر عن الأمم المتحدة.

اليمامة - خاص

مركز حمد الجاسر الثقافي في حي الورود، وجه الدعوة لحضور المحاضرة التي يلقيها معالي الأستاذ عبدالله بن يحيى المعلمي مندوب المملكة السابق في مجلس الأمن في العاشرة من ضحى السبت،والتي سيكون موضوعها "الأمم المتحدة..لو لم نجدها لاخترعناها" وذلك في العاشرة من ضحى يوم السبت 28 شوال الموافق 26 أبريل، ويدير المحاضرة د. عبدالعزيز بن سلمة.

شغل المعلمي عدة مناصب منها سفيرا لخادم الحرمين الشريفين لدى مملكة بلجيكا ودوقية لوكسمبروج والاتحاد الأوروبي 2007 م – 2011 م، وأمينا لمحافظة جدة 2001 م – 2005 م ، وعضوا في مجلس الشورى السعودي 1997 م – 2001 م،

وعضوا في الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية 1999 م – 2007 م.

صدرت له عدة مؤلفات منها:

-تحت قبة المجلس 2007 م

-أبكيك يا أبت 2009 م

-أفكار للحوار الجزء الأول والثاني 2007 م

أفكار للحوار الجزء الثالث 2008 م

أفكار للحوار الجزء الرابع 2011 م.

حديث الكتب

علي فايع الألمعي*

محمد زايد الألمعي ..

المغنّي الخائف !

سنة وخمسة أشهر ميلادية منذ وفاة الشاعر محمد زايد الألمعي (رحمه الله) كانت كفيلة بالنسيان لو لم يكن شاعرًا كبيرًا،واسمًا ثقافيًا له حضوره الشعري والثقافي في الأوساط الأدبيّة والثقافية المحليّة والعربيّة !

سنة وخمسة أشهر لم أجد في تتبع ما كُتب ونُشر عن محمد زايد الألمعي ما يُشبع هذه الذكرى،ويُعيد إلينا صوته الشعريّ المختلف،ولولا حضور ما كتب محمد زايد الألمعي اسمًا وإبداعًا اليوم في شبكات التواصل الاجتماعي بقصيدة أو بيت أو رأي يُذكّر به صديقٌ هنا أو مُعجبٌ هناك لما بقي لهذا الاسم ذكر، ولهذا الإبداع حضور في زمن كثر فيه الشعراء وقلّ الشعر !

انتظار المحبين

مع أنّ حسابات محمد زايد الألمعي في شبكات التواصل الاجتماعي ما زالت تعمل،وما كتبه فيها ونشره من قصائد وآراء يلفت إليها الانتباه والأنظار محبون إلاّ أنّ محبيه ما زالوا ينتظرون أعماله الشعريّة مطبوعة في كتاب أو أكثر!

المتابع والمتتبع لما كتبه الألمعي أو كُتِب عنه يلحظ أنّ القصائد المنشورة في العدد الثاني عشر من مجلة « غيمان « (العدد المنشور في شتاء 2010 م متاح على الشبكة العنكبوتية بصيغة الـ pdf لمن أراد الاطلاع عليه) تحت ما وصف وقتها بديوان العدد،واختير لهذا الديوان عنوان « المغنّي الخائف « ولا أعلم هل كان محمد نفسه صاحب الاختيار لهذا العنوان أم كانت الكلمة الفصل في هذا الاختيار للمجلة والقائمين عليها ؟!

مهما يكن أمر اختيار هذا العنوان فإنّ القصيدة لوحدها ديوان،والديوان (كما أعلم) هو الثالث المنشور بعد مختارات نادي أبها الأدبي « قصائد من الجبل « مع شعراء آخرين،وديوان صوتي عن نادي حائل الأدبي !

هذه القصيدة « المغنّي الخائف « كتبها محمد زايد الألمعي في صديقه الشاعر إبراهيم طالع الألمعي وأهداها إليه (ذكر هذا محمد زايد الألمعي في أمسيته التي أحياها في المكتبة العامة في أبها عام 2008م ونشرت عنها تغطية في صحيفة الرياض العدد 14624) إلاّ أنّ العودة إلى هذه القصيدة اليوم،وقراءتها بتأمل، ومحاولة إنزالها على الواقع الذي يعلمه القريبون من محمد ، والذين قرؤوا شعره،والتصقوا بتجربته ومنهم الشاعر إبراهيم طالع الألمعي لا أظنهم يفصلون هذه القصيدة عن محمد زايد الألمعي نفسه وإن كان المخاطب فيها إبراهيم طالع !

العنوان:

لا شكّ أنّ العتبة الأولى للقصيدة هو عنوانها،وعنوان القصيدة هنا « المغنّي الخائف « مما يلفت الانتباه ، ويستوقف المتأمل ، فالغناء هنا يتناقض مع الخوف ، لأنّ الغناء احتفاء ، فيما الخوف صمت وانكفاء ، والعنوان هنا أراد أن يستوقفنا للحظات أمام هذه العتبة ، وانتظار ما بعد الدخول إلى عوالم هذا النصّ الشعريّ ، وإلى بنية النصّ النفسية للشخصية المتصدّرة في القصيدة !

الموضوع والرمزية:

القصيدة في بناء الشاعر تبدأ بالمشهديّة، مشهديّة العبور صدفة،حاملًا ثقلاً نفسيًا، وخفّة ظاهريّة « حاملًا أثقل الهوى وأخفّه «لقرويّ يتجول في « المدينة» وسواءً أكانت هذه المدينة واقعًا أو رمزًا لسلطة أو ثقافة أو لمجتمع فالمشترك بينهما الأمان المفقود، والدليل على ذلك أنّ الغناء هنا لإخفاء الخوف ، والكتابة للمحو ،وإخفاء ما استشفّه عن الناس !

كما أنّ الشكّ هنا يطال الصحب والطيف ، وكلّ هذه الصور التي تمتلئ بها القصيدة لا يمكن أن تكون وصفًا لشخص، بل هي تعبير عن حالة يتلبسها الشاعر ذاته ويتلبسها آخرون معه، تكشفها أو تفصح عنها ذات شاعر منقسمة بين الرغبة والرهبة !

اللغة والصور:

المغنّي الخائف !

شعر . محمد زايد الألمعي

.....

مرةً مرّ بالمدينةِ صدفة
حاملًا أثقل الهوى وأخفّه
قَرَويّ رأى القبائلَ تُلقي
تحته شارعاً وترفعُ شُرفة

***

جاسَ في تيهه الفراغ وغنى
كي يداجي عن شارعِ الأمن خوفه!
كتب الناسَ خفية ومحاهم
ثم أخفى عن خوفهم ما استشفه
فرأى الأرض غابة من نحاس
ورأى طلقة تخاتل نطفة!
ورأى ما رأى بأحداق صحب
أجّجوا شكه فكذّبَ طيفه
فانثنى قافلاً لسدرته الأم
منيخاً بين القبائل حرفه
فإذا قرية عقيم وحقل
ودماء تنزّ من كلّ قطفة.

***

مدنٌ لا تراه إلاّ غريباً
وقرى لا تريده غير طرفة
هكذا يذرعُ البلادَ كطيفٍ
يختفي فجأةً، ويأتي كصدفة !

لغة الألمعي هنا شعرية مكثفة،مائلة إلى الرمزية،حيث تتوالد الصور من بعضها،وتغيب المباشرة لصالح الإيحاء:

«فرأى الأرض غابة من نحاس
ورأى طلقة تخاتل نطفه!»

فصورة « غابة من نحاس « هنا تشعرنا بالجفاف والجمود والرهبة، و» طلقة تخاتل نطفه » تحيلنا للموت وبداية الحياة !

الإيقاع والموسيقى:

اعتماد الشاعر في كتابة هذا النصّ الشعري / الديوان على شعر التفعيلة يؤكّد على براعة الألمعي في كتابة هذه القصيدة ، لما في التفعيلة من حريّة في الإيقاع،وانسياب في اللغة،وفي القصيدة ما يثبت هذا وأكثر . فالقارئ لا يقف على ترهّل في القصيدة،ولا تكرار مخلّ ، ولا صورة نافرة،فكلمة « رأى » التي وردت في النصّ على سبيل المثل أكثر من ثلاث مرات ليست خللا في النصّ كما يُظنّ،بل هي تعزيز لبنية النصّ ، والدراما الداخليّة للقصيدة !

النهاية والعودة:

النهاية في هذه القصيد حزينة،لأنّ المغنّي القروي قرّر العودة إلى قريته،فكانت المفاجأة :

« فإذا قرية عقيم وحقل
ودماء تنزّ من كلّ قطفه» .

فلا المدينة احتضنته،ولا القرية أنقذته!

الخاتمة:

«المغني الخائف» قصيدة وإن كتبها محمد زايد الألمعي في صديقه إبراهيم طالع الألمعي إلاّ أنّها لا تنفصل عن محمد ذاته،ويمكن لهذا النصّ الشعري أن يقدّم لنا محمد الإنسان، المغنّي الخائف ، أما الشاعر فقد كان بهذه القصيدة وبغيرها من قصائده العديدة التي نشرت في هذا الديوان ومالم ينشر صوتًا شعريًا مختلفًا في لغته وصورته وحتى في حضوره وغيابه !

الصورة

شاركت في مئات المعارض ونالت أكثر من 200 جائزة محلية ودولية:

سوزان باعقيل.. مصورة الملوك وسيدات البيت الأبيض.

إعداد: سامي التتر

عندما تقترن الموهبة بالدراسة الأكاديمية ويسبق كل ذلك الشغف وحب المهنة، فإن الناتج يكون حقًا عملاً استثنائيًا وتميزاً فريدًا، وهذا هو الحال مع المصورة الشهيرة سوزان باعقيل، أول سعودية تحترف التصوير وتحقق فيه تميزاً عالميًا منحها العديد من الجوائز المحلية والدولية على مدى أكثر من 40 عامًا، شهدت مشاركات عديدة في معارض محلية ودولية، كما نالت ثقة الملك عبدالله - رحمه الله-، حيث اختيرت ضمن الوفد المدني المرافق في زيارتيه إلى إيطاليا ثم إسبانيا، لتستحق لقب "مصورة الملوك" الذي تعتز به كثيرًا.

عشق منذ الطفولة

ولدت سوزان سالم باعقيل في مدينة جدة عام 1958م، وبدأ عشقها للتصوير منذ سن الخامسة حينما أهداها والدها أول كاميرا، ونما هذا الحب المتبادل مع السنين، لكن الانطلاقة الحقيقية كانت عندما رافقت سوزان زوجها محمد باعارمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث ابتعث للدراسة، فالتحقت هي أيضًا بجامعة "ميامي ديد" بولاية فلوريدا الأمريكية، وتخرجت منها بشهادة البكالوريوس في التصوير الفوتوغرافي عام 1983م، حيث اقترن الشغف والهواية بالدراسة الأكاديمية وهذا ما جعلها تبدع وتتفوق في هذا المجال، فحصلت على المركز الثاني ودرع الأمم المتحدة في ذات عام تخرجها من الجامعة.

لم تتأخر سوزان كثيرًا في المضي قدمًا نحو تحقيق أهدافها، فافتتحت عام 1984 أول استوديو ومعمل في السعودية للتصوير الاحترافي وذلك بمدينة جدة، وجهزته بأفضل وأحدث أجهزة الإنتاج الفوتوغرافي الرقمي، ولا يزال هذا الاستوديو العريق مستمرًا حتى يومنا هذا، كما افتتحت أول مركز نسائي لتدريب التصوير الاحترافي الرقمي بالمملكة العربية السعودية بمدينة جدة وأطلقت عليه اسم (الإبداع المطلق للتصوير الاحترافي).

وقد نظم هذا المركز العديد من الدورات والبرامج في التصوير الفوتوغرافي للطالبات، كما نفذ عدة برامج تدريب للسيدات وبعض الأيتام الذين انضموا إليه.

تعمل سوزان منذ سنوات طويلة مصورة لوكالة (رويترز) العالمية، ووكالة (تامسون) أيضًا، وبجانب لغتها الأم تتقن التحدث بثلاث لغات هي الإنجليزية والإيطالية والإريترية، ولا شك أن ذلك أسهم في فتح آفاق أوسع لها ومكنها من التواصل بشكل مثالي مع مختلف شرائح المجتمع، وشرّع لها أبواب العالمية، فمعارضها ومشاركاتها الدولية التي وصلت إلى ما يقارب 200 مشاركة محلية ودولية، وتقول سوزان باعقيل دومًا إنها تتقن أيضًا لغة رابعة وهي "لغة الصورة، وما تعبر عنه

من معانٍ، فالصورة بحد ذاتها معبرة عن الثقافة التي تتميز بها الدولة أو الشخصية دون الحاجة لمترجم، فهي لغة غنية وعصرية ويحتاج إليها الجميع لما لها من دور مهم في حياة الإنسان، كما أن الصورة تساهم في بناء جسور التفاهم بين الشعوب والثقافات".

وتحرص سوزان في جميع مشاركاتها على رسم صورة حقيقية عن المجتمع الإسلامي وإبراز الثقافة الشعبية الأصيلة والتراث السعودي بكل عمقه وألقه، حيث تعتبر أن ذلك يأتي في مقدمة أولوياتها، كما تولي اهتمامًا خاصًا بتصوير الشخصيات بأزيائها التراثية والتقليدية، وترى أن ذلك هو الوسيلة الأمثل لتقديم موروثنا وأصالتنا للعالم أجمع.

كانت سوزان أول مصورة سعودية تصور مشاعر الحج على متن طائرة مروحية عام 1426هـ، وحظيت بثقة ملكية كريمة من الملك عبدالله بن عبدالعزيز -يرحمه الله- حيث كانت المصورة الوحيدة في زيارته التاريخية إلى إيطاليا والفاتيكان، وتواجدت ضمن الوفد الإعلامي الذي مثل المملكة وأسهمت في نقل الصورة الحقيقية للمجتمع وكانت مثالًا حيًا عن المرأة السعودية المحترفة والعصامية.

حظيت بعدها باعقيل، بدعوة سامية من الملك عبدالله رحمه الله لتصوير المؤتمر العالمي للحوار بالعاصمة الإسبانية مدريد، الذي جمع الملك عبدالله رحمه الله والملك الإسباني كارلوس عام 2008. كما تم اختيارها من قبل السفارة الأمريكية في الرياض لتصوير سيدات البيت الأبيض لدى زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، هيلاري كلينتون إلى المملكة العربية السعودية عام 2010، وكلفت أيضًا من قبل السفارة الأمريكية بتصوير ومرافقة لورا ابنة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش، وقد حصلت على شهادة شكر من قبل البيت الأبيض تقديرًا لإعجابهم بالصور الملتقطة أثناء زيارة وزيرة الخارجية.

وعقب ذلك، باتت سوزان الخيار الأول كمصورة للشخصيات السياسية والفنية التي تزور المملكة، بعد أن حققت شهرة عالمية، مثل وزير المالية الأمريكي في منتدى الطاقة، ووزير الخارجية الفرنسي ومعظم الشخصيات الدبلوماسية الإيطالية ومصممة الأزياء العالمية كارولاينا هيريرا.

كما وثقت عدسة سوزان مؤتمر القمة العربية بالرياض 2007، ومؤتمر أوبك 2007، ومؤتمر الحوار في مكة عام 2008، ومؤتمر القمة الإسلامية بمكة عام 2012، والقمة العربية الأمريكية في جدة عام 2022، وقمة جدة للأمن والتنمية بمركز الملك عبد الله الدولي للمؤتمرات 2023.

عرضت وتعرض أعمالها في متاحف عالمية مثل (فيكتور آند ألبرت)، وبيعت بعض صورها في مزادات عالمية مثل دار (كريستي) في لندن، واقتنى صورها الكثير من الشخصيات السياسية والفنية حول العالم.

وعن علاقتها بالكاميرا، قالت سوزان في لقاء سابق لها مع مجلة (سيدتي): "الكاميرا عيناي التي أرى بهما ولساني الذي أتكلم به. بالفعل، التصوير له أهمية كبيرة في حياتنا اليومية، ويعكس جمال الحياة واللحظات الجميلة التي نستمتع بها في الوقت الحالي. والتصوير مهم كعلم وتقنية حيث يساهم في توثيق التاريخ والمشاركة في العديد من المجالات مثل التعليم والإعلام، والترفيه، والطب، والأمن، كما أنه لغة عالمية للسلام والتعايش بين الشعوب، وقد ساهَمت صوري في إعطاء صورة إيجابية عن وطني ودِيني للعالم من خلال المعارض الدولية، كما ساهَمت في التأثير على قلوب الناس ومساهمتهم في عمل الخير ببناء مدارس وبيوت للفقراء".

- أطلقت أكبر موسوعة مصورة عن الحِرَف السعودية وتبرعت بريعها لمرضى السرطان
- تميزها في إبراز الثقافة السعودية أكسبها تكريمًا في مونديالي ألمانيا والبرازيل لكرة القدم
- إتقانها عدة لغات فتح لها آفاق التألق عالميًا في مجال التصوير

وسام من الحكومة الإيطالية

ترتبط سوزان ارتباطًا كبيرًا بإيطاليا، فهي تجيد اللغة الإيطالية بطلاقة حيث شاركت في العديد من المعارض والمناسبات، وأسهمت بشكل كبير في تعريف المجتمع الإيطالي بالتراث والثقافة السعودية، وقد كرمها رئيس جمهورية إيطاليا السابق جورجو نابوليتاني بوسام "الفارس"، كأول فنانة عربية يتم تكريمها من قبل حكومة أجنبية، وقلدها النجمة الذهبية التضامنية، كما نالت سوزان درع جمعية حقوق الإنسان في المسابقة الأولى التي أقيمت في مدينة كاتانيا بصقلية إيطاليا عام 2007، وشاركت عام 2009 في معرض "نوافذ" الذي أقيم بالعاصمة الإيطالية روما، ونظمته وزارة الثقافة والإعلام بالتعاون مع جمعية النهضة النسائية الخيرية والسفارة الإيطالية بالرياض، وأشاد سفير إيطاليا لدى المملكة بما تمتلكه الفنانات السعوديات من إمكانيات عالية في المجالات الثقافية والفنية والتصوير الفوتوغرافي والأدب، حيث منحها جائزة في التصوير الفوتوغرافي.

وفازت سوزان بالمركز الأول في مسابقة التصوير التي جرت بإيطاليا عام 2011، وقد أجريت معها بعض اللقاءات المصورة في التلفزيون الإيطالي، كما نشر التلفزيون البلجيكي تقريرًا عنها كونها أول مصورة سعودية محترفة لإعطاء نموذج جميل عن فنها وعن المرأة السعودية للشعب البلجيكي، كما أعدت شبكة (BBC) البريطانية الشهيرة تقريرًا عنها بصفتها مثالًا لنجاح وتمكين المرأة السعودية.

وفي العام قبل الماضي 2023، شاركت باعقيل في المهرجان الرابع ليوم الثقافة العربية الذي نظمته الجمعية الإيطالية العربية بالعاصمة الإيطالية روما، بهدف تعزيز التواصل بين الجاليات العربية في إيطاليا والمجتمع الإيطالي.

وفي معرضها الفوتوغرافي ملأت سوزان القاعة بالصور المعبرة عن التراث السعودي، كما حرصت على وضع صور لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير الملهم محمد بن سلمان، مؤكدة أن المرأة السعودية أصبحت أكثر تمكينًا ودعمًا من قبل القيادة -حفظها الله- وتتمتع بكامل حقوقها وحريتها إذ تعد شريكًا فاعلًا في جميع الإنجازات الوطنية.

جوائز عديدة

كثيرة ومتنوعة هي الجوائز التي حصلت عليها سوزان باعقيل لذلك سنكتفي بذكر أبرزها، حيث فازت عام 1995م بجائزة الأمير فهد بن سلطان في مسابقة التصوير الفوتوغرافي بالمعرض البيئي السعودي، وفي عام 2009 فازت بجائزة أبها الثقافية وشهادة من الأمير خالد الفيصل، ونالت المركز الأول في المسابقة الدولية للتصوير الرقمي في إيطاليا عام 2005، كما كرمت في يوم المرأة العالمي بالعام ذاته من قبل وزارة الثقافة والإعلام، ونالت تكريمًا أيضًا من سفير المملكة لدى بريطانيا حينها الأمير تركي الفيصل وحرمه لمشاركتها في ملتقى "الأيام السعودية"، وشهادة شكر وتقدير من الحرس الوطني بمهرجان الجنادرية، وفي 2006 نالت شهادة شكر وتقدير من وزير الثقافة والإعلام آنذاك إياد مدني لجهودها المتميزة في تغطية الحج، وشهادة شكر وتقدير تزامنًا مع مشاركة المنتخب السعودي في مونديال ألمانيا لدورها في تعزيز العلاقات الثقافية الدولية، وفي 2008 كرمها الأمير مشعل بن ماجد محافظ جدة، وحصلت على المركز الأول في جائزة الأمير سلطان بن سلمان للتصوير الضوئي في المملكة والخليج عام 2014، كما كرمت في ملتقى ألوان السعودية.

وكرمت باعقيل من قبل رئيس بلدية مدينة ساو باولو البرازيلية بعد النجاح الكبير لمشاركتها في فعاليات الأيام الثقافية السعودية، على هامش بطولة كأس العالم لكرة القدم في البرازيل 2018، حيث أقامت معرضًا للأزياء السعودية، وخيمة خاصة للتصوير الفوتوغرافي، حظيا بإقبال منقطع النظير من قبل الشعب البرازيلي.

وفازت سوزان بالوسام الفضي في مسابقة صانعات التغيير لعام 2019 باختيارها من قبل اللجنة العليا للمؤتمر العربي للمرأة العربية واللجنة الاستشارية العليا لمسابقة وسام صانعات التغيير، بعد المنافسة مع أكثر من ألف امرأة عربية، وكرمتها جمعية الثقافة والفنون بجدة، كما كرمت من قبل منظمة "همسة سماء الثقافية لتنمية المرأة والطفل" التابعة للأمم المتحدة في العام الحالي، تقديرًا لدورها البارز في تنمية المرأة العربية.

أكبر موسوعة مصورة عن الحِرَف السعودية

في 2009 أطلقت المصورة العالمية سوزان باعقيل، أكبر موسوعة مصورة عن الحِرَف السعودية عبر أولى إصداراتها الفنية بعنوان (حِرَف من الجزيرة العربية) وتبرعت في حفل إطلاق موسوعتها بريعها لصالح جمعية الإيمان لرعاية مرضى السرطان بجدة، في خطوة تجسد عمق التواصل بينها وبين المجتمع.

وأبرزت باعقيل في الموسوعة تاريخ وأصالة الحِرف في الجزيرة العربية، في أول إصدار فني ثقافي من نوعه يجمع أكثر من 230 صورة فوتوغرافية موزعة على 300 صفحة، جسّدت عمق الحرف اليدوية والتراثية التي تزخر بها الجزيرة العربية بمختلف ألوانها وأطيافها.

وقالت سوزان إن الموسوعة هي نتاج عمل مضنٍ استمر لمدة عامين وتطلب منها السفر بين أرجاء المملكة العربية السعودية الشاسعة لتوثيق تلك الحرف التي اندثر بعضها.

وقالت باعقيل في حوار مع مجلة (سيدتي) عن أصداء الموسوعة: "تمت ترجمتها للغة الإنجليزية والألمانية، وبعض الصور أبهرت العالم الغربي عند أول عرض لهذا الكتاب بإيطاليا في المتحف الروماني، حيث أثار دهشة الحضور لتعدد موضوعاته ولما اشتمل عليه من لمسات تصويرية بديعة للمشغولات الذهبية والمنحوتات، والأعمال الخزفية، وأنواع المنسوجات، والأزياء، وحياكة كسوة الكعبة والسدود وأماكن أخرى تم تسجيلها في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي، بالإضافة لورش ومحافل وأسواق مختلفة. كما تم تدشين الكتاب في معرض فيينا الدولي للكتاب، حيث كانت السعودية ضيف الشرف، وحرصت وزيرة الخارجية الأمريكية (سابقًا) هيلاري كلينتون على أن تحصل على نسخ من الكتاب، وكان لي أيضًا شرف اقتنائه من قبل وزارة الخارجية السعودية وهيئة السياحة، ولا أنسى طلب الدكتور غازي القصيبي لشراء مجموعة من الكتاب للإهداء، أما في اليابان فيتم من خلال هذا الكتاب تدريس الحرف السعودية".

كما أصدرت باعقيل كتابًا عن الملك عبدالعزيز عام 2010، وأصدرت أيضًا فيلمًا وثائقيًا حول المسلمين الجدد تم تصويره في موسم حج عام 2010، ويرصد لقاءات مع المسلمين الجدد من الجنسيات الأوروبية كالإيطالية والفرنسية والسويسرية، وفيلمًا كوميديًا اسمه (خالة خيرية) عملت فيه على التصوير والمونتاج والإخراج عام 2012.

وبعدها بأعوام، أنجزت سوزان موسوعة مصورة أخرى عن "بلاد الحضارمة" عام 2016، حيث وثقت مدن وقرى حضرموت مثل المكلا وتريم وسيئون ومدينتي شبام والهجرين التاريخيتين، إضافة إلى وادي دوعن الأيمن والأيسر المعروفان بمناظرهما الطبيعية الخلابة والبيوت ذات الأطرزة المعمارية المميزة.

وشملت الموسوعة أكثر من ألف صورة في ثلاثة مجلدات تحكي عن التراث الحضرمي العريق في الجزيرة العربية، وتم ترجمتها للإنجليزية أيضًا.

وتعكف باعقيل حاليًا على إنجاز موسوعة جديدة عن "جدة التاريخية" ستصدر قريبًا باللغتين العربية والإنجليزية.

نظرية لعبة التنس.

وحيد الغامدي

@wa7eed2011

لو نظرنا إلى لعبة التنس، سواءً تنس الطاولة أو الأرضي، سنجد أن هذه اللعبة قائمة على مهارات محددة، ولو افترضنا أن كلا اللاعبين/ طرفي اللعبة ليسا على قدر كافٍ من المهارة المطلوبة، فهنا سوف يتعبان كثيراً لأن الكرة لن تستقر في الميدان طويلاً بسبب عدم امتلاكهما للقدرة على إتقان تقنيات اللعب، وبالتالي ستصبح اللعبة عبئاً وسيتركانها سريعاً لأنها لا تعود ممتعة في هذه اللحظة، بل تغدو سبباً في التعب وبالتالي الملل.

كل أشكال العلاقات هي بهذا الشكل التبادلي الموجود نفسه في لعبة التنس، كلما كان الطرفان على قدر كافٍ من المهارات المطلوبة، (مهارات الحياة والإدراك والفهم والانتباه للتفاصيل) كانا أكثر قدرة على تجاوز متاعب تلك العلاقة أياً كانت، والعكس صحيح. ومن أوجه التشابه أيضاً أن اللاعبين للتنس مهما كانت مهاراتهما وإتقانهما فإن اللعب لا يخلو من سقوط للكرة أو أخطاء تحصل خلال اللعب من أحد الطرفين، ولكن في هذه الحالة (الاحترافية) تغدو تلك الأخطاء هي النكهة الأصلية للمتعة الكامنة في اللعبة. وعلى هذا يقاس شكل العلاقات الإنسانية التي مهما كان الانسجام فيها حاضراً بين طرفيها فإنها لن تخلو من بعض الأمور التي يجب أن يفهم الطرفان أنها ضرورة وقتية عابرة لتقوية تلك العلاقة ومنحها التراكم اللازم لاستمرارها. ولكن هذا لا ينطبق على تلك العلاقة التي تكون أخطاؤها وسقطاتها أكثر بكثير من لحظات استقرارها. تماماً كما هو الأمر في لعبة التنس إذا كانت بين لاعبين معدومي المهارة، هنا تغدو مدعاةً للسأم.

حسناً.. لن أتبجح بأني قد وضعت هذه النظرية الآن، ولكني أزعم أنها واقعية جداً في عموم العلاقات. هناك قواعد تُشكّل جغرافيا العلاقات بين البشر، إلا أن السر المفقود في تعزيز تلك العلاقات يكمن في (مهارة التفاعل) في مختلف تلك العلاقات مهما كان شكلها، ويتحكم في ذلك التفاعل مقدار الوعي والإدراك، وهو مقدار يأتي بالتجارب والخبرة وشيء من الثقافة، الثقافة بمعنى الوعي الإدراكي وليس المعرفي، فالمعرفة والتعليم والشهادات مهما ارتفعت فإنها لا تمنح الوعي والإدراك للأشياء، وهذا ما يسمى بالذكاء العاطفي الذي لا تمنحه الشهادات العلمية ولا التثقيف التقليدي، بل الوعي بالذات والحياة والآخرين والأشياء.

حين نأتي إلى العلاقات بكل أشكالها، وخصوصاً علاقات الحب والزواج، سنجد أنها أكثر ما يلخص ذلك الشكل التبادلي والتداولي المشابه للعبة التنس. الأخذ والعطاء. هذا من حيث العناصر الأولية لشكل العلاقة، وحتى شكل لعبة التنس، ولكن ذلك الأخذ والعطاء كيف سيتم؟ وما هو الشكل الذي ستكون عليه انسيابية الأخذ والعطاء؟ هنا بالضبط تكمن كل التفاصيل المزعجة في ممارسة تلك اللعبة كما يجب.

تذكرت مقولة:

"لا يلتقي الرائعون في بداية العمر.. يلتقون بعد رحلة طويلة من التعب".

ذلك التعب المقصود هو بالضبط الخبرة اللازمة التي تتطلبها العلاقة لتكون على ما يرام، أو – على الأقل – أن يخرج منها الإنسان بأقل قدر ممكن من الخسائر. التعب العظيم الذي يصنع أعظم وعي وأجمل سلوك. إنه التعب نفسه الذي بذله اللاعب المحترف للعبة التنس وهو يتدرب حتى أصبح يستمتع باللعبة، ويُمتع جمهورها أيضاً.

سمر الشيخ بعد ديوانها (اعطها اسما):

الشعر بوابتي التي ادخل منها إلى نفسي.

حسين الجفال

الشاعرة السعودية سمر الشيخ تكتبُ ليس لأنها تُريد القصيدة بل لأن القصيدة تُريدها؛ لذلك تقول: «أتمنى أن أحيا كل حياتي كشاعرة» بهذه الروح التي تزدادُ خِفَّة مع الكتابة كأنها تُمارس التحليق من أجل الغرق كلما منحها النص فضاءات أوسع ... هنا تلويحة لقارئ مُحتمل يضع الكلمات وشما في عينيه لا أن يمُرَّ بسلام . فالشعر الذي يختطفك هو ما يستحق أن تتوقف عنده لا أن يتوقف عندك كي تصنع دهشة ميَّاسة بحجم الفيض و بقوة أحلامك المُتمردة في متعة اللغة.

* أريد المزيد من الحب والشغف والحرية.

* الفنون لا تنفصل بل تمتزج إلى ان تصل للكمال.

* أحب الناس كأنهم قصائدي التي لم أكتبها بعد.

*** أحد عشر عاما الفاصل بين ديوانك الأول (انشقاق) وديوانك الثاني (اعطها اسما) ؛ مالذي تغير في مفهومك للشعر، ماذا اعطاك وماذا اخذ؟**

لازال الشعر بوابتي التي أدخل منها إلى نفسي، فأنا ذاتية جدًا حين أكتب، أعطاني الشعر العمق لكل ما أنظر إليه واتصل به من خلال القصيدة، أعطاني محبة ناس لم يلتقوا بي ولكنهم من خلال قصائدي كنت صديقتهم، أعطاني الشغف والتغيير والمضي قدمًا، أتمنى أن أحيا كل حياتي كشاعرة، ولم يأخذ مني شيء سوى أنني صادقة جدًا ومرئية حين تقرأني وذلك مالم يقبله البعض.

*** "حالمة بموت رقيق.. هادئ / حرر من وجع الحياة" ؛ عن اي موت تبحث الشاعرة الشيخ؟**

لا أبحث عن الموت، فالحياة حافلة بأشكال متعددة للموت حتى أنني صرت أشيح بوجهي عنه، لكن ذلك الذي تحدثت عنه في النص كان الموت الذي يأخذ لولادة حياة جديدة، شفائي يحرر من كل ماكان مؤلماً ومخيبًا، فهو ليس موتًا كما يبدو بل إن في كل موت ولادة وإن لم تحررك من قيودك وجروحك فأنت لم تمت بعد ولم تعرف بأن فرص الحياة تأتي بأن تولد في كل مرة تختار فيها أن تحيا.

*** " أريد التحرر كدمعة انفجرت في القلب" ؛ بهكذا دوي كيف نعرف الحرية؟!**

في هذا النص كانت الدمعة التي تنفجر وتنتهي من وجعها بمجرد انفجارها لشدة ما احتملت حرةً وأختارت نهايتها في أكثر الأشكال التي تحدث أثرًا وصوتًا بالغًا تعبيرًا عن حالة

وجودها المتألم، لكن الدمعة ليست هذه دورتها الوحيدة لا شيء ينتهي تمامًا بل يتحول بأشكال أخرى من صور الحياة، لذلك شعرت أنها حالة من التحرر .

*** ينشغل شعرك بالوجدانيات، الحب، الحياة وكثير من التفاصيل اليومية الدقيقة؛ اهو إيمان بأن الحب شعر الحياة؟!**

الحب هو كل شيء، هو الحياة وليس فقط الكتابة، من الحب يأتي كل شيء ، في مجموعتي الأولى كنت أبحث عن معاني الحب لذلك أهديت المجموعة إلى الحب الذي لا يأتي، ثم في المجموعة الثانية كتبت شيئًا من الإعتراف أن حياتي هي عقد مع الحب والشعر، وهكذا كنت مع الناس أحبهم كأنهم قصائدي التي لم أكتبها بعد، ومع كل تفاصيل حياتي.

*** "فنجان قهوة معك يخلق.. جنة صغيرة ، لا ابواب لها .. لا جدار. ؛ مالذي يفعله فنجان القهوة، الآخر في حياة الشيخ؟**

ذلك يعني أنني لست وحيدة سواء كنت برفقة فنجان قهوة أو آخر ، ويمكنني أن أخبرك أن الإنسان أضاف لكثير من الأشياء حوله بعدًا انسانيا حتى يحس بحميميتها وقربها، ولربما حياتنا الحديثة امتلأت بزخم التفاصيل حتى أشعرتنا بهوة الفراغ الذي يملئ أعماقنا، القهوة والآخر يؤثران على حياتي لكن بأثر مختلف لربما الآخر يكون سبب سعادتي أو حزني فأثره لا يمكنني التحكم به، أما القهوة فأنا أصنعها لي كما أحب، إنما رفيق القهوة يجب أن يكون أحب للقلب من القهوة حتى تخلق تلك الجنة.

*** يقول محمود درويش: مهما كان عمرك ستجد نفسك تتصرف بعض التصرفات الطفولية عن جلوسك مع اشخاص ترتاح لهم. ؛ مع من تستحيل الشيخ لكائن طفولي؟**

مع طفلتي هي من أعادت لي سمر الطفلة، الأمومة من أعظم تجارب الحياة التي ضاعفت تشبثي بكل لحظة أحياها لأكن أفضل، لربما قناعتي بأن الأم السعيدة تعطي حبًا لا حد له لطفلها، جزء كبير من

السعادة أن تعود طفلًا مع الحياة.

*** " افكر في الرجل كأنه اصابعي العشرة / اتحدث إليه كأنه سكين عليها" ؛ بهكذا قرب وهذه القطعية الحادة كأن المسافة كبيرة وشاسعة أليس كذلك؟!**

بل هي كذلك.

*** "رأسي متعب / مد لي صدرك / انصت لحكاياتي / ردد اغنياتي على شفتيك / دعني اتخيل شكل العشب ورائحة التعب" ؛ هذه صورة سينمائية رائعة بامتياز ، كيف ترى الشيخ تجاور الفنون في إبداع النص الأدبي؟!**

أحب تجربة الشاعرة فروغ فرخزاد وأرها أكثر شاعرة تمكنت من أن تجاور الفنون، فأنت حين تقرأ نصوصها تنذهل من براعة إخراج الصورة الشعرية فكأنها مزجت بين شغفها بالسينما والشعر وكذلك فعل عباس كيارستامي في أفلامه ولقطاته الشعرية وفي اختزالاته النصية المدهشة والعميقة، لربما الفنون لا تنفصل بل تمتزج إلى أن تصل للكمال الذي ينشده الإنسان في فهم تجربته الحياتية والإبداعية.

*** كنت قد سألتك في حوار سابق منذ اعوام مديدة : ماذا يمكن ان تقول**

الشيخ في هذه اللحظة؟ مالذي تغير في الاجابة؟

كل شيء تغير، أريد المزيد من الحب والشغف والحرية، وأن لا أتوقف عن الدهشة وكتابة القصائد والسفر.

*** مالذي تفعله الذكرى في الذات الشاعرة يا سمر؟**

أحاول تجاوز الذكرى دائما، دربت نفسي على ذلك رغم صعوبته لأنه الجزء الحقيقي من الحياة الذي أدركته مبكرًا أن الناس ترحل والأماكن تتغير ولا شيء يدوم.

*** في الألفية الثانية اصبحت القهوة تسكن قصائد الكثير من الشعراء كأنها تميمة ابدية، مثلما كانت النوارس تسكن قصائد الشعر في الثمانينات، ما تفسيرك لذلك؟**

لربما تعبير عن أشكال الوحدة الي يعيشها الإنسان في هذا العصر الذي كل شيء فيه بإيقاع سريع حتى القهوة.

*** مالذي بقي لك من صور مكة القديمة وحاراتها ليثب في القصيدة كمزمار فرح عند الشيخ؟**

كل مابقي هي صور وذكريات، لم أكن مرتبطة بالمكان كثيرًا إنما بالحكايات والتفاصيل التي عشتها مع أهل المكان وهم حاضرين في قصائدي دائما.

المرسم

لها مشاركات متعددة داخل المملكة وخارجها وتملك جاليري (تناغم الفن):

مطلوبة قربان..حضور لافت ورعاية للمواهب التشكيلية الوطنية.

إعداد: سامي التتر

عندما تمتزج الموهبة بالدراسة وتصقل بالممارسة يكون الناتج تميزاً فنياً وحضوراً لافتاً في عالم الفن التشكيلي، وهو ما حصل للفنانة التشكيلية مطلوبة قربان، التي سطرت اسمها كواحدة من الفنانات البارزات بفضل مشاركاتها المتعددة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وأعمالها المتميزة التي أثرت عالم الفن التشكيلي، فضلاً عن دعمها للعديد من المواهب في هذا المجال فهي صاحبة جاليري «تناغم الفن» في مركز أدهم للفنون بجدة.

والفنانة مطلوبة عالم جان قربان من مواليد الطائف لكنها انتقلت مع أسرتها للعيش في جدة، وبدأت موهبتها في الرسم تظهر مبكراً منذ سن الطفولة، وبعد إكمال دراستها حصلت الفنانة مطلوبة على دبلوم رياض أطفال من ألمانيا عام 1995م ثم نالت بعدها بعام دبلوم النقش على الحرير من ألمانيا أيضاً، وقبلها تعددت الدورات التي خاضتها ومنها دورة في الرسم على السيراميك والنحاس، ودورات متعددة في الرئاسة العامة لتعليم البنات، ودورات في الرسم على الحرير من ألمانيا، ودورات على الرسم الزيتي في كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية، وتوجت ذلك كله بحصولها على دكتوراه فخرية من جامعة هارفارد الأمريكية وتحديداً أكاديمية أكسفورد.

هذا التنوع الكبير في دورات الفن ودراسته انعكس على موهبة الفنانة مطلوبة قربان وتوسيع آفاقها وتعدد اتجاهاتها، ليظهر لاحقاً في لوحاتها وأعمالها التي حققت نجاحاً كبيراً لفت الأنظار إليها لتصبح أحد أهم الفنانات التشكيليات في المملكة، خصوصاً بعد مشاركاتها الناجحة في العديد من الدول العربية والعالمية.

وهي عضوة في بيت الفنانين التشكيليين بجدة سابقاً، وعضوة في بصمات الفنانين التشكيليين العرب بالقاهرة، وعضوة في المركز الثقافي الأدبي للفنون التشكيلية بجدة، وعضوة في المركز الإبداعي للفنون والآداب في القاهرة، وعضوة في الرابطة العربية للفنون، وعضوة في رؤى عربية بالقاهرة.

معارض شخصية

أقامت الفنانة مطلوبة قربان العديد من المعارض الشخصية منذ مطلع الألفية الجديدة، وكانت البداية بمعرض «أطياف الحرير» الذي أقيمت نسخته الأولى عام 2005م في أتيليه جدة ومركز إبداع، قبل أن تتوالى دوراته لتصل إلى 4 معارض، كما أقامت معرض بصمة 2 في رؤى الفن، ومعرض بصمة بالرياض في ماريوت، ومعرض نوادر في نواة الفن، ثم توالت بعد ذلك مشاركاتها المحلية لتشمل معرض حاملات المسك بالطائف، ومعرض رمضانيات، ومعرض مبدعات، ومعرض وطني بلد الأمن والسلام، ومعرض مجموعة أفضلية الاختيار، ومعارض بيت الفنانين التشكيليين، ومعرض السفير، ومعرض الباحة،

- درست الفن في مصر وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية

- حاصلة على دكتوراه فخرية من جامعة هارفارد الشهيرة

- الناقد الفني أ. محمود فتحي: أعمال مطلوبة قربان كسرت كل القواعد

بالإضافة لمشاركتها الفنية في دورة ألعاب التضامن الإسلامي الأولى، ومعرض الفن روحانيات 2 برؤى الفن ومركز سلمى، ومعرض منتدى عبقري الشعري بالنادي الأدبي الثقافي بجدة، ومعرض الوفاء بمركز سلمى، ومعرض الحج والعمرة في عيون التشكيليين، ومعرض اليوم الوطني في نواة فن مركز أدهم، ومعرض الثقافة والفنون لليوم الوطني في جاليري رؤى الفن بمركز أدهم للفنون، ومعرض شخصي مع الفنان أحمد جمال (الفن يجمعنا) بمركز أدهم (جاليري الفنان هشام بنجابي)، ولها أيضاً مشاركة في معرض الكتاب تحت مظلة مركز مدينة الإبداع بمبادرة جماليات الحرف للخط العربي بإشراف وزارة الثقافة.

أما مشاركاتها الخارجية فتشمل معرض بصمات الفنانين العرب بالقاهرة، ومعرض بصمات الفنانين العرب الذي أقيم في إسبانيا، ومعرض شركاء النجاح الدولي الأول بالأردن، ومعرض عشتار بدبي، ومعرض رؤى عربية بالقاهرة، ومعرض وملتقى منارة العرب للثقافة والفنون بالأردن، ومعرض شادو بالقاهرة، ومعرض رؤى عربية الذي أقيم في فرنسا (سوميير)، ومعرض بينالي في إيران، والمعرض السنوي للسفارات العربية في بون بألمانيا، وغيرها الكثير من المشاركات الدولية.

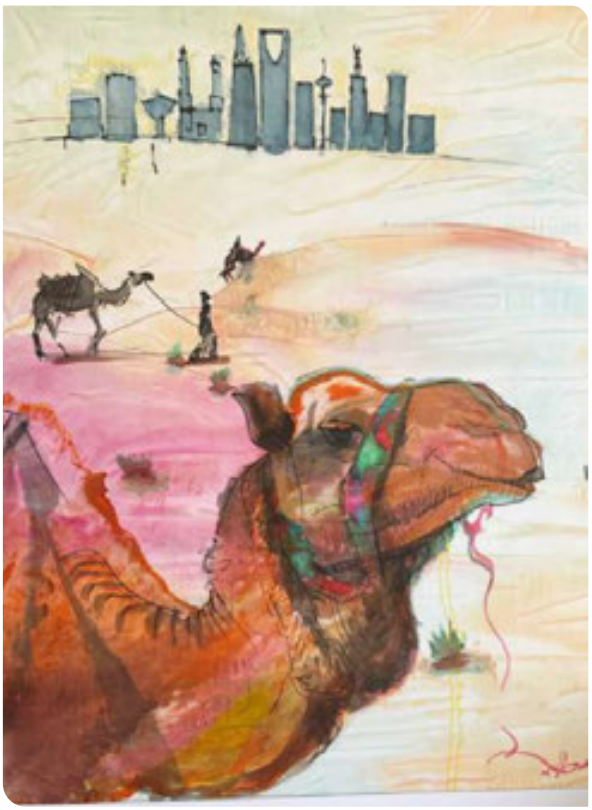

تكريمات وجوائز

حصلت الفنانة مطلوبة قربان على العديد من شهادات التقدير من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وشهادة تقدير من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد، وشهادات شكر وتقدير ودرع من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

واقتنت لوحاتها العديد من الشخصيات البارزة من أهمها الأميرة مها بنت فيصل، ومها فتيحي، ورجل الأعمال عبدالخالق سعيد، ونادية الزهير، ومضاوي الحسون، وغيرهم الكثير.

وقد أقامت مجلة (نجمة السعودية) في نوفمبر من العام الماضي بالتعاون مع نادي جدة للفنون الجميلة، معرضاً فنياً شرفياً حمل عنوان (طريق الحرير) لتكريم مسيرة الفنانة التشكيلية مطلوبة قربان، وكان من أبرز الحاضرين الفنان التشكيلي د. خالد عقل، والفنانة سهام منصور، والأستاذة سمية السقاف، والأستاذ نذير ياوز مدير جسفت جدة.

من جهته، قال د. خالد عقل عن المعرض في تصريح لمجلة (نجمة السعودية): «هذا المعرض الفني الشرفي (طريق الحرير) كان بمثابة إثبات حب العالم للفنانة التشكيلية مطلوبة قربان بعد مسيرة طويلة من الجهد والتعب، إضافة لروحها الجميلة وشخصيتها المحبوبة. كان واضحاً يوم الافتتاح الزخم والزحام من المحبين من أسرتها وأقاربها والمهتمين بالفن، إلى جانب أهل الصحافة والإعلام، والفنانة مطلوبة قربان احترمت المجلة والمعرض والمسابقة والمتسابقين وجمهورها ومحبيها فوضعت الجديد من إنتاجها الفني الذي أظهر النقلة النوعية في خطها وأسلوبها المعاصر».

تكسير كل قواعد النمط واعتيادية الشكل

كتب عنها الناقد الفني الأستاذ محمود فتحي من مصر، في مقال له بعنوان (فلسفة الحيثيات الغرائبية وروعة التشكيل الحروفي): «عالم الفنانة السعودية مطلوبة قربان أعمال لمركزية الألوان، وإن تلاقت منظومة اللون إلا إن الأفكار اختلاف وتنوع وروئ لواجهات ولعناوين وحيثيات، غرائبية تارة وتجريدية تارة، وتارات بانوراما تشكيلية، ويظل التنوع معنونات، هي بوابات نرجسية وانعكاسات لوجوه البيئة التي تعيش فيها الفنانة ما بين خصوبة البحر وسحر الغروب ومساءات الحلم والصمت، وما إن يكتب الحرف على فضاءات السطح تتكتل كتل المساحات في وحدة توازن واحدة، متجاوزة سلطوية الخط والنمطية المعتادة للخروج إلى عالم البراح بأشكال غرائبية لها سمت الخيال والجمال (تعرض ولا تفرض). هذه وجهة نظر الفنانة ورؤيتها غير الاعتيادية هي منظومة لأفكارها الناضجة والألوان البكر التي تنفلق من شطري الحسن لتسجل علامات فارقة وتقيم حوارية بينها وبين المشاهد، وتظل الخطابات لها مشهدية الشفرة لوغاريتم التعبير هو عامل مشترك يأخذنا إلى دوائر التفسير والتأويل».

ويضيف: «الفنانة مطلوبة تمتلك مهارة التوظيف وحرفية تطويع الحروف

وتوظيفها وفق رؤيتها الحروفية التي تقبل التشكيل بتآلفات يغلب عليها عنصر المفاجأة، وتجعل من الكتل الحروفية واللونية منظومة واحدة بتعادلية وكثافة إيجابية وبخطابات باراسيكولوجية قوية مع دلالات المضامين المنسجمة، وهنا الاسترسال استمرار للطرح والتناول والتأويل ودلالات للتعبير المبهرة، وبلا أسلوب يحد الأفكار ولا مساحات لتقعيد وانكماش الحروف، بل البراح هو الذي يتصدر الواجهات وشغل السطح والتحرر من قيود النمط المعتاد لشكل الحرف النمطي الدارج وقابلية التشكيل. والفنانة مطلوبة لا تتوقف على أسلوب واحد ولا على مدرسة واحدة بل تأخذها روعة التعبير إلى تكسير كل قواعد النمط واعتيادية الشكل بحركاته وميزان نقاطه ونسبته الفاضلة المعروف أكاديمياً إلى اتجاهات حديثة الآن، هي لغة العصر ولغة الإمتاع والإبداع المنطلق من قاعدة الاجتهاد المفتوح والابتكار اللامحدود القادر على صياغة لوحات لها فلسفات الروئ وغرائبية الحيثيات المتنوعة، وما إن تلبث الأفكار إلا أن تخرج لتشكل عالم البحر وخصوبة اللون وإشراقات الصبح والحلم والعشق، وتخبرنا النبوءات أن اللحن وقد ركب معنا مراكب شمس متجاوز الوجع والقلق والألم، هو هو نفس الشبه، نفس الحلم والوعد ونبوءات نبأ إلى ما بعد بعد، ونفس التفاصيل على حرير والأفكار على أسنة قلم فلا مكان للوجع».

وفي لقاء لها مع موقع (ميدل إيست اونلاين) أكدت الفنانة مطلوبة قربان أن الفن التشكيلي هو أحد روافد الثقافة السعودية وذلك لكون الفنون التشكيلية تعد نتاجاً إبداعياً متنوع الاتجاهات والأساليب، ومتعدد المصادر التي

يستلهم منها المبدعون أعمالهم الفنية، وفي مقدمتها تراث المملكة وطبيعتها الغنية بالكثير من المفردات التشكيلية».

وأضافت للموقع ذاته: «على وزارة الثقافة والجهات المعنية برعاية الثقافة والفنون، دور في النهوض بالمشهد التشكيلي السعودي، فإن جموع الفنانين، والمؤسسات الفنية الخاصة، لا بد وأن تقوم بدورها في تحقيق تلك النهضة التي باتت واقعاً ملموساً بفضل ما نالته من دعم ورعاية في إطار محاور رؤية 2030 التي يوليها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين، محمد بن سلمان، رعاية واهتماماً كبيراً، بجانب جهود وزير الثقافة، وكل المؤسسات التابعة لوزارته، وهي الرعاية والجهود التي جعلت الفنون التشكيلية السعودية تتبوأ المكانة التي تليق بها عربياً ودولياً».

ورأت الفنانة مطلوبة قربان في حديثها لموقع (ميدل إيست أونلاين) «أن الاهتمام بالمعارض وصالات العرض، والعمل على تطويرها وانتشارها هو أمر مهم لتحقيق مزيد من الثراء والإثراء للمشهد التشكيلي على أرض المملكة. ولفتت إلى أن الهدف الأساسي الذي أقيم من أجله جاليري (تناغم الفن) هو المساهمة بقدر الإمكان في إثراء الحركة التشكيلية، ونشر الثقافة البصرية، وتعزيز دور الفنون التشكيلية في النهوض بالمجتمعات».

الاحتفاء بيوم التأسيس

احتفى جاليري «تناغم الفن» في شهر فبراير الماضي بيوم التأسيس السعودي، حيث أقام معرضاً فنياً حمل عنوان (ميراثنا.. ثقافتنا) وذلك في أحد الفنادق الفاخرة بمدينة جدة، حيث هدف المعرض إلى تسليط الضوء على التراث والهوية الوطنية السعودية من خلال أعمال فنية تعكس أصالة التراث والثقافة الوطنية وتبرز إبداعات الفنانين السعوديين.

وضم المعرض مجموعة متنوعة من اللوحات الزيتية والرسومات والمنحوتات والحرف اليدوية، قدمها نخبة من الفنانين السعوديين، أبرزهم عبدالله السليماني وسمية السقاف ونادية رشاد ومشاعل أكرم وليلى كابلي وهتون الشريف وميرفت باسودان، حيث مثلت أعمالهم مدارس وأساليب فنية مختلفة، بدءاً من التأثيرية والكلاسيكية، وصولاً إلى السريالية والتجريدية، كما تخلل المعرض بعض العروض الشعبية التي قدمتها إحدى الفرق التراثية، ما أضفى أجواء رائعة لاقت استحسان الحضور.

وعن المعرض، قالت الفنانة مطلوبة قربان في تصريح لصحيفة (عصف) الإخبارية: «نحن مسرورون بتنظيم هذا الحدث في فندق فوكو، أحد أرقى الفنادق في المملكة، ونأمل أن يكون هذا المعرض نافذة يتعرف من خلالها الجمهور على الفن السعودي الأصيل».

تفاصيل

الموسيقار عبده داغر..

رحلة آلة الكمان من الغرب إلى الشرق.

عهود عريشي

الموسيقى واحدة من أكثر أسرار الكون غموضاً وجمالاً، وتكمن روعتها في كونها تهبط من الأعلى لتجد طريقها إلى أعمق نقطة في التكوين الإنساني دون أن نمتلك لهذا الشعور أي تفسير، والكثير من الآلات الموسيقية هي أدوات لذات الصوت القادم من البعيد، وآلة الكمان واحدة من أكثر الآلات التي تجسد البكاء والشجن.

لا يعرف بالضبط متى اخترعت آلة الكمان بهذا الشكل الذي هي عليه الآن؟ لكنها دون شك تطورت من آلات وترية سابقة في حضارات مختلفة، حتى أصبحت بهذا الشكل الذي سجلت بأول ظهور عليه في القرن السادس عشر تقريباً في إيطاليا، وما يميز الكمان عن غيره من الآلات الموسيقية هو قدرته على محاكاة الشجن الإنساني، كما أن له مدىً صوتياً واسعاً من النغمات العميقة إلى الحادة، والكمان آلة أساسية في الموسيقى الغربية ويعزف كصولو مستقل.

أدخل الكمان بشكله الحالي على الموسيقى العربية في أواخر القرن التاسع عشر، على يد العازف "أنطوان الشوّا" والد "سامي الشوّا" المعروف بـ"سلطان الكمان"، ومن أشهر وأهم مؤلفي الموسيقى وعازفي الكمان العازف المصري "عبده داغر" والذي يُعد أحد أبرز عازفي الكمان الذين تركوا بصمة لا تُنسى، بفضل أسلوبه الفريد وقدرته الخارقة على الارتجال، عُرف بـ"ساحر الكمان" لما يتمتع به من حساسية نغمية فائقة، جعلته أحد أهم الموسيقيين المصريين في القرن العشرين.

وُلد داغر في 6 يناير 1936 في مدينة طنطا عام 1936، نشأ في بيئة بسيطة، لكنها غنية بالفنون الشعبية، حيث كان والده مُحباً للموسيقى وصاحب محل لصناعة وبيع الأعواد، مما أثر في مسيرته، اكتشف موهبته في سن مبكرة، حيث بدأ العزف على آلة "الكمان" وهو في التاسعة من عمره، تلقى تعليمه الموسيقي الأول في معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية _المعهد العالي للموسيقى العربية حالياً_ تأثر بأسلوب عازفي الكمان العظماء مثل "أحمد الحفناوي" و"سامي الشوا"، و في الخمسينيات انضم عبده داغر إلى فرقة أم كلثوم الموسيقية، حيث أصبح عازف الكمان الأول، وساهم في تسجيلاتها الخالدة مثل: (الأطلال وأنت عمري وليلة حب) وكان وجوده مع "أم كلثوم" نقطة تحول في حياته، حيث اكتسب شهرة واسعة واحتراماً كبيراً في الوسط الفني، لم يقتصر تعاون داغر على كوكب الشرق فقط، بل عزف مع عمالقة الطرب العربي، منهم: "عبد الحليم حافظ" و"محمد عبد الوهاب" الذي شارك في تلحين وتوزيع بعض أعماله، وإلى جانب كونه عازفاً بارعاً، ألّف عبده داغر العديد من المقطوعات الموسيقية، منها: "ليالي الشرق" وهي مقطوعة تجمع بين الكلاسيكية والطابع الشرقي، و"ذكريات" وهي معزوفة كمان شهيرة تعبر عن الحنين، اشتهر داغر بـ تقاسيمه الارتجالية التي تظهر براعته في التنقل بين المقامات الشرقية بسلاسة، مثل: مقام البياتي ومقام الراست والنهاوند، كما يتميز بالحس العاطفي العميق، وكان يعزف بمشاعر جياشة تجعل المستمع يعيش اللحظة، وعلى الرغم من اعتماده على الارتجال، إلا أنه كان يلتزم بقواعد المقام بدقة، ويمزج ما بين الأصالة والحداثة، مستخدماً تقنيات غربية في العزف على الكمان الشرقي ليصبح مرجعاً للعازفين الشباب مثل "أحمد المنيسي" و"محمود سرور"، درّس العزف في معاهد موسيقية، وساهم في إعداد جيل جديد من الموسيقيين، كما حصل عبده داغر على العديد من الجوائز، منها وسام الفنون والعلوم من مصر، كما منح دكتوراة فخرية من جامعة جنيف ونصب له تمثال في ألمانيا بحديقة الخالدين بجوار بتهوفن وموتسارت.

رحل "عبده داغر" في 6 فبراير 2020، لكن موسيقاه ما زالت حية في أذن كل محب للفن الأصيل، كان أكثر من مجرد عازف؛ كان فيلسوف الكمان الذي حوّل النغم إلى كلام، والموسيقى إلى حكايات، كما كان يقول دائماً "الكمان ليس آلة.. إنه روح تعزف على أوتار القلب".

مسافة ظل

خالد الطويل

الذكاء في قبضة الإبداع.

أَيقِظ شُعورَكَ بِالمَحَبَّةِ إِن غَفا
لَولا الشُعورُ الناسُ كانوا كَالدُمى

إيليا أبو ماضي

حين يقع الذكاء الاصطناعي في يد مبدع حقيقي، فإنه يتحوّل من مجرد أداة إلى جناحٍ يحلّق به إلى آفاقٍ أبعد. والحديث عن الإبداع بعد ظهور الذكاء الاصطناعي لم يعد كما كان قبله. ففي أبرز توصيفاته، يُفترض أن يكون الذكاء أداةً مساعدة للإنسان، يظلّ التعويل فيها على فطنته، وقدرته في توظيف هذه التقنية بما يخدم المعنى الإبداعي في صورته الإيجابية.

ورغم اتساع الحديث عن الذكاء، فإنني أُضيّق الدائرة هنا لأتأمل علاقته بالإبداع في مختلف حقوله. فقد أظهر قدرة لافتة في توليد الأفكار، وصياغة الحوارات، وحتى في اقتراح عناوين مُلهمة. ويقول عن نفسه إنه "مرآة للكاتب"، وأحيانًا "شرارة تحرّك مخيّلته".

لكن، وبالرغم من ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي ـ القائم على تحليل البيانات الضخمة ـ ما زال يفتقد لعناصر يصعب برمجتها: كالشعور الفطري الذي يُضفي على الكتابة نكهتها الشعرية والنثرية. كما أنه لا يملك حدس الإنسان، ذاك الحدس الذي يلتقط فكرة من نظرة عابرة، أو لحظة وجع أو فرح، أو من موقف يُلهب قريحة الشاعر؛ فكل تلك اللحظات الحيّة تظل خارج خارطة الذكاء الاصطناعي، وإن حاول الاقتراب منها، إذ إنه يتعلم باستمرار، وهذه من أبرز مزاياه.

الإنسان يمتلك عاطفة جياشة، ومزاجًا متقلّبًا، وتراكمًا وجدانيًا ناتجًا عن تجاربه الحياتية: من الحب والفقد، إلى البهجة والانكسار، في حين أن الذكاء يستند في عمله إلى آليات التوقّع والاستنتاج، انطلاقًا من ملايين البيانات.

يُضاف إلى ذلك امتلاك الإنسان للغة حيّة، ولجرأة إبداعية تمكّنه من اقتحام ميادين متعددة في الكتابة، بخلاف الذكاء الذي يتحرك ضمن محددات معرفية وخزين لفظي مضبوط، ويعمل وفق ما يُعرف بـ"هندسة الأوامر".

ولا شك أن الذكاء الاصطناعي، حين يُستخدم بوعي من قبل المبدع، يفتح أمامه مساحات من الاكتشاف والحفر والدهشة، بفضل ما يمتلكه من بيانات هائلة، وقدرته على الاستجابة السريعة انطلاقًا من تلك التركة المعلوماتية الضخمة. لكنّ الأهم من كل ذلك، هو أن يعرف الإنسان كيف يستخدم أدواته.

الذكاء الاصطناعي ابتكار إنساني يعكس طموح البشرية، وتظل قيمته مرهونة بحكمة من يوجهه. فالإنسان هو البوصلة، والذكاء مجرد وسيلة.

في النسخة الثالثة عشرة..

المملكة تحقق تقدمًا في مؤشر الملكية الفكرية الدولي 2025.

واس

حققت المملكة العربية السعودية قفزة كبيرة في تقرير "مؤشر الملكية الفكرية الدولي 2025" في النسخة الثالثة عشرة الصادرة عن غرفة التجارة الأمريكية، مسجلةً ارتفاعًا بنسبة ٪17.55 في التقييم العام؛ لتصبح من أعلى الدول في نسبة التقدم بين 55 اقتصادًا عالميًا شملها التقرير، مما يعكس التزامها بتعزيز بيئة الملكية الفكرية وتمكين الابتكار ضمن مستهدفات رؤية المملكة 2030.

ورصد التقرير سلسلة من التحسينات في البيئة التشريعية والتنظيمية للملكية الفكرية في المملكة، أبرزها زيادة مدة حماية التصاميم إلى 15 عامًا، وإنشاء نيابة متخصصة في قضايا الملكية الفكرية إلى جانب تعزيز الإنفاذ الإلكتروني لحقوق المؤلف والعلامات التجارية؛ مما أسهم في رفع التقييم العام للمملكة من ٪36.6 في 2019م إلى ٪53.7 في 2025، بزيادة تراكمية تتجاوز ٪40 خلال ستة أعوام فقط.

ويأتي هذا التقدم نتيجة جهود الهيئة السعودية للملكية الفكرية والجهات ذات العلاقة في بناء منظومة متكاملة تعزز ثقة المستثمرين والمبتكرين؛ مما يؤكد مكانة المملكة مركزًا صاعدًا في الاقتصاد الإبداعي والمعرفي.

للتطوع لحج عام 1446 هـ

الهلال الأحمر السعودي يعلن عن بدء التسجيل.

واس

أعلنت هيئة الهلال الأحمر السعودي عن فتح باب التسجيل للتطوع لحج عام 1446هـ، وذلك ضمن جهودها لتعزيز العمل التطوعي وتمكين أفراد المجتمع من الإسهام في تقديم الخدمات الإنسانية.

وأتاحت الهيئة للراغبين في التطوع فرصة الالتحاق بأربعة مسارات رئيسية، تشمل المسار الإسعافي الذي يعنى بتقديم المساعدة الطارئة للحجاج في حالات الطوارئ من خلال تنفيذ الإسعافات الأولية وعمليات الإنقاذ قبل وصول الفرق الطبية المتخصصة، بهدف الحفاظ على حياة الأفراد وتخفيف معاناتهم، فيما يتيح المسار الإنساني للمتطوعين من مختلف التخصصات تقديم الدعم والرعاية لضيوف الرحمن عبر توفير الدعم النفسي والوجبات الخفيفة والمياه والإرشادات والتوجيهات اللازمة منذ استقبالهم عبر المنافذ وحتى وصولهم إلى وجهاتهم وأداء مناسكهم.

وعني المسار الإعلامي بتوثيق أعمال الفرق التطوعية بالتصوير الفوتوغرافي والفيديو والمونتاج والتصميم لإبراز الجهود، فيما ركّز المسار اللوجستي على إشراك المتطوعين في تقديم الخدمات اللوجستية، بما يشمل توزيع المواد والمعدات، ودعم عمليات النقل والتخزين.

ودعت الهيئة جميع المهتمين بالتطوع إلى التسجيل عبر منصة التطوع التابعة لهيئة الهلال الأحمر السعودي، مشيرةً إلى أن التطوع ضمن منظومة الهلال الأحمر يُعد تجربة مثرية تتيح للمشاركين تعزيز مهاراتهم، وتقديم خدمة إنسانية نبيلة تسهم في إنقاذ الأرواح ودعم المجتمع.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.

س ـ ما خطورة التبذير؟

ج- قال الله تعالى ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ سورة الإسراء 26-27، والتبذير هو الإسراف في المباحات بتجاوز الحد فيها.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 1477 ومسلم رقم 593) من حديث المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال سمعت النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول((إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : قيلَ وقالَ، وإضَاعَةَ المَالِ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ)) والتبذير من إضاعة المال.

وفي مسلم (2084) عن جابر - رضي الله عنه - قال عليه الصلاة والسلام ((فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ)) أي ما زاد على الحاجة اتخاذه من التبذير الذي هو من خطوات الشيطان الرجيم.

قال القُرطبيّ - رحمه الله - في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 10 / 248 ((والتبذير حَرامٌ لأن الْمُبَذِّرِينَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ، وساعِين في الإفسادِ كالشَّياطين، أو أنَّهم يَفعَلون ما تُسَوِّلُ لهم أنفُسُهم، أو أنَّهم يُقرَنون بهم غدًا في النَّارِ)).

وفي بلادنا - حرسها الله - تتظافر جهود الجهات المختصة، وتتعالى أصوات الناصحين في التحذير من التبذير والإسراف خصوصا في المآكل والمشارب فالهدر الغذائي يكلف البلاد نحو 40 مليار ريال سنوياً، فيما تبلغ نسبة الغذاء المهدر أكثر من 33 % ، ويظهر السفه بتصوير مظاهر الإسراف والتبذير في الولائم والمآدب في وسائل التواصل الاجتماعي ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾سورة آل عمران : ١٢٣.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

عنعنات

محمد العلي

عن الحصين بن هبيرة، عن نهيل المخزومي، أنه قال بعد أن استعاذ وبسمل: كان بيت جدي ميناء للصعاليك من الشعراء، يلتقون فيه كل يوم جمعة، فسأل أحدهم أبا الشمقمق عن كيفية أكل العنب، هل يؤكل حبة حبة أم اثنتين اثنتين؟ ففاجأ سليم الباهلي الجميع بالسؤال: ما هو العنب؟ فكتم جدي بكاءه حزنا على هذا الذي لم ير العنب في حياته،

ولم يدر في خياله أن أكثر الجالسين لا يعرفون العنب. وقال لخادمه: هات سلة من العنب يا مبروك، فأحضر مبروك ذلك فورا، فنادى جدي سليما، وقال له: هذا هو العنب، فراح سليم يأكل أربعا أربعا، فكان هذا مسك المعرفة وسط قعقعة ضحكاتهم البلهاء.

تمتاز كلمة (البلاهة) بأنك لابد أن تقف عندها ضاحكا؛ لما تحمله من دلالة الازدراء للموصوف بها، حتى لو كنت لا تعرفه، فعن صاعد التغلبي عن أبيه عن جده أن الأشعث الفزاري كان يحتقر جاره؛ لأن الناس كانوا يصفونه بالأبله، دون أن يعرف ذلك بنفسه، فصادف أن رآه وجها لوجه في أحد الأيام، وبعد أن تبادلا التحية سأل الأشعث جاره، مضمرا اختبار عقليته: هل رأيت يا جاري غيمة لا ماء فيها؟ فأجابه: نعم، إنها كل سحابة تمر على بيتك، فكست حمرة الخجل وجه الأشعث.

وروى الحارث السكندري أن جاره الدكتور مصطفى رجب كان شاعرا ساخرا، يداوي بؤس فقره بالسخرية، وقد كتب هذه الأبيات في واحد من أصدقائه المتربين مثله:

(أراك خلي الجيب شيمتك الفقر
أما للغنى سعي لديك ولا ذكر
بلى(أنا مبسوط) وعندي فكة
ولكن دخلي لا يعاش به شهر
تطالبني باللحم وهي عليمة
بأن الذي يدنو لذاك له الويل)

على ذكر أبي فراس لابد من ذكر موقف سيف الدولة منه، فقد تركه في سجنه بدون مبالاة. والعجب من تلك الصفات الرنانة التي أسبغها عليه المتنبي، فهو جبان رعديد، فرّ بنفسه مذعورا، وترك عائلته لمصيرهم المجهول حين هاجمه الروم.

كان سعيد بن بطوطة الفزاري يدعي أنه مطلع على التاريخ، عيانا، من العصر الحجري حتى يومنا هذا، فتصدى له عكرمة المسعودي بالسؤال التالي: لماذا سمي العصر الحجري بهذا الاسم؟ فبهت الفزاري من السؤال، وتلفت يمينا وشمالا ولكنه لم ير ما يتشبث به.

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر
١٠ ريالات

العنف الأسري

دراسة تحليلية لمعالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف

مناحي بن نايف الشيباني

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

YAMAMAH EXPRESS

جمّع مشترياتك

وقلل تكاليف الشحن

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com